الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العـــالي والبحث العلمـــي

جامعـــة منتـــو ري - قسنطينـــة -

كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة

قســـم علـــم النفـــس وعلوم التربية الأرطفونيا

رقم التسجيـــل : .....

الرقم التسلسلي : .....

عنف الزوجة ضد الزوج: أسبابه وأشكاله
حسب رأي الأسرة التربوية بولاية قالمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فرع علم النفس الاجتماعي

- إعـــداد الطـــالبة :

نـــاديـــة دشـــــاش

- إشـــراف الأستـــاذ الدكتور:

الهـــاشمي لوكيـــا

لجنـــة المنـــاقشـــة:

الاســـم واللقـــب	الرتبة العلميـــة	الصفـــة	الجامعـــة الأصليـــة
أ . د . علي قوادرية	أستاذ تعليم عالي	رئيســـــا	جامعـــة منتـــوري قسنطينـــة
أ . د . الهاشمي لوكيا	أستاذ تعليم عالي	مشرفا مقررا	جامعـــة منتـــوري قسنطينـــة
أ . د . عمر لعويـــر	أستاذ تعليم عالي	عضوا مناقشا	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة
ح العـــايب	أستـــاذ محـــاضر	عضوا مناقشا	جامعـــة منتـــوري قس

نوقشت يـــــوم: .....

السنـــة الجامعيـــة 2006/2005 م

المقدمـــــــــة

إن العنف كظاهرة نفسية اجتماعية، أصبحت تميز كل المجتمعات البشـــرية وتمـــس كل الفئات الاجتماعية المختلفة، فهي لا تخص شريحة معينة بل شملت كل الشرائح العمرية التي يمر بها الإنسان من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشيخوخة وطبعا فـــإن لكل مرحلة صبغتها الخاصة والمميزة وكذلك أساليبها الـــتي تختلـــف بـــاختلاف ممارسيها.

كثيرة هي تلك القضايا التي يفرزها الواقع الاجتماعي، والأســـرة كغيرهـــا مـــن المؤسسات الاجتماعية لم تسلم هي الأخرى من هـــذه الإفـــرازات الاجتماعيـــة فأعطت بذلك ما يسمى بالعنف الأسري.

لكن عن أي عنف نتحدث في هذه الدراسة؟

ما نقصد به هو عنف جديد ربما قديم لكنه غير معلن يتمثل في عنف الزوجة ضـــد الزوج عملا بالمثل الفرنسي المشهور الذي يقول« فتش عن المرأة عنـــدما تحـــدث الجريمة » فالواقع الذي يشهد بأن هناك نساء معنفات من طرف أزواجهـــن هـــو نفسه الواقع الذي يشهد بأن هناك رجال مظلومين يتعرضون للإضطهاد وعنف من قبل زوجاتهم.

لذا نجد أن الباحثة من خلال هذه الدراسة تريد الخوض في أسباب هذه المشـــكلة وأشكالها المختلفة.

إلا أن أصالة الموضوع من جهة، ونـــدرة المراجـــع في التـــراث العلمـــي والأدب السيكولوجي من جهة أخرى، ونظرا لحساسية الموضوع لكونه يمـــس برجوليـــة الرجل كرمز للقوة وممارس لها وخاصة في المجتمعات العربية جعل محاولـــة دراســـة موضوع عنف الزوجة ضد الزوج من الأمور الصعبة.

بحيث نجد أن المشرع بصفة عامة والمشرع الجزائري بصفة خاصة لم يفكر في وضع مادة يحمي بها الزوج من عنف زوجته. خاصة فيما يتعلق بالإهانات والسب والشتم وحرمانه من أهله ومن ممارسة حقوقه الشرعية.

ففي أي حال من الأحوال وأمام القضاء لا يستطيع فعليا هذا الزوج أن يثبت أنه تعرض لعنف معنوي نفسي من طرف زوجته ويكتفي القاضي بالحكم له بالطلاق عن طريق الخطأ أو الضرر مع تحمل كل المصاريف المادية، عدا ما يتعلق بجرائم القتل فالحكم فيها مماثل لكلا الجنسين.

فمشكلة عنف الزوجات ضد الأزواج هي إذن صورة غير عادية أفرزتها متغيرات عديدة داخل مجتمع قوامه الدين الإسلامي.

ومن المعلوم أن الضحية مهما كان جنسها تحاول التستر على المعتدي حفاظا على الكرامة ولو شكليا أمام المجتمع فما بالك لو كان الضحية رجلا والمعتدي زوجته، فلا أحد يعرف مالذي يحدث وراء الأبواب المغلقة فالبيوت أسرار، وحتى المجتمع لا يصدق أن الضحية هو الزوج، فلمن يشكو، فالزوجة عندما تتعرض للعنف من طرف الزوج يمكن أن تلجأ لأسرتها لحمايتها أو للقضاء، لكن في المقابل لا يوجد من يتكفل بالأزواج ضحايا عنف زوجاتهم، وحتى هذا الرجل هو بدوره لا يستطيع أن يعترف أمام الناس بأنه ضحية عنف زوجته وبأنه مضطهد من طرفها، لأن الحديث عن ما يحدث عذاب آخر، لذا يفضل الكتمان خوفا من العار، لأن في نظره الصمت على السب والإهانات وأحيانا الضرب على يد زوجته أفضل من نظرات الشفقة من طرف الآخرين وأهون من أن يروا فيه رجلا دون مهابة ولا رجولية.

فالقضية إذن حساسة ويصعب إثباتها رغم وجودها، حتى من ناحية المرأة فكونها تمارس العنف ضد زوجها هذا لا يشعرها بالتفوق ولا يمنحها فرصة للتباهي أمام

مثيلتها بل تحاول هي الأخرى التستر لكونها خرقت القيم والعادات والتقاليد وحتى الشرع.

لذا حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على هذه الظاهرة لمحاولة التعرف على خلفياتها من خلال تناول ثلاثة فصول تغطي الموضوع من الناحية النظرية وهم: فصل حول العنف بصفة عامة أشكاله ومقارباته النظرية كمحاولة لفهم هذه الظاهرة، فصل حول الزواج وبناء الأسرة حيث تم التطرق فيه لأهداف الزواج وكيفية اختيار الشريك، وفصل ثالث وأخير حول العنف داخل الأسرة وبالتحديد العنف الزوجي.

أما الجانب التمهيدي فقد تضمن : إشكالية البحث، فرضياته، والدوافع وراء اختيار الطالبة لهذا الموضوع بالذات والأهداف المنتظرة من القيام به، كما تعرضت الباحثة إلى تحديد المصطلحات الإجرائية للدراسة والدراسات السابقة.

أما الجانب التطبيقي فتضمن الإطار المنهجي أين تم التطرق إلى الدراسة الاستطلاعية، كيفية إجرائها ونتائجها ووصف للعينة مع التطرق للمنهج المستخدم في البحث وكيفية اختيار عينة الدراسة ومكان إجرائها .

كما تضمن عرض للنتائج مع التحليل ومناقشتها على ضوء فرضيات الدراسة لتصل الباحثة في الأخير إلى التعليق العام حول النتائج و خاتمة الدراسة .

الجانب التمهيدي

1. إشكالية البحث
2. فرضيات البحث
3. أهمية البحث
4. أهداف البحث
5. دوافع اختيار البحث
6. تحديد مصطلحات البحث
7. حدود البحث
8. الدراسات السابقة
   - الدراسات العربية
   - الدراسات الأجنبية

الإشكالية

رغم التقدم العلمي الذي يشهده العالم اليوم والذي ساد كل المجتمعات، هذا التطور الذي مس شتى المجالات والميادين العلمية والذي أدى إلى ظهور ديناميكية مستمرة داخل المجتمع، نتجت عنها تغيرات في أنماط الحياة، إلا أن هذه الحركية لم تمنع من ظهور وتفشي ظواهر اجتماعية التي ربما أعتبرت ضريبة لهذا التطور والعصرنة، فكلما زاد رقي الإنسان زادت معه ظواهر أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها لا تعكس أبدا ما وصلت إليه المجتمعات من تفوق علمي وتكنولوجي، حيث نجد على رأس هذه الآفات ظاهرة العنف التي تعتبر قديمة- جديدة، قديمة في أصلها ومنبعها وجديدة في صورها وأشكالها ووسائلها المختلفة.

ولو حاولنا تقديم تحليل لظاهرة العنف لتبين لنا بأن لها جذورا راسخة عبر التاريخ الإنساني وليست وليدة هذا العصر، بل وجدت منذ أن وجد الإنسان على سطح هذه الأرض نتيجة الصراع من أجل البقاء، وأظهرت أيضا تنوعه الشديد وطابعه متعدد الصور الذي يصعب إرجاعه إلى نمط محدد حيث نجد له أشكالا مختلفة منه ماهو موجه نحو الذات وأخر موجه نحو الغير، عنف فردي وأخر جماعي، عنف داخل المجتمع ، يتمثل في عنف في الشارع، عنف في المدرسة، داخل الأسرة، القلب النابض للمجتمع، هذه الأخيرة التي نميز فيها لوحدها أشكالا مختلفة من العنف تتمثل في عنف ضد المرأة، عنف ضد الأبناء وعنف بين الإخوة، عنف بين الزوجين عنف الزوج ضد الزوجة أو العكس عنف الزوجة ضد الزوج .

إن دخولنا لواقع الحياة الزوجية التي يمكن أن تربط بين الزوجين من إستمرارية إلى علاقة تواصل ومن ثم إلى أساليب التعامل داخل البيت الزوجية، هذه الأساليب التي تعتبر عوامل فاصلة وقاطعة في وصف نوع العلاقة التي يمكن أن نجدها بين الزوجين.

هذه الأخيرة التي من شأنها أن تساعد على تماسك الأسرة أو العكس، انحلالها وفقدها لتوازنها، فقد نجد طرق مختلفة تميز هذه الأساليب من تواد وتعاون واحترام متبادل لدور كل من طرفي العلاقة دون تدخل إحدهما في الأخر مما يساعد على وجود جو من التوافق الذي يؤدي إلى سعادة زوجية مستقرة ولو نسبيا وفي المقابل يمكن أن نجد أساليب معاكسة للأولى في شكل إهمال، لامبالاة، تسلط أو عنف وهذا ما يشجع على ظهور خلافات بين الزوجين قد تتحول إلى مشاكل مستديمة تعكر صفو الحياة الزوجية وعدم استقرارها.

ومما لاشك فيه أن العلاقة الزوجية في العصر الحديث لم تعد أدوار الزوجين فيها محددة بشكل قاطع كما كان يحدث في الماضي[1].

فمن المفروض أن الرجال والنساء كل منهما يكمل الأخر، إلا أن هذا التكامل ليس واضحا نظرا لتباين الخصائص ونوعية العلاقات التي يكونونها. إن تميز الأدوار الزوجية هو وصف لعلاقات التأثير بين شخصين يحتل كل منهما وضعية محددة داخل الأسرة، حيث يمكن أن نميز ثلاثة أنواع في هذه العلاقة فإما أن تكون هناك سيطرة للزوج أو سيطرة للزوجة أو مساواة بين الطرفين.

فالبنية العائلية تتكون إذن من خلال مجموع تصرفات لأدوار ونماذج من الأدوار المنجزة من طرف الزوجان في تفاعلها مع الطرف الأخر.[2]

فلقد كانت الأسرة سابقا تعتمد كلية على الرجل (الزوج) من حيث الإعالة، والمرأة (الزوجة) في القيام بالأشغال المترلية وإنجاب الأطفال ورعايتهم ونتيجة لهذا التقسيم الواضح كان الرجل هو رئيس الأسرة وله السلطة على كل من زوجته وأولاده وكانت هذه السلطة مؤيدة ومدعمة من طرف الدين والعرف

1 . سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 81.

2. (H). Touzard, Enquête psychologique sur les rôles conjugaux et la structure familiale, centre national de la recherche scientifique, Paris, 1975, PP 11-13.

وإلى حد ما من طرف القانون، بمعنى أن العمل كان مقسم بصورة واضحة بين الزوجين داخل المترل[1].

لكن ما الجديد ؟

الجديد أن التحولات المختلفة التي طرأت على المجتمع وعلى أكثر من صعيد، أدت إلى ظهور تغيرات عميقة لم تنجو منها أي جزئية من جزئيات الحياة بحيث أثرت حتى على نوعية العلاقات الداخلية في الأسرة وخاصة علاقة الزوجين، فعلى الرغم من أن الرجل مازال هو رئيس الأسرة إلا أن هذه الرئاسة لم تعد بنفس التسلط[2] والصورة التي كانت عليها في السابق، مما أدى إلى ظهور نوع من العنف تمارسه الزوجة ضد الزوج، هذه الظاهرة التي أصبحت ظاهرة عالمية مست دول غربية وهاهي تغزو المجتمعات العربية.

فمشكلة عنف الأزواج ضد الزوجات على الرغم من قسوتها وعدم تقبلها داخل مجتمع تسوده القيم الدينية والأخلاقية التي نص عليها الدين الإسلامي الذي يأمر بحسن المعاشرة والاحترام بين الزوجين إلا أنه أمسى أمرا يمكن تقبله اجتماعيا، لكن أن تجد في المقابل عنف الزوجات ضد الأزواج مهما كان شكله(نفسي، أوجسدي) هذا ما لايمكن تقبله لما يحيط بهذه الظاهرة من غموض وصمت طالما يصر الطرفان على كتمان الأمر وعدم معالجته ، وطالما يستمر الطرفان(الزوجان) في تجاهل تبعات المشكلة المستقبلية خوفا من التعرض للسخرية والتهكم من طرف الغير.

فقد تعودنا عندما نتحدث عن العنف الزوجي يتبادر لأذهاننا دائما أن المقصود هنا هو عنف الزوج ضد الزوجة، وأن دائما المرأة هي الضحية وأن الرجل ممارس

1. سناء الخولي، مرجع سابق، ص81.
2 . المرجع السابق، ص 86.

للعنف في حقها، لكن الواقع يشهد كما أن هناك زوجات معنفات من طرف الأزواج، في المقابل هناك أزواج معنفين من طرف زوجاتهم.

فماهي الأسباب التي تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها؟

وماهي مظاهر أو أشكال العنف التي يمكن أن تمارسها الزوجة ضد زوجها دون غيرها ؟

2/ فرضيات البحث

الفرضية العامة

هناك عوامل نفسية وإجتماعية وإقتصادية تدفع الزوجة لممارسة العنف ضد زوجها بأشكال مختلفة.

الفرضيات الإجرائية

1. إن عدم اقتناع الزوجة بالزوج يؤدي بها إلى ممارسة العنف ضده.
2. إن ضعف في شخصية الزوج له علاقة بممارسة الزوجة العنف ضده.
3. إن سوء معاملة الزوج للزوجة له علاقة بممارستها للعنف ضده
4. إن العجز المادي للزوج يؤدي بالزوجة إلى ممارسة العنف ضده.
5. إن التفوق التعليمي للزوجة له علاقة بممارستها العنف ضد زوجها.

3/أهمية البحث

- إن أهمية البحث تكمن في كونه موضوع أصيل وجديد قد يفيد ويساهم في إثراء المكتبة العلمية كدراسة سابقة تفتح المجال لدراسات لاحقة فيما بعد.
- قد يفيد هذا البحث في التعرف على بعض الأسباب التي تجعل من الزوجة ممارسة للعنف ضد شريكها في علاقة زواج كمحاولة لتسليط الأنظار ولفت انتباه المسئولين للتفطن لخطر يمس الأسرة وكينونتها خاصة عندما تغيب سلطة الأب الزوج) وتعوض بعنف الأم (الزوجة) وما لذلك لإنعكاسات على الأبناء.

4/أهداف البحث

إن الأهداف التي تسعى الباحثة إلى تحقيقها من خلال هذا البحث هي:

- التمكن من إنجاز مذكرة حسب منهجيه علمية تتماشي مع نوع التكوين الذي تلقاه الطالب للحصول على شهادة الماجستير وتثمين قدراتي لإنجاز هذه الدراسة العلمية بالطريقة الصحيحة.

- الوقوف على بعض الأسباب الخفية التي تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها سواء حسب أراء الزوجات والأزواج العاملين بقطاع التربية.
- محاولة التعرف على أشكال العنف التي تمارسها الزوجة أكثر على زوجها.
- محاولة كسر حاجز الصمت الذي يلف بهذه الظاهرة لحساسية المشكلة وخطورتها في نفس الوقت.

5/ دوافع اختيار الموضوع

رغم أن مجالات اختيار مواضيع للدراسة كانت عديدة من حيث الأهمية، المضمون، ووفر المراجع ، وحتى من حيث الأدبيات المتعلقة بها، إلا أن تفكير الباحثة واهتمامها كانا موجهان نحو العنف داخل الأسرة وبالتحديد إلى موضوع عنف الزوجات ضد الأزواج فإختيار الباحثة إذن لهذا الموضوع لم يكن محض الصدفة وإنما عن دراية واقتناع رغم صعوبة تناوله لأسباب عدة:

- ندرة المراجع المتعلقة بالموضوع.
- عدم وجود دراسات سابقة يعتمد عليها.
- صعوبة تقبل الموضوع من طرف المجتمع نظرا لجرأته في الطرح بإعتباره يمس قلب الأسرة الجزائرية وبالذات خصوصية العلاقة التي تربط بين الزوجين خاصة عندما يكون الزوج ضحية عنف زوجته.

ومما لاشك فيه أن لكل بحث علمي دوافع ذاتية وأخرى موضوعية هي التي تحفز الباحث لإنجازه والقيام به ولعل أهمها يتلخص فيما يلي:

الدافع الأول:

انجذاب الباحثة نحو موضوع عنف الزوجة ضد الزوج لتفشي هذه الظاهرة التي بدأت تزحف إلى قلب الأسرة المسلمة التي تحكمها معايير وقيم خاصة .

الدافع الثاني:

رغبة الباحثة الملحة في إرضاء فضولها العلمي في الوقوف على الأسباب التي تجعل من الزوجة ممارسة للعنف بعدما كانت هي الضحية، مع إحساسي العميق بخطورة هذه الظاهرة والأهمية التي يكتسيها الموضوع من الناحية النفسية، الأخلاقية، والاجتماعية، لكونه يسلط الضوء على نوع العلاقة المتوترة التي يمكن أن تجمع بين الزوجين والوقوف على أسبابها.

الدافع الثالث:

محاولة لفت انتباه المجتمع إن أمكن على الأقل الفئة المتعلمة لأخطار هذه الظاهرة داخل أسرنا والتي إن تفشت كانت لها عواقب وخيمة على الأجيال المقبلة لأن الزوج الذي هو أب إذا فقد إحترامه وصورته في عيون الأبناء يحدث تصدع في البيت يصعب ترميمه لأن فكرتهم عن رجل المستقبل قد اهتزت ومعها صورة الأب النموذج.

- إن هدف الباحثة ليس مناصرة الرجل أو محاولة تذنيب واتهام المرأة وإنما الوقوف عند هذه الظاهرة ومحاولة الكشف عن خباياها وخطر يهدد الأسرة فمن خلال معرفة الأسباب يمكن أن نتجنب العلة بتسخير وسائل وقائية لازمة.

6/ تحديد المصطلحات الإجرائية للدراسة

لقد تداول البحث عدة مصطلحات مهمة تعتبر كمفاتيح لهذه الدراسة ومنها:

- **العلاقة الزوجية:**

هي من أقوى الصلات النفسية والاجتماعية بين فردين إنسانيين تزداد هذه الصلة قوة ودواما حين تثمر الحياة الزوجية ذرية، فتصبح علاقة الأب بالأم أبدية لا تزول.[1]

1 . عبد العزيز سعد، الزواج والطلاق في القانون الجزائري، وكالة البحث، الجزائر، 1986، ص 113.

- **الأسرة:**

« عبارة عن مسرح من التفاعلات المتبادلة والمترابطة من أجل تحديد هدف مشترك وهو العيش داخل الأسرة، فهي توازي بين القوى المتواجدة بطريقة تؤمن الاستقرار » (1)

- **العنف:** يعرفه آريتي ***Heritier (1996)***

« بأنه كل إكراه أو ضغط ذو طبيعة جسدية أو نفسية، يمكن أن ينتج عنه الخوف، التغير، النعاسة، الألم، والموت لكائن حي » (2)

-العنف الزوجي:

هو سوء معاملة أحد الزوجين للأخر، في ضوء تكاملية التبادلات التفاعلية، بمعنى أحدهما يكون غالب والأخر مغلوب وبالتالي يكون هناك تكامل مع فقدان الغيرية » (3)

-المؤسسة التعليمية:

تعرفها سميرة أحمد السيد بأنها:« مجتمع مصغر من حيث أنها تنظم مجموعة من التنظيمات الاجتماعية والأنشطة والعلاقات الجماعية » (4)

بمعنى أنها صورة مصغرة للحياة الاجتماعية.

-الأسرة التربوية:

هي مجموعة من الأفراد يمثلون المؤطرين ونقصد بهم (الأساتذة ورؤساء المصالح)، الإداريين، والعمال المهنيين يتفاعلون فيما بينهم تفاعلا اجتماعيا داخل المؤسسة التعليمية.

---

1. Aurèle.St-Yves, Perturbations Familiales et Analyse Transactionnelle Thérapeutique, Presses de l 'Université du Québec,1994, P5.
2. (M).Christen et Autres,(vivre sans violences?) édition Erès,France 2004, P32.
3.(M).Christen et Autres, IBID, P332.
4 . سميرة أحمد سعيد، علم الاجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص76.

- **التعريف الإجرائي للعنف الزوجي موضوع الدراسة**

هي مجموعة من السلوكات التي تقوم بها الزوجة في حق زوجها وتسبب له ضررا معنويا ونفسيا، يؤدي إلى المساس برجولته، وجرح كرامته، ويهين كبريائه أمام نفسه وأمام الآخرين.

7/ حدود البحث

*الحدود المكانية:

حسب ماهو معمول به في التقاليد العلمية، فإن تحديد مجال الدراسة يتم وفق طبيعة الموضوع، وبناءا على ذلك فإن هذه الدراسة أنجزت بمؤسسات قطاع التربية بولاية قالمة وبالتحديد مؤسسات التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لا الشيء إلا لتحديد مجتمع الدراسة وحصر مكان تطبيقها لاغير وكذلك نظرا لضيق الوقت المخصص لإنجاز رسالة الماجستير.

فكان عدد المؤسسات التي شملتها الدراسة خمسة من مجموع 23 ثانوية وهي كالأتي:

- ثانوية هادي محمود تاملوكة
- ثانوية لخزارة
- ثانوية هليو بوليس
- متقن بوشقوف
- ثانوية أول نوفمبر.

*الحدود البشرية:

تتوزع أفراد العينة والمتكونة من المتزوجين والمتزوجات داخل المؤسسة التربوية حسب المستوى المهني (طبيعة المنصب) وحسب المستوى التعليمي إلى ثلاث فئات وهي:

- فئة المؤطرين(ذوي المستوى الجامعي)
- فئة الإداريين (ذوي المستوى الثانوي)
- وفئة العمال المهنيين (ذوي المستوى المتوسط وبدون مستوى).

***الحدود الزمنية:**

لقد أستغرقت هذه الدراسة طيلة السنة الجامعية 2006/2005.

8. بعض الدراسات حول عنف الزوجة ضد الزوج

إن الدراسات التي تداولت موضوع عنف الزوجة ضد الزوج غير موجودة في الأدبيات المتعلقة بالموضوع وإن وجدت فهي نادرة جدا وهذا طبعا لطبيعة الموضوع الذي يكتنفه الغموض والصمت ومما شكل بالنسبة للباحثة صعوبة في إ نجاز هذه الدراسة التي لم تسبق وأن تناولت من قبل، ومن بين هذه الدراسات مايلي:

1.8/ الدراسات العربية

- **الدراسة الأولى :**[1]

أظهرت دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية بمصر بروز ظاهرة تعدي الزوجات على أزواجهن بالضرب، وتراوحت الإصابات التي نجمت عن ضرب الأزواج مابين إصابة البعض إصابات طفيفة إلى حدوث عاهات مستديمة لدى البعض الأخر، والموت في بعض الأحيان.

وقد شملت الدراسة عينة قدرها عشرون زوجة سجينة بسبب إدانتهن في جرائم اعتداء على الأزواج، ويشير أعضاء المركز القومي للبحوث بأن الدراسة لم تشمل النساء اللواتي يضربن أزواجهن، ويؤدين إلى إصابات بسيطة لا تستدعي سجنهن، مع ذلك فقد أظهرت الدراسة أشكالا مختلفة للعنف ضد الزوج تبدأ بعدم الطاعة مرورا بسب الزوج أو عقابه بعدم تلبية حاجياته الزوجية وصولا إلى

1. Site.http://www. diwanalarab.com./ article.2002.

تحرير محاضر ضد الزوج في أقسام الشرطة وإلى حدوث جرائم القتل سواء بمحض الصدفة أو تدبيرها مع محاولة إخفاء معالمها.وقد أوضحت الدراسة أن نسبة الجريمة تزيد كلما زادت نسبة الأمية حيث حوالي **50%** من النساء اللواتي خضعن للدراسة هن أميات، و**65%** كن على علاقة حب، صداقة أو جيرة أو أقارب لأزواجهن، **30%** تزوجن عن طريق الأهل والأقارب، و**80%** كن الزوجة الأولى في حياة زوجها والبقية تزوجن قبل أزواجهن مرة أو أكثر.

وحسب رأي الزوجات المذنبات فإن الأسباب تتعدد منها:

- أنهن يعتبرن أنفسهن ضحايا لعنف الزوج، وعناده وعدم قدرته على الاستجابة والتفاهم.
- الغيرة الشديدة للزوج والتعدي لأتفه الأسباب.
- شخصية الزوج من النوع المتردد مما يشجع الزوجات على الاعتداء عليه.
- بخل الزوج، وعدم قيامه بتلبية متطلبات المترل(المطالب المادية).

- ***الدراسة الثانية***[1]***:***

دراسة أجراها مركز النديم للعلاج والتأهيل على عينة متكونة من 450 إمرأة و100 رجل أسفرت على أن عنف الزوجة ماهو إلا رد فعل للسلوكيات الإفتزازية التي يمارسها الأزواج مع محاولة التحكم في كل صغيرة وكبيرة :

- كسب الزوج للزوجة أو لأهلها.
- اعتماد الزوج على مرتب الزوجة، والإستلاء على أموالها الشخصية.

وقد أوضحت الدراستين أن التوقيت المناسب للعنف يبدأ عموما مع نهاية الشهر و نفاذ المرتب الشهري، وتزايد ضغط الأعصاب.

وحسب الدراستين السابقتين هناك وسائل تستعملها الزوجات في ممارسة العنف منها:

1. Site.http://www. diwanalarab.com./ article.2002.

1. الضرب بالأيدي المجردة.

2. الآلات الحادة كالسكاكين التي استخدمتها 40% من الزوجات.

3. المواد السامة والحبوب المنومة بنسبة 15%.

4. الجمع بين أكثر من أداة كالقتل بالسكين ثم إشعال النار في الجثة، أو القتل بالسم مع تقطيع الجثة بنسبة **10%**.

5. استعمال المسدسات والبنادق بنسبة **5%**.

وقد نشرت إحدى المنشورات البريطانية المتخصصة أن نسبة 9% من ضحايا العنف الأسري هم من الرجال حيث أصيبوا بجروح على أيدي زوجاتهم.

- ***الدراسة الثالثة:***[1]

كشفت الدراسة التي أعدتها أماني نصر الخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة أن هناك **90** ألف حالة طلاق تحدث سنويا في مصر، وأن **90%** من هذه الحالات تمت بسبب الأمور المادية وتزايد طلبات الزوجة بينما **4%** تم نتيجة عنف مارسته الزوجة ضد زوجها.

الدراسة الرابعة[2]

دراسة أخرى أجرها إجلال إسماعيل حلمي تناولت موضوع العنف الأسري توصل من خلالها إلى أنه كل يوم يتعرض 5.7 مليون زوج (رجل وإمرأة) في المجتمع المصري لسلسلة من أحداث العنف التي يحاول فيها أحد الزوجين إيذاء الأخر جسديا، حيث تعتدي الزوجات على الأزواج، وهي نفس النسبة التي يعتدي فيها الأزواج على الزوجات، ولأن الزوجات أقل قوة فإن إصابات الأزواج تكون سطحية بالمقارنة إلى إصابة الزوجات.

1 . Site.http://www.lahaonline.com/family/2003.

2. Site.http://www. el bayan.co./.2001/htm.

الدراسة الخامسة[1]

دراسة إحصائية أخرى قام بها المركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية والجنائية، أظهرت أن نسبة 40 % الزوجات المصريات يضربن أزواجهن، وثلث هؤلاء الزوجات يشعرن بالإرتياح واللذة بعد عملية الإعتداء على الأزواج.

وقد أجريت هذه الدراسة على 150 زوجة بشكل عشوائي يضم مختلف المستويات الاجتماعية، حيث أظهرت هذه الدراسة أن أغلبية النساء يمارسن العنف ضد أزواجهن بأساليب مختلفة كالضرب، الخنق، التسميم.

وقد أوضحت الدراسة كذلك أن الزوجات يلجأن للعنف ضد أزواجهن لأنه يعد وسيلة فعالة في حسم النزاع ووقفه عند حده.

2.8/الدراسات الأجنبية

- **الدراسة السادسة** [2]

وقد أعلنت (إليزابيث بوتلر) من قسم الشؤون الأسرية في المحكمة العليا نتائج استفتاء بين النساء الشابات حيث قالت نسبة 10% منهن أن من المقبول ضرب أزواجهم، وهناك نسبة رجل من بين ستة رجال يكونون ضحية للعنف الزوجي في إحدى لحظات حياته.

كما توضح الدراسة أن بينما هناك 120 امرأة تموت سنويا بسبب العنف الزوجي يوجد في المقابل 30 رجلا يموتون سنويا لنفس السبب وفي نفس الظروف وبمقارنة لكلا الرقمين نجد أن 30 ضحية من الرجال يعني الشيء الكثير ومع الأسف لا أحد يتحدث عن هؤلاء الضحايا بصورة رسمية، ولا حتى الصحف مقارنة مع أحداث العنف ضد النساء.

1. Site.http://www.arabsline.net/2004.
2. Site.http://www.el jazirah.com./magazine.2004.

من أجل الرجال المضطهدين تحاول منظمة (مان كايند) وهي منظمة مهتمة بحقوق الرجال ضحايا العنف بمختلف أشكاله، كما تهتم بحقوق الرجال، الإنسان والأسرة، وتبذل جهود للحد من هذه الظاهرة وذلك بوضع مراكز للإيواء ومستشارين في علم النفس لمساعدتهم على تخطي اللحظات الحرجة والنفسية.

الدراسة السابعة [1]

وقد ذكرت دراسة نشرتها وزارة العدل الأمريكية بالتعاون مع مركز مراقبة الأمراض والوقاية أن ما يقارب مليون ونصف المليون امرأة و835 ألف رجل في أمريكا يتعرضون للاعتداء بالضرب سنويا من قبل (شريك حميم، زوج حالي، زوج سابق، صديق أو صديقة).

وتشير الإحصائيات إلى أن هناك نسبة 15% من النساء اللواتي تم اعتقالهن إثر وقوع أعمال عنف مترلي في ولاية ويست فرجينيا، وفي كاليفورنيا قدرت النسبة بـ 16% سنة 1998 .

- ***الدراسة الثامنة*** [2]

وفي دراسة قام بها (مري شتراوس) عالم اجتماع ومدير مختبر أبحاث العائلة قبل 20 سنة أظهرت أن هناك كثير من حوادث العنف النسائية ضد الرجال، ويضيف سميث أنه لا ينبغي استغلال الدراسة ضد النساء ولكنه يصر على معاملة الرجال بإنصاف حتى يتمكنوا من طلب المساعدة دون خوف أو التعرض للتشكيك والسخرية. وقد أكد هذا الأخير أن العنف الزوجي خطأ أي كان مرتكبه، ويجب أن نضع حد له وإذا كانت النساء يردن أن يكن آمنات يجب أن يتخلين عن العنف بأنفسهم أيضا.

1 . Site.http://www. el bayan.co./.2001/htm.
2 . Site.http://www. el bayan.co./.2001/htm.

الدراسة التاسعة [1]

وفي دراسة نشرها المعهد الوطني الأمريكي للعدالة أن العنف المترلي النـــاتج عـــن الضرب أصاب ربع نساء أمريكا وأوضحت الدراسة التي أجريت على ثمانية ألاف إمـــرأة **(8 ألاف)** و ثمانية ألاف رجل أن نحو 25% من النساء و**7.5%** من الرجـــال تعرضوا مرة واحدة للاعتداء الجسدي أو للاغتصاب من قبل الـــزوج الحـــالي أو السابق، وذكر المعهد أن **5.10%** من النساء و20 من الرجـــال اللـــذين شملتـــهم الدراسة تعرضوا لهذا النوع من العنف خلال عام واحد. والملفت للانتباه في هـــذه الدراسة أنها كشفت عن أن نسبة **20%**من الأزواج الأمريكيين يتعرضون للضرب والاعتداء الجسدي من طرف زوجاتهم لدرجة إحداث جروح.

إن عنف الزوجات ومحاولاتهن الاعتداء على أزواجهن يمكـــن إذن أن يعـــود إلى الزوج في حد ذاته كما يمكن أن يكون بسبب انحراف الزوجة وطمعها للمـــال أو بسبب الزواج غير المتكافئ.

من خلال الدراسات المذكورة آنفا و رغم قلتها وعدم تداولها يتجلى مايلي:

- أن عنف الزوجة ضد الزوجة كظاهرة موجودة فعلا .
- هناك أسباب تدفع الزوجة لممارسة العنف ضد زوجها تختلـــف مـــن حالة لأخرى ومن ثقافة إلى أخرى.
- هناك أشكال من العنف تستعملها الزوجة ضد زوجها وتتميز بها عن العنف الممارس من طرف الأزواج.
- أكثر أشكال العنف المستعملة هو العنف الجسدي المتمثل في الضـــرب خاصة بالنسبة الدراسات العربية.

1. Site.http://www.lahaonline.com/family/2003..

الفصل الأول
العنف أشكاله
ومقارباته النظرية

1. تعريف اللغوي للعنف
2. التعريف الاصطلاحي للعنف
3. تعاريف مختلفة حول العنف
4. إتجاهات التعريف بالعنف
5. تصنيف العنف
6. بعض أشكال العنف داخل المجتمع
7. بعض العوامل المفسرة للعنف
8. نبذة التاريخية عن ظهور ظاهرة العنف
9. المنظور الفلسفي لظاهرة العنف
10. المقاربات النظرية للعنف

العنف أشكاله ومقارباته النظرية

تعد مشكلة التعريف بالمفاهيم وتحديدها من المشكلات الأساسية التي تعترض أي باحث في ميدان البحث العلمي أو غيره، وتداخل التعريفات للمفهوم الواحد يرجع في حد ذاته إلى عدة متغيرات تاريخية، سياسية، ثقافية، واجتماعية، وكذلك لتعدد الأشكال والدوافع والغايات والأهداف النهائية المنتظرة .

وظاهرة العنف كغيرها من الظواهر تتسم بالتعقد والتداخل وتعدد صوره وأشكاله، لذا فمن الضروري تسليط الضوء على بعض التعاريف حول مفهوم العنف من عدة زوايا لإلمام به جيدا وفهمه وتحليله وهذا ما سنحاول التطرق له من خلال هذا الفصل.

1- التعريف اللغوي لمفهوم العنف

كلمة عنف في اللغة العربية وكما جاء على لسان العرب تعني الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره.[1]

فكلمة عنف في اللغة العربية تشير إذن إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم، فقد يكون العنف سلوكا فعليا أو قوليا أو رمزيا.

أما الأصل اللاتيني لكلمة **violence** هو **violentia** ومعناها الاستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والأضرار بالممتلكات.[2]

فالعنف يشير هنا إلى السلوك غير المشروع لاستعمال القوة المادية.

والكلمة اللاتينية (**VIS**) التي استمدت من كلمة **violence** تعني "قوة تتحرك" « **une force en action** » وهذا المصطلح اللاتيني هو بدوره مشتق من الجذر اليوناني (**bi**) الذي أعطى (**bia**)ومعناه العنف و(**bios**) ومعناها الحياة لهذا

1 . أبي الفضل محمد مكرم، لسان العرب، ط1، المجلد(9)، دارا لكتب العلمية، بيروت(لبنان)، 2003، ص307.

2 . حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992، ص 41.

نجد مجموعة من الباحثين والكتاب استخلصوا منه فرضية بأن العنف قوة حيوية متواجدة منذ بداية الحياة .[1]

2- المعنى الاصطلاحي للعنف

1.2 تعريفه حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي

العنف هو سلوك مشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والتقتيل للأفراد، والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة والإكراه للخصم وقهره، ويمكن أن يكون العنف فرديا (يصدر عن فرد واحد) كما يمكن أن يكون جماعيا (يصدر عن جماعة، أو هيئة، أو مؤسسة تستخدم جماعات وأعداد كبيرة، على نحو ما يحدث في التظاهرات السلمية التي تتحول إلى عنف وتدمير واعتداء، أو استخدام الشرطة للعنف في فض التظاهرات والإضطرابات.[2]

2.2 من الناحية النفسية

يعرف شتراوس STRAUSS العنف « بأنه استجابة لمثير خارجي تؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص أخر،استجابة تكون في شكل عنيف وتكون مشحونة بانفعالات الغضب والهياج والمعاداة وهي استجابة نتجت عن عملية إعاقة أو حالة إحباط» [3]

3.2 من الناحية القانونية

1 . (M).Christen et Autres,(vivre sans violences?) édition Erès, France 2004, P 33.

2 . فرج عبد القادر طه، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار الغريب، ط2، القاهرة، 2004، ص587.

3 . جليل وديع شكور، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، ط1، 1997، ص32.

يوصف العنف كضغط مورس على إرادة الشخص لإرغامه على الخضوع، وهو كذلك فعل يعبر من خلاله عن عدوانية ووحشية الإنسان موجهة ضد أمثاله متسببا في إحداث جروح أو صدمات متفاوتة في الخطورة [1] فالعنف قانونيا سلوك غير معترف به، ويعاقب عليه القانون لأن فيه مساس للأفراد و الممتلكات، فهو بذلك غرق للقانون المسطر اجتماعيا ويعد إخلال بالنظام وكسر للمنظومة القانونية.

4.2 من الناحية السياسية

يعرفه **محمد سعد(1990)** بأنه الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد باستخدامها لتحقيق أهداف سياسية أو أهداف اجتماعية لها دلالات وأبعاد سياسية بشكل يأخذ الأسلوب الفردي أو الجماعي، السري أو العلني، المنظم وغير المنظم. [2]

5.2 من الناحية الأخلاقية والدينية

يعرف العنف كاعتداء على ملكية الأخر وحريته، وهو سلوك لا أخلاقي، فالعنف يعتبر كشر وكرذيلة ومعصية وهو ضد الالتزام الديني والفضيلة والطاعة [3] حيث يقول عز وجل (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)، [4] وقد جاءت السنة النبوية لتؤكد هذه المعاني بالدعوة إلى الرفق والخير كقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام « إن الله يعطي على الرفق مالا يعطي على العنف، وكل مافي الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله» [5].

6.2 من الناحية الاجتماعية

1. site. http://www.serpsy.org/piste_recherche/violence/nelly.html.
2 .محمد خضر عبد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب للطباعة القاهرة، 1999، ص82.
3 . عياد أحمد، السلطة الأبوية والعنف الأسري، في مجلة (الملتقى الوطني حول العنف والثقافة في الجزائر: أي علاقة؟ تلمسان، ديسمبر2003، ص86.
4 . قرآن كريم، سورة النحل، الآية 25.
5 . مراد زعيمي، الإسلام والعنف، في العنف والمجتمع، مجلة الملتقي الدولي الأول، بسكرة، مارس 2003، ص102.

هو لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين،حين يحس المرء بـــالعجز في إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ القناعة لديـــه بالفشـــل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته.[1]

فاللجوء للعنف معناه صعوبة في تفاعل الفرد مع الآخرين أو فشـــل في عمليـــة الاتصال الاجتماعي.

7.2 من الناحية الاقتصادية

تعرف عزة حجازي (1986) العنف بأنه يتضمن ردة فعل عدواني اتجـــاه واقـــع (مادي- معنوي) يهدد مصالح الجماعة أو تتصور الجماعة أنه يهددها، فهو يعتـــبر رفض لواقع محيط باستخدام الإيذاء ألبدني أو التدمير أو التخريب.[2]

فمن خلال كل هذه النواحي التي حاولت أن تصف العنف من زاويتـــها ســـواء النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية وحتى القانونية نجده حـــدث يتميـــز باستعمال القوة ويهدف إلى إلحاق الضرر ضد شخص رغم إرادته أو تخريب في الممتلكات، فهو قوة تعارض الحوار والوفاق عندما يتعذر ذلك.

ومن خلال هذه التعاريف يمكن أن نحدد للعنف ثلاث أبعاد [3]

1. العنف كأسلوب أو طريقة تواجد.
2. العنف كتصرف أو سلوك زائد القيمة المرطبة به.
3. العنف يتميز بالشدة واستعمال القوة للإضرار بالغير.

---

1 . جليل وديع شكور، مرجع سابق، ص32.

2 . محمد خضر عبد المختار، مرجع سابق، ص81.

3. site. http://www.serpsy.org/piste_recherche/violence/nelly.html.

3. تعاريف مختلفة حول العنف

1.3 تعريف ميشو(1978) YVES MICHAUD

"يكون هناك عنف،عندما تكون هناك وضعية تفاعل بين واحد أو مجموعة من الأطراف يتصرفون بصفة مباشرة أو غير مباشرة،ككتلة واحدة أو مقسمة لإلحاق ضرر،وتعدي على ممتلكات الغير بدرجات متفاوتة سوءا من الناحية الجسمية أو الناحية المعنوية أومن ناحية ممتلكاتهم و مشاركاتهم الرمزية أو الثقافية".[1]

وبذلك نجد ميشو وضح مختلف الوضعيات التي يمكن أن يتم فيه العنف والأضرار التي تنتج عنه متخذا بعين الاعتبار الأشكال الثلاثة الكبرى للعنف[2]:

1. العنف الجسدي
2. العنف الاقتصادي
3. العنف الرمزي والنفسي

2.3 تعريف إيريتي HERITIER (1996)

"العنف هو كل إكراه أو ضغط ذو طبيعة جسدية أو نفسية يمكن أن ينتج عنه الخوف، التغبير، التعاسة، الألم أو الموت لكائن حي، أو كل فعل إرادي أو لا إرادي يهدف إلى سلب الغير، أذية، أو تدمير موضوع جامد.[3]

بالنسبة لـ HERITIER العنف ليس وراثي ولا يولد مع الإنسان و إنما يكتسب من خلال التربية فهو بالنسبة إليه وسيلة تعبير تهدف إلى إشباع الرغبات عن طريق فرض قوته وإرادته على الغير و بالتالي نفي أن يكون للعوامل الو راثية دور في ظهور السلوك العدواني لدى الفرد.

1. (M).Christen et Autres, IBID, PP33-34.
2.Site. http://www.serpsy.org/piste_recherche/violence/nelly.html.
3. (M).Christen et Autres, IBID, P34.

كما ذهب العديد من الباحثين على أنه يمكن أن نتعرف على العنف من خـــلال أثاره على الضحايا وحتى الأشخاص الفاعلين وليس فقط من خلال البنية النفسية للفاعل وحده.

3.3 تعريف حسنين توفيق إبراهيم

العنف ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وهو ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة.[1]

4.3 تعريف مصطفى حجازي

العنف لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين،حين يحـــس المـــرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترســـخ القناعـــة لديـــه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته.[2]

ويدعم تعريفه مؤكدا أن العنف هو الوسيلة الأكثر شيوعا لتجنب العدوانية الـــتي تدين الذات الفاشلة بشدة، من خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخـــارج بشـــكل مستمر، هكذا فالعنف قد يكون عشوائيا مدمرا في كل اتجاه أوقد يكـــون بنـــاء يوظف في أغراض تغيير الواقع.

6.3 تعريـــف إزنارد HESNARD

العنف هو نتاج مأزق علائقي بحيث يصيب ذات الشخص في نفس الوقت الـــذي ينصب فيه على الأخر لأبادته، فتتشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقـــة مع الأخر.[3]

وبالتحليل لمختلف التعريف التي تناولت ظاهرة العنف يمكن أن نستخلص عـــدة خصائص مميزة لهذه الظاهرة:

---

1. جليل وديع شكور، مرجع سابق، ص31.
2. المرجع سابق ، ص31.
3. المرجع السابق ، ص32.

- العنف ظاهرة مركبة لها جوانب مختلفة (سياسية، اجتماعية، نفسية، اقتصـــادية وغيرها...).

- العنف يمكن أن يكون مادي باستخدام القوة.

- كما يمكن أن يكون معنوي بالتهديد باستخدامها.

- ينتج عن فشل في العلاقات الاجتماعية فهو وسيلة تعبير.

- يسبب ضرر للأشخاص وإتلاف للممتلكات.

- يتضمن معاني الإكراه والإرغام.

- قد يكون العنف فردي أو جماعي.

- عنف داخلي موجه نحو الذات أو نحو موضوع خارجي.

- قد يكون منظم أو غير منظم.

- له جوانب فطرية وراثية وأخرى مكتسبة.

- قد يكون العنف سلبي مدمر أو إيجابي يوظف لتغير الواقع.

- دائما هناك ثلاثية في ممارسة العنف (الفاعل – الضحية – الوضعية التي تم فيها العنف).

وكخلاصة لهذه التعاريف يعتبر العنف كعمل يخرج به عن قواعد المجتمع ويســـبب الأذى للأشخاص والعناصر المحيطة، وهو ظاهرة تختلف باختلاف الزمان والمكـــان وترتبط بثقافة المجتمع وقوانينه ومعاييره.

4. اتجاهات التعريف بمفهوم العنف

من خلال التعاريف المختلفة لمفهوم ظاهرة العنف قسمها العديد من البـــاحثين إلى ثلاث اتجاهات حسب التصورات التي وضعوها حول هذا المفهوم، فالحديث عـــن العنف إذن يقتضي الأخذ برؤية شمولية متكاملة وأهم هذه الاتجاهات مايلي:

1.4 الاتجاه الأول

يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على أن العنف هو استخدام للقوة المادية لإلحاق الضرر والأذى بالأشخاص وإتلاف الممتلكات.

إن الرؤية السائدة في هذا الاتجاه هو أن العنف ماهو إلا سلوك أساسه القوة المادية بهدف إلحاق أذى بالذات وبالأشخاص الآخرين ويشمل حتى تخريب الممتلكات للتأثير على إرادة الشخص المقصود.[1]

وعلى هذا الأساس نجد أن السلوك العنيف يتضمن في طياته معنى الإرغام والقهر من جانب الشخص الفاعل، والخضوع أو المقاومة المضادة من طرف الشخص المستهدف.

2.4 الاتجاه الثاني

تعتبر رؤية هذا الاتجاه أوسع وأشمل من الاتجاه الأول فبجانب أن العنف هو الاستعمال الفعلي للقوة المادية فهو أيضا يشمل التهديد باستعمالها كمكونة ثانية لها، بمعنى أن تعريف العنف يعني في هذا الاتجاه اللجوء إلى استعمال القوة سوءا بالفعل وبالقول وهو بذلك يكمل الاتجاه الأول ويؤكد ذلك تعريف بيار فيو PIERRE.Few الذي يصف العنف على أنه ضغط جسدي ومعنوي ذو طابع فردي أو جماعي، يترله الإنسان بالإنسان.[2]

3.4 الاتجاه الثالث

يعتبر أصحاب هذا الاتجاه العنف كأوضاع هيكلية بنائية، وبأنها عبارة عن مجموعة من المتناقضات الكامنة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع ويسمى كذلك بالعنف الكلي باعتباره يمس جميع الجوانب الحياتية للمواطن داخل مجتمعه.

---

1 . حسنين توفيق إبراهيم، مرجع سابق، ص42.

2 . المرجع السابق، ص43.

ومهما كان الاتجاه السائد للعنف نجد أن هذه الظاهرة لها أبعادهـــا وتشخيصـــها يتوقف على مدى الوقوف على أسبابها التي تختلف من بيئـــة إلى أخـــرى ومـــن شخص لأخر.

5. تصنيف العنـــف

نظرا لتعقد ظاهرة العنف وتعدد صوره وأشكاله ومفاهيمه وتعـــار يفـــه نتيجـــة لاختلاف طبيعته و مسبباته، فقد خلق ذلك بدوره اختلاف من حيـــث نشـــأته ومصدره بين ماهو فطري وراثي وما هو مكتسب، حول إذا كان العنف حتميـــة لا مفر منها أم هي مسؤولية ملقاة على عدة عوامل مفجرة، لذا انقسم البـــاحثون إلى مجموعتين كبيرتين وكل مجموعة تؤيد فكرتها بالأدلة والبراهين.

1.5 المجموعة الأولى

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العنف سلوك فطري، يولد مـــع الإنســـان بحكـــم تكوينه الفسيولوجي والبيولوجي ولايمكن الخلاص منه، وتضم هذه المجموعة ثلاث وجهات نظر كبرى وهي:

- ***المجرم بالولادة(لمبروزو):***

يرى واضع هذه النظرية أن الأشخاص يولدون بخصائص شخصية معينة تتضـــمن ميولا إجرامية وعدوانية.

- ***غريزة العدوان(عند فرويد):***

عند هذا الأخير العنف غريزة فطرية في حياة الإنسان تدفعه للعدوان، وقد تحـــدث عن وجود غريزتين لدى الإنسان هما غريزة الحب أو الجنس وغريـــزة العـــدوان وكلاهما تلح في طلب الإشباع.

فكل ظواهر الحياة عند فرويد تأتي من تطابق أو تعـــارض لهـــذين الغريـــزتين [1] فالعنف حينئذ يعتبر تفريغ لطاقة العدوانية الكامنة داخل الإنسان.

1.(P).Daco,les prodigieuses victoires de la psychologie, édition Marabout, Belgique,1973, P 84.

- ***الإحباط والعدوان (لدولا رد):***

يؤكد أن الإحباط سبب للعدوان وكلما زاد الإحباط زادت شدة العدوان والعنف.

2.5 المجموعة الثانية

أساسها أن العنف مكتسب، يتعلمه الإنسان من خلال البيئة المحيطة به.

هناك كثير من الباحثين لا يميلون إلى فكرة أن العنف حتمية فطرية لدى الإنسان،ويستندون هؤلاء الباحثون إلى كون العنف، بمفهومه الإجرائي (العدوان) سلوك لا يعدو أن يكون انفعالا حاصل لعوامل داخلية وأخرى خارجية، وبإشباع مثل هذه الدوافع يزول العنف كظاهرة من الظواهر الفردية المحسوسة.[1]

ومن أبرز النظريات في هذا الشأن تلك التي ترتكز على مقولة تعلم العنف بالملاحظة ومحتواها أن الأطفال يتعلمون السلوك العنيف من خلال ملاحظاتهم لنماذج من العنف سواء عند والديهم أو أصدقائهم وبكل بساطة من خلال مشاهدة التلفزيون أو على مسرح الحياة.

ومن هذا المنطلق فإننا نجد أنفسنا بين مفترق وجهتي نظر علميتين، من جهة هناك رؤية تقول بوجود طاقة فطرية مصدرها عنف أساسي لدى الفرد ومن جهة أخرى هناك رؤية تؤيد فكرة تبادل المعلومة من خلال سلوكيات ملاحظة.

لذا لايمكن إعطاء تفسير للسلوك العنيف من جانب واحد فقط وإنما من الجانبين معا.

6. بعض أشكال العنف داخل المجتمع

يوجد هناك أربعة أشكال للعنف داخل المجتمع وهي كالتالي[2]:

1 . ريكان إبراهيم، النفس والعدوان، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق،1987، ص124.

2 . شيبي أميرة، أثر العنف والصدمة النفسية على الأطفال ضحايا الإرهاب، رسالة ماجستير،جامعة منتوري قسنطينة، ص16.

أ- العنف المادي

ب- العنف الرمزي

ت- العنف المشروع

ث- العنف غير المشروع

أ- العنف المادي:

هو العنف الذي يلحق الضرر في الموضوع الذي يمارس عليه فيزيائيا في البدن والحقوق والمصالح والأمن.

ب- العنف الرمزي:

ذلك الذي يلحق ضرر بالموضوع من الناحية السيكولوجية وفي الشعور الذاتي بالأمن والطمأنينة والكرامة والتوازن، فهو يعمل على قمع العقول والنفوس لا على قمع الأجساد، يهدف مباشرة إلى تحطيم المعنويات وقمع الرغبات .

ج- العنف المشروع:

وهو كل استخدام لأي نوع من أنواع القوة لانتزاع الحقوق ورفع الظلم كطرد الاحتلال واستعادة الأرض المسلوبة وكف الظلم الاجتماعي والدفاع المشروع عن النفس والأسرة والوطن.

"ويعتبر العقاب وسيلة يلجأ إليها المجتمع لغرض النظام والانتظام بين أفراد الجماعة وهو مقبول اجتماعيا طالما يؤدي وظيفته ويمارس بعدل".[1]

وكما عبر عنه باسكال PASCALE «العدل دون قوة عاجز، والقوة بدون عدل ظلم » [2]

1 . جليل وديع شكور، مرجع سابق، ص109.

2.(A). Touati , violences (de la réflexion à l'intervention), Presses universitaires de France, 2004, P25.

د- العنف غير المشروع:

وهو كل استعمال للقوة للاحتفاظ بحق مزعوم أو حق غير مشروع.

وهو ذلك العنف الذي يخالف كل المعايير الاجتماعية والقانونية .بمختلف أشكالها وأساليبها.

7. بعض العوامل المفسرة لظاهرة العنف

إن العنف كظاهرة مركبة لها جوانبها، وتعدد أشكالها يرجع بالضرورة إلى الإطار الذي تنتمي إليه، ومرجعيتها تعود إلى أسباب عدة أقل ما يقال عنها أنها مجموعة من العوامل لايمكن فصلها عن بعضها ولكل منها تأثير بشكل أو بأخر في وهي كما يلي: [1]

1.7 دور الأسرة

تمثل الأسرة النواة الأساسية للمجتمع، فهي النسخة المصغرة عنه في مخيلة كل فرد ، فهي الأرضية الأساسية لتشكيل الإنسان، وهي الجسر الذي بعبره الوليد البشري من كتلة بجيولوجية محملة بالاستعدادات والقدرات على الاكتساب، وهي الوعاء المملوء بالأفكار والاتجاهات والعادات والقيم والدين والثقافة بأوسع صورها.[2]

ومن هذا المنطلق أرجع العديد من الباحثين على أن ظهور العنف عند الفرد راجع إلى فشل لعملية هامة في حياة الإنسان وهي عملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية.

وحول دور الأسرة في والأهل في التأثير على ظهور العنف لدى أطفالهم أشارت *فرونسواز دولتو* F.DOLTO بعبارة جد دقيقة حول دور الأهل

1 . محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1995، ص ص79-81.

2 . أحمد هاشمي، الأسرة والطفولة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص9.

((إن راشدا يتكلم بنبرة وعدوانية ويتصرف بعنف ويستسلم لانفجارات مزاجية تجاه ولده، عليه أن لا يندهش من أن يرى هذا الولد بعد بضعة أشـــهر أو بضـــعة أعوام يتكلم ويتصرف بالطريقة نفسها مع من هم أضعف منه)).[1]

ولقد كشفت دراسات عن جانب له أهمية في علاقة التنشئة الاجتماعية باحتمالية العنف عند الأبناء، حيث بينت وجود إرتبـــاط قـــوي بـــين معاملـــة الوالـــدين للأبنـــــاء و احتمالية العنف،[2] وكذلك فقد أرتبط العنف لدى الأبناء بعنـــف الأب داخل الأسرة وبكثرة الخلافات الزوجية.

2.7 دور الضغـــــــط

إن خضوع الفرد لضغوطات داخلية وأخرى خارجية مورست عليه أي كانـــت اجتماعية، سياسية، اقتصادية، نفسية وغيرها تجعله عرضة هو بـــدوره لممارســـة العنف على الغير، ويعرف كولما ن COLMAN (1973) الضغط بأنه تلك المطالب التي ترغم الفرد على الإسراع بجهوده أو تقويتها، بينما وضع مـــوري MURAY (1938) مفهوما للضغط يتمثل في كونه قوة بيئية تعمل في الاتجاه المضاد للأفعـــال المتعلقة بحاجات نفسية، وهو بذلك مفهوم مرتبط بالضغوط الخارجيـــة في البيئـــة والتي من شأنها أن تدفع الفرد إلى السلوك العنيف.

3.7 دور ثقافة العنـــــــف

من المداخل الحديثة في تفسير ظاهرة العنف تلك التي تبني بوجود أو افتراض وجود ثقافة للعنف فحسب اتجاهات المجتمع نحو العنف مثل تمجيد العنـــف في وســـائل الإعلام ومن خلال القصص والروايات، واعتناق معايير اجتماعية تقوم على أفكار الغاية تبرر الوسيـــلة وكذلك تزكية قوانين التنـــافس في التعاملات الاقتصـــادية والاجتماعية على النحو الذي تجعله القانون الأساسي للبقاء مما يزيد معه العنـــف

1 . جليل وديع شكور، مرجع سابق، ص114.
2 . محمد الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص 74.

وبالتالي تصبح النتيجة النهائية وجود ثقافات أساسية تمجد العنف وتقره شريعة بينها وتبرز نماذجه في المجتمع.

4.7 دور عوامل الجماعة

تمثل الجماعة أداة أساسية في بناء شخصية الفرد وتنميتها ، حيث يستمد منها الكثير من المرجعيات لتحقيق إشباعا ته وتوازنه مع نفسه ومع المحيط[1] ويقوم هذا العامل على فكرة جديدة تسمى" بالعدوى الجماعية" حيث يفتقد الأفراد للتفكير المنطقي داخل الجماعة وقد أوضح (فستنجر ورفقائه) FESTINGER (1983) عن وجود حالة سيكولوجية أسمها اللاتفرد تؤدي إلى زيادة السلوك الاندفاعي الممنوع اجتماعيا بما في ذلك العنف، وقد تستثار هذه الحالة بفعل ظروف معينة[2]، مع العلم أن هذه الفكرة قد ترتبط فقط بالجمهرة بمعنى العنف الجماعي.

بالإضافة إلى هذه الأسباب هناك عوامل أخرى يمكن حصرها في العوامل الاجتماعية والاقتصادية كانتشار الفقر و البطالة وانعدام فرص العمل والاتكافؤ بين الإفراد في توزيع الثروات، بالإضافة إلى العوامل الثقافية والسياسية وحتى البيئية والجغرافية حيث هناك دراسات أوضحت الارتباط الكبير الموجود بين العوامل البيئية والسلوك العنيف كازدحام المسكن وتلوث البيئة بصفة عامة من خلال تقرير منظمة الصحة الدولية.[3]

ومجمل القول ومهما تعددت الأسباب المهيأة للعنف إلا أن هذه العوامل تتوقف على الأساس في الإنسان وهي الشخصية باعتبارها جماع للعوامل ومحصلة للمؤثرات المختلفة (سياسية، اجتماعية، نفسية، اقتصادية...).[4]

---

1 . موضوعات في علم النفس الاجتماعي، مجلة قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قسنطينة، 2004، ص 129.

2 . محمد الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص79.

3 . محمد الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص73.

4 . محمد خضر عبد المختار، مرجع سابق، ص 94.

8. نبذة تاريخية عن ظهور ظاهرة العنف

تميز القرن 21 والعشرون بسيطرة للسلوكيات الفردية والجماعية المدمرة داخل الفضاء العام،تهدف كلها إلى تهديد الوجود الإنساني المتمثل في فكره وفلسفته، فحوادث 11 سبتمبر، العدوان على العراق مجموعة من الاعتداءات،صرا عات بين الأشخاص الدائمة والمستديمة، عنف مؤسساتي، عنف داخل الأسرة، عنف داخل المجتمع، عنف في المدارس وغيرها... كل هذا ألا يجعلنا نتساءل فيما إذا كان لظاهرة العنف جذور في التاريخ الإنساني أم هي وليد اللحظة الراهنة؟.

إن السلوك العنيف يعتبر من الظواهر التي رافقت الإنسان منذ وجوده على سطح هذه المعمورة، بل ومنذ تشكيل النواة الأولى للمجتمع البشري، فكانت هذه الظاهرة عبارة عن تحد دائم لوجود الإنسان [1] فمنذ أن قتل قابيل أخاه هابيل أبناء سيدنا آدم عليه السلام رسمت أول صورة من صور العنف على وجه هذه الأرض فأمسى العدوان بذلك سمة من السمات التي تميز الإنسان [2] وأصبح قتل الأخ لأخيه أول جريمة في تاريخ البشرية.

ولقد ظلت الأساطير والروايات تذكر أنواع الصراع الدامي للإنسان تجاه الظروف الصعبة من حوله، فبدأ العنف كمطلب أساسي للبقاء لكن سرعان ما تحول إلى سلاح في يد الأقوى يسلطه على من هم أضعف منه بأشكال مختلفة.

لقد خاف الإنسان في أول ساعات وجوده على الأرض، خاف كل ما حوله بما فيها الظواهر الطبيعية، فتوجه للدفاع ضد هذا الخوف وبدأ يتعرف الإنسان على

1 . موسوني محمد، موقف الإسلام من العنف، في مجلة (الملتقى الوطني حول العنف والثقافة في الجزائر: أي علاقة؟ تلمسان، ديسمبر2003، ص0 4.

2 . ريكان إبراهيم، مرجع سابق، ص8 .

مصادر قلقه ليتسنى له العدوان على شيء محدد ومعلوم، له قدرة وحجم يستطيع أن يوظف قدرا معينا من قوته لمواجهتها[1] وبذلك كان هذا الصراع من أجل البقاء، والعنف ماهو إلا أحد الوسائل التي أستعملها الإنسان للمواجهة وخلال سنوات هذا الصراع المتواصل ومع تزايد غريزة الحياة والبقاء لدى الإنسان، تدرج هذا الكائن في تفكيره بابتكار وسائل وتقنيات أكثر فعالية في الدفاع وحتى في التميز والتي اعتبرت جزء من عدوانيته، وبعدها توسعت دائرة العنف مع كل عصر جديد واختلفت وسائله وأشكاله مع التطور والعصرنة التي وصل إليها الإنسان.

لقد عرفت البشرية عبر العصور أنماط مختلفة من العنف التي تمثل في مجملها ممارسات متفاوتة الخطورة، فهناك دلائل وحقائق تثبت وجود ظاهرة العنف من خلال الكثير والعديد من الأساطير، فالصراع القبلي و الاقتتال يتكرر في معظم الحضارات فنجده في أساطير اليونانيين، المصرين، الأشورين، الهنود، الرومانيين وحتى في العهد الإسلامي الذي تميز بالصراع بين المسلمين والكفار و بين المسلمين أنفسهم من أجل الخلافة، ففي كل مرة نجد صور جديدة لظاهرة العنف التي تطورت أساليبها حسب العصور والعصرنة الحديثة.

إذن أن يكون العنف كواقعة ثابتة في الحضارة الإنسانية هذا يعني أن يلتزم كل الباحثين والممارسين في العلوم الإنسانية أن يبحثوها ويؤسسوا طرق لدراستها والتعمق فيها للوقوف على خباياها وأسباب ممارستها .

9. المنظور الفلسفي للعنف [1]

إن كل المطالعات الفلسفية سوءا الشرقية أو الغربية تؤكد أن النزوع العدواني عند الإنسان هو الناتج النهائي لنوازع الشر في النفس البشرية بجانب نوازع الخير، وبما أن الظواهر الطبيعية من المنظور الفلسفي (كالزلزال، الرعد، المطر

1 . ريكان إبراهيم، مرجع سابق، ص10.

الرياح وغيرها...) ماهي إلا متنفسات الغضب الطبيعي تفرج الطبيعة بـــه عـــن غضبها، والمملكة الحيوانية جزء من هذه الظواهر الطبيعية وسلوكها العدواني مماثل بسلوك الطبيعة الأم.

لهذا فإن كثيرا من مدارس الفلسفة ترى أن العنف البشري (العدوانيـــة) ســـلوكا طبيعيا كائنا بالضرورة وإن غاب فالجدير أن نسأل عنه.

وهكذا نجد أنفسنا نتكلم عن حتمية العدوان والتروع للعنـــف داخـــل الـــنفس البشرية، وقد أضاف - *باسكال* PASCALE مقولة شهيرة عبر بها عـــن فلســـفة العنف والحقيقة أكد فيها على حتمية تواجد العنف إن العنف والحقيقة لا يقـــدر أحدها على الأخر، لأن إذا كان يجب أن تفوز الحقيقة على العنف فإنه لزاما عليها -أي الحقيقة- أن تستعمل العنف اتجاهها، وإذا كانت الحقيقة لا تعارض حقيقـــة أخرى فإن العنف يأتي على إنهاء عنف أخر.[1]

فمن خلال الرؤية التي قدمها باسكال نجد أن العنف والحقيقة متلازمان وأساسيان ولايمكن الفصل بينهما، لأن إثبات الحقيقة يحتاج إلى عدل والعدل يحتاج إلى قـــوة للوضوح والإرساء.

10. المقاربات النظرية للعنف

1.10/ المقاربة السيكولوجية

من الزاوية السيكولوجية يبدو العنف كتعبير عن انفعال أو انفجار لقوة لا تخضـــع للعقل فيظهر في شكل سلوك عدواني، و أعتبر العديد من علماء النفس أن "العنف نمط من أنماط السلوك ينتج عنه حالة إحبـــاط، ويكون مصحوبـــا بعلامـــات التوتر، ويحتوي على قصد إلحاق الأذى بكائن حي أو شيء بديل عـــن الكـــائن الحي.[2]

1. (A). Touati, IBID, P24 .
2 . Site. http://www.rezgare.com/debat/show.art.asp.

فالكثير من المقاربات النفسية والتي تدخل ضمن هذا الإطار، وهو البحث عن مسببات العنف، حاولت كلها إيجاد ربط بين السلوكيات العدوانية والعوامل المحددة.[1]

واهم هذه النظريات مايلي:

أ - العنف كرد فعل للإحباط :

بنيت هذه النظرية على أساس فرضية - دولا رد DOLLARD (1939) التي ترى أن الإحباط يؤدي إلى العنف، أي أن العنف يحدث نتيجة الشعور بالإحباط.

وقد وضعت هذه الفرضية على جزئيين .[2]

1- العنف دائما يكون نتاجا للإحباط.

2- أن السلوك العنيف يفترض أن يسبقه مواقف إحباطية.

وأفترض (دولا رد) أن العدوان يوجه مباشرة ضد مصدر الإحباط، فإذا أثبط هو بدوره فإنه ينتج عداءات منحرفة موجه نحو الخارج، أو عدوان داخلي ذاتي، وبذلك يعد العنف بالنسبة له كتنفيس للإحباط.[3]

ودائما في تفسير سيكولوجية العنف، قدم أحمد عكاشة **(1993)** تفسيرا يؤكد فيه نظرية الإحباط حيث يرى "أن الإحباط إن لم يؤدى إلى عنف فعلى الأقل كل عنف يسبقه إحباط.[4]

والمصدر الأساسي لهذه النظرية الدراسات الخاصة بتطور الطفل أثناء نموه النفسي والعاطفي والتي انتهت إلى أن السلوك العدواني يعقب إحساس الطفل بعدم الإشباع، لكونه لم يستطيع أن ينال ما يريد. وبالتالي فإن تأخير أو تعطيل في إشباعات الطفل يؤدي إلى قيامه بتحطيم ما يوجد أمامه.

---

1. Site., http://www. serpsy.org/piste_recherche/violence/nelly.html.

2 . محمود الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص87.

3 . Site. http://www. serpsy.org/piste_recherche/violence/nelly.html.

4 . محمود الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص78.

وفي سنة 1941 عدل - *ميلر MILLER* في صياغة الفرضية وأصبحت كالتالي:

« العنف واحد ضمن عدد من الأنماط المختلفة للاستجابة التي يثيرها الإحباط».[1]

رغم كل هذه الفرضيات، إلا أنه ليس من الضروري أن يستجيب الفرد للإحباط بموقف عنف، فقد يستجيب بالانسحاب من الموقف أو بالهروب أو بالتخلص من الموقف المحبط بصورة إيجابية ومشروعة للوصول للأفضل.

ب - تعلم العنف :

أعتبر أصحاب هذه النظرية المحاكاة والتقليد كأساس لحدوث السلوك العنيف حيث انطلقت هذه النظرية من أعمال -*باندير BANDURA* التي ترتكز على أهمية النماذج السلوكية المحيطة بالفرد، فحسب رأيه أنه يوجد تعلم للعنف من خلال تجارب ذات شحنة عاطفية.[2]

في هذا الإطار نزوع أو ميل الشخص للعنف يتوقف حسب نماذج السلوك العدواني التي عايشها سوءا داخل العائلة، أو في المحيط، من خلال مواقف حقيقية في الحياة أومن خلال نماذج أخرى شوهدت عبر الأفلام وأجهزة التلفزيون...

فحسب - *باندير* BANDURA في إطار نظريته حول التعلم الاجتماعي، فإن الطفل يتعلم العدوان والعنف كما يتعلم الأنواع الأخرى من السلوك الناتجة عن عملية الاتصال والتفاعل مع الأشخاص، ومن خلال التجارب والخبرات.[3]

---

1 . محمود الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص78.

2. Site. http://www.serpsy.org/piste_recherche/violence/nelly.html.

3 . محمود الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص79.

ج - الحوادث الصادمة والعنف :

تشير بعض المقاربات الإكلينيكية إلى دور وأهمية العوامل والحوادث الصادمة في تشكيل الشخصيات العدوانية، كالانفصال، أو الأزمات العائلية التي تمر بها الأسرة.

2.10 / المقاربة السوسيولوجية (الاجتماعية)

إن النظريات السوسيولوجية تربط العنف بالتنظيمات الاجتماعية والسياسية المستوحاة من نظرية العدوان والإحباط حيث نجد أن كل من - *دايفيس وجور*- J.DAVIES،TR.GURR يربطان ظاهرة العنف بالحرمان النسبي، فحجم العنف بالنسبة لهما مشروط بالفارق الموجود بين مستوى الطموح ومستوى الرضا لدى الأفراد.[1]

بمعنى أن العنف ماهو إلا تحصيل حاصل للفجوة الموجودة بين ما يرغب فيه الناس وما يحصلون عليه فعليا.

وجهات نظر أخرى ترى أن العنف ماهو إلا نتيجة انفجار للنظام الاجتماعي من خلال معارضات داخلية وأخرى خارجية فبالنسبة *لدوركهايم DURKHEIM* نجده يضع علاقة بين العنف ومفهوم الفوضوية واللانظام حيث أنطلق هذا الأخير من مبدأ أن الأزمات الاقتصادية والسياسية وحتى المعنوية تحدث لا توازن بين المعايير الخاصة بالتسيير والقيم الاجتماعية، ومن هنا يصبح ترابط الجماعة هش مما يسهل ظهور سلوكيات عنيفة.[2]

والنتيجة أن العنف عند *دوركهايم* يكون وليد للظروف الاجتماعية.

ويرى العديد من الباحثون في علم الاجتماع أن للعنف علاقة ترابطية مع التغيير والعصرنة، فالعنف عند هؤلاء ماهو إلا الإنتاج المشتق و المحتوم للعصرنة مصحوب

1. Site. http://www.serpsy.org/piste_recherche/violence/nelly.html.
2 .Site. http://www.serpsy.org/piste_recherche/violence/nelly.html.

بالشعور بالتحصر الذي يمتلك الإنسان أمام عالمه الذي أفتقده، كالتوازن العـــائلي العيش في كنف العشيرة والجماعات التقليدية وغيرها... فالعنف بالنسبة لهـــم إذن يعتبر الهدية المسمومة للتمدن الوحشي.[1]

كما لاحظ أيضا - *هانتنتنغ* SP.HAMTINGTON أن الـــتغيرات الاجتماعيـــة السريعة للمجتمعات تساعـــد على عدم الإدماج الاجتماعي للأفـــراد وبالتـــالي ظهـــــور العنف[2] وعموما فإن كل مرحلة من مراحل التاريخ الإنساني، تجـــد الإنسان في بحث دائم لتحقيق المزيد حتى إذا كان ما يمتلكه يكفي حاجاتـــه ممـــا يجعله في سباق لا يتحكم فيه ولا يعرف عواقبه .

3.10/ المقاربة التحليليـــة

إن مصطلح العدوانية خلق العديد من التداخل والتشابك فهو يفتح مجال للتساؤل حول الأصل الفطري للعنف، باعتباره مكونة خاصة بالإنسان فبالنسبة لـــ LE LAROUSSE (1970) يتعلق الأمر بصفات عدوانية لشـــخص لحيـــوان أو لشيء أخر، لذا أعتبر العديد من المختصين والمحللين النفسانيين "أن العدوانية هـــي ما يطلق عليها بالسلوكيات العنيفة، أوما يسمى بالعنف"[3]

لهذا يرى أصحاب هذه النظرية أن غريزة الموت عند الإنسان تعبر عـــن مفهـــوم ونزعة الكراهية وهي موجودة في الأنا الدنيا التي تخضع للناحية الغريزية والرغبة في الاستجابة دون مراعاة ألذات إلا تحت ضغط الأنا الأعلى وعندما لا تجـــد هـــذه النزعة الطريق للتعبير يسيطر العنف على الإنسان"[4] فقد أعتبر *فرويـــد FREUD* أن النزوع للعدوان أو العنف عبارة عن استعداد غريزي أساسي خاص بالإنســـان وما ميز فرويد أنه مر بمرحلتين في تفكيره هذا.[5]

---

1 . (A). Touati, IBID, P42 .

2. Site. http://www.serpsy.org/piste_recherche/violence/nelly.html.

3. (M).Christen et Autres, IBID, P30..

4 . موضوعات في علم النفس الاجتماعي، مجلة قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قسنطينة، 2004، ص 125.

5 . (M).Maugin,in les baobabs et l'éléphant "les violences familiales",édition Paidos , Marseille, 1997, PP81- 82.

- ***المرحلة الأولى:***

قبل **1919** أعتبر فرويد العدوانية كمصير ممكن للرغبة التي تبحث عن الإشـــباع حيث ميز فرويد بين الرغبات الجنسية (التي تهدف إلى نهاية البشرية- التـــدمير-) ورغبات الأنا (التي تهدف إلى الحفاظ على الحياة).

- ***المرحلة الثانية:***

بعد **1920** تحدث فرويد عن غريزة الموت (thanatos) بجانب غريزة الحيـــاة Eros متمثلة في ميول مدمرة (صادية) عندمـــا تتوحد مع الرغبات الجنســـية الأساســـية للعدوانيـــــة التي تنمـــو حتى تصبح مستقلـــة وتأخذ دور أساسي[1] فبالنســـبة *لفرو يد* دائما الظواهر الحياتية مرتبطة بتطابق أو معارضة لهذين الغريزتين.

وكاستمرار للأفكار التي قدمها فرويد -ميلاني كلاين- M.KLEIN ترى أن الجزء المستدخل من غريزة الموت يحدث قلق كامن لدى الطفل الذي يضاف إلى القلـــق الناتج عن إسقاط غرائز عدوانية نحو الخارج، هذا القلق الذي يولد آليات دفاعيـــة عدائية تتحول ضد الموضوع والانا الأعلى الأبوي (على شكل هوا مات تـــدمير) في المقابل، هذه النزوات العدائية تولد القلق الذي يدعم السلوكيات العنيفة، هـــذه الأخيرة (أي السلوكيات العنيفة) التي تعتبر كشاهد على عدم القدرة للطفل على تجاوز كحل جيد لهذه المرحلة وترويض للهوا مات المدمرة.[2]

بالنسبة لـــ- *أنا فرويد*- ANNA.FREUD ترى أن عند الطفل توازي أو تداخل لهذين الغريزتين، فالنزوات الجنسية تأخذ قوتها من خـــلال الـــنزوات العدوانيـــة وبفضل هذا النزوات الجنسية تصل إلى هدفها وبالتالي القوى العدوانية حرمت من نتائجها المدمرة وتوجه نحو الحياة (الجنس) بدلا من التوجه نحو التحطيم والموت[3]

1 . Site. http://www.serpsy.org/piste_recherche/violence/nelly.html.
2. Site. http://www.serpsy.org/piste_recherche/violence/nelly.html.
3. (P).Daco,les prodigieuses victoires de la psychologie, édition Marabout, Belgique,1973, P84 .

فالعنف إذن حسب النظرية التحليلية عبارة عن غريزة أو مبـــدأ متخيـــل، يحـــرك سلسلة من الأفعال والانفعالات، وقد تكون العدوانية ضـــمن الحيـــل الدفاعيـــة اللاشعورية لا يدركه الفرد ولا يعيه ولا يعترف به، ويكون مسؤول كبقية الحيـــل الأخرى عند الإنسان.[1]

4.10.المقاربة الاقتصادية

يؤكد علماء الاقتصاد على أن ما يكمن وراء بروز السلوكيات العنيفة لدى الأفراد، هو العامل الاقتصادي حيث يعتبرونه جوهري ومركزي في حدوث ذلك وقد تصل أحيانا إلى حد القيام بردود أفعال وثورات نتيجة للشـــعور بالاحتيـــاج والفقر وعدم توفر أدنى حد من الضروريات المادية التي تكفـــل العـــيش المقبـــول والمقنع لدى الأفراد.

إن انتشار ظاهرة البطالة داخل المجتمع مع شعور الفرد باللامساواة وانعدام العدالة في تكافؤ وتساوي الفرص بين أعضاء الشعب الواحد للمجتمع الواحـــد يولـــد عندهم الشعور بالإحباط والظلم وما أصطلح عليه في الوقت الحالي بمفهوم الحقرة كل هذا يدفعهم بطريقة أو بأخرى إلى ممارسة العنف.

فالعديد من الباحثين يرون أن ظواهر العنف التي تبدو على مسرح حياتنا اليوميـــة يعود إلى سوء الأحوال الاقتصادية التي تؤدي إلى إصابة بعض الأفراد باليأس ممـــا يولد لديهم الرغبـــة في الانتقـــام من المجتمع كرد فعل للفقر، والفقر في حد ذاته ليس هو الدافع الوحيد للاتجاه نحو العنف ولكن ما يصاحب هذا الفقـــــر مـــن صرا عات وضغوط نفسية تـــؤثر علـــى الأفـــراد، وكمـــا كتـــب - رو ســـو ROUSSEAU أن الفقر يعتبر أهم الجرائم الكبيرة.[2]

---

1 . عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية المجرم، دار الراتب الجامعية، بيروت،1997، ص156.

2 . محمود الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص72.

فالسلوك العنيف إذن عند جمهرة الإقتصادين مرتبط بالظروف الاقتصادية وما لعنف إلا تحصيل حاصل لهذه الظروف ورد فعل لانعدام العدالة الاجتماعية واللاتوازن في توزيع الفرص.

وهناك العديد من الدراسات أوضحت علاقة العامل الاقتصادي ودوره في بروز ظاهرة العنف أذكر منها:

تلك الدراسة التي أظهرت وجود علاقة بين انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة واحتمالية العنف عند الأبناء.

إن البناء الاقتصادي كما وضحه -كوهان KHOHAN يسبب نمو علاقات اجتماعية معينة، مما ينتج عنه تنظيمات طبقية خاصة، ففي كل مجتمع هناك طبقة حاكمة مستغلة تفرض سلطتها وأخرى محكومة مستغلة خاضعة.

وفي نفس السياق أوضح -ميشال جو رام MICHAEL JORAM (1993) أن استخدام الضغط والسيطرة في يد القوة الظالمة (المنتجة) يؤدي إلى ازدياد النشاط الاقتصادي لهذه الفئة مما يولد العنف عند الفئات المحرومة اقتصاديا[1]

وبالتالي تصاعد حدة الأزمة الاقتصادية وما يتبعها من ضيق فرص ومجالات العمل المتاحة أمام الشباب المتعلم وغير المتعلم وارتفاع تكاليف الحياة مع عدم وجود ضمانات مستقبلية كافية كل هذا يولد لديهم الشعور بالإحباط وعدم الآمان والقلق والتوتر الدائم ومن ثم زيادة ممارستهم لأعمال العنف المضاد أو الموجه نحو السلطة.

وبهذا يصبح العنف كنتيجة للإحباط الاقتصادي أما عن ممارسي العنف فهم جماعة أحبطت دوافعهم فلجوا للممارسة العنف لإرضاء هذه الدوافع التي صدها المجتمع.

وقد أوضحت ذلك عزة حجازي **(1977)** في دراستها عن العنف الجماعي أن العنف يتضمن رد فعل عدواني تجاه واقع (مادي –معنوي) يهدد مصالح الجماعة

1 . محمد خضر عبد المختار، مرجع سابق، ص ص81 – 91.

أو تتصور الجماعة أنه يهددها فهو تعبير عن رفض لواقع محبط باستخدام الإيـــذاء البدني أو التدمير والتخريب.

5.10/ المقاربة السياسية [1]

يحاول العامل السياسي أن يقدم تفسيرا لظاهرة العنـــف بـــالعودة للمنظـــورات السياسية المرتبطة بهذه الظاهرة، سواء تلك المنظورات التي تتصل بالظـــاهرة مـــن داخلها، أو من خارجها، وطرح لمسألة العنف السياسي هو طرح لمســـألة الســـلة بصورة جذرية، ومن النظريات المطروحة في هذا المجال وأكثرها تداولا في المجـــال السياسي مايلي:

أ - نظرية العنف لا يظهر إلا في المجتمعات غير الديمقراطية

بمعنى أن الدول التي لا تلتزم بحكم القانون والدستور ولا تحترم الحريـــات العامـــة تكون عرضة للعنف، فالعنف عندهم يتلازم مع عدم وجود الديمقراطية.

ب - نظرية عنف الجماعات نتيجة عنف الحكومات

فحسب هذه النظرية العنف ليس فعلا أوليا وإنما هو نتيجة رد فعل لعنف الحكومة لهذا يقال أن الجماعات تنشأ على صورة الحكومات، فتاريخ الإنسان يتطابق مـــع تاريخ السلطة العنيفة [2] ففي أي مجتمع نجد أن من بين الوسائل التي تســـتخدمها السلطة هو العنف (بمعنى عنف مقابل عنف).

ج - العنف كوسيلة فعالة للتعبير السياسي

يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف يظهر عند بعض الجماعات باعتباره وســـيلة فعالة في التغيير السياسي وفي الوصول للسلطة، أو هي الوسيلة الأخيرة عند البعض بعدما تستنفذ جميع الوسائل في عملية الصراع السياسي.

---

1 . Site. http://www.almilade.org/page/text.php ?nid.

2 . فليب برنو، ألان بيرو، رمون بلان، في المجتمع والعنف ترجمة الأب إلياس زحلاوي، مراجعة الأستاذ أنطوان مقدسي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق، 1975، ص37.

6.10/ المقاربة البيولوجية

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن هناك عوامل بيولوجية تكمن وراء السلوك العنيف لدى الأفراد كالقول بالعوامل الو راثية المتمثلة في ناقلات الوراثة أو الجينات، ويرجعون ذلك إلى اختلافات في جهازهم العصبي معتمدين في ذلك على نظرية الطبيب الإيطالي *سيزار لمبروزو CEZARE LOMBROZO* .

في الربع الأخير من القرن 19 سيزار لمبروزو قبل لأن يصبح طبيب شرعي سنة (1876) نجح في فرض نظريته الشهيرة "المجرم بالولادة" بعد إن فحص مجموعة كبيرة من المجرمين من مختلف الأعمار من خلال الصفات المورفولوجية لشكل الجمجمة.[1]

في القرن العشرين (20) تحول الاهتمام إلى الكروموزومات والمورثات باعتبارها مصدر للسلوكيات العنيفة.

ابتداء من (1965) بدأ الحديث عن كروموزوم الجريمة وذلك بالتركيز على كروموزوم (XYY) هذا الأخير الذي يفسر على أنه نوع من الاختلال في كروموزومات الذكورة، فالأنثى لديها كروموزوم من نوع XX مرتبطان بالجنس بينما عند الرجل نجدها تتكون من الثنائية YX لكن ظهور الثلاثية XYY أنتجت حسب رأي القائلين بهذه النظرية رجل فوق العادي مبرمج جينيا للقيام بالعنف ولديه استعداد للجريمة.[2]

في نفس الوقت وبالتحديد سنة (1966) نشر -*كونراد لورنز KONRAD.LORENZ* كتابه المعنون تحت " ذلك الذي يدعى شر"تحدث فيه عن كمية هائلة من العدوانية نتيجة وراثة فاسدة غير لائقة، فقد أعتبر العدوانية كغريزة خاصة بالعلم الحيواني الذي يكون الإنسان جزء منه، غريزة مشابه لتلك الغريزة

1. (A). Touati, IBID, P56 .
2. (A). Touati, IBID, P56 .

عند الحيوان، فالعدوانية إذن عنده سلوك فطري، عبارة عن غريزة طبيعية لا تخضع للمراقبـــــة وهدفهـــــا الحفاظ على النوع والتواجـــــد.[1]

وقد بنى لورنز افتراضه بأن للعنف أصول بيولوجية على أساس ملاحظـــة أنـــواع عديدة من الحيوانات، حيث أوضح أن غريزة العدوان هذه وجـــدت في الواقـــع لخدمة ثلاثة أشياء أساسية.[2]

- تقسيم المملكة أو المقاطعة
- الدفاع عن الذرية
- انتقاء الأفضل والأقوى.

ولا يعتبر (لورنز) العنف شرا إذا قدرنا وظيفته وفائدته للبقاء في عالم الحيوان فهـــو يضمن البقاء للأصلح كما أنه يساهم في توزيع الأفراد على المساحات المتاحـــة في البيئة.

دائما في نفس الإطار ظهرت نظرية أخرى أوضحت أن الجسم يستجيب لمثيرات الوسط الذي ينمو فيه، عوامل ضاغطة تسمى STRESSORS تشكل عـــدوان ضد الجسم الذي يجب إن يرد مثل الإصابات الجرثومية تشكل وضعيات ضـــاغطة توحي في المقابل بإثارة العدوانية.

المختصين حددوا بعض مناطق في الدماغ تساعد على إنتاج السلوك العنيف مثل hypothalamus .

إن أعمال - *دلقادو* DELGADO حول الاستثارة الكهربائية للمناطق الدماغيـــة سمحت باكتشاف مراكز مفجرة ومثبطة للعدوانية، حيث تبين لـــه أن اســـتثارة hypothalamus ينتج أزمات من العدوان بينما استثارة مناطق أخرى لا تنتج أي شيء.[3]

1. (M).Christen et Autres, IBID, P30.
2. (M). Maugin, IBID, P79.
3. Site. http://www.serpsy.org/piste_recherche/violence/nelly.html.

رغم ما قيل عن هويتنا البيولوجية لكن لايمكن أن تثبت أن العنف حتمية مرتبطة بالطبيعة الإنسانية لهويتنا ووظيفتنا البيولوجية.

7.10/المقاربة الأنثروبولوجية

إن الأنثروبولوجيا تعلمنا أن العنف واقعة ثابتة من خلال التاريخ والثقافات[1] فالأنثروبولوجيون عندما يقدمون العنف كشيء طبيعي، جوهري خاص بالإنسان فإنهم يشبهونه بعالم الحيوان فهم بذلك يثقلون وزن الخصائص المحتومة للعنف بإجبارنا على سرد وذكر الفترة الطويلة للأنسنة HUMANISATION من فترة أين كان الإنسان يواجه الحيوانات المتوحشة ليلبي حاجاته الأولية ، وصولا إلى مرحلة مهينه تعتبر أحقر مرتبة وصلت لها البشرية –مرحلة آكلي لحوم البشر[2] فتحول بذلك عنف الإنسان من مطلب أساسي للعيش والتواجد إلى وحشي حيوانية بشعة بحجة القداسة والطهر الديني، فتميز بذلك الإنسان بوحشية الانفعالات على حساب العقل ولمدة طويلة .

إن الحاجات الأساسية النفسية للتواجد والتصدي ضد كل ما هو مجهول والدفاع عن الإقليم أو المملكة، خاصية مشتركة بين الإنسان والحيوان وتعد من الأوليات، فالحيوان يقاتل من هم من سلالاته لحماية مقاطعته ولتوفير المآكل بينما الإنسان إضافة إلى ذلك فهو يبحث عن القيمة المعنوية المرتبطة بالتميز والتفوق، ويرى *أريك فروم* (1975) ERIC.FROMM أن الإنسان يختلف عن الحيوان بحقيقة أنه قاتل، والإنسان هو الوحيد من فصيلة الثدييات الذي يقتل أمثاله دون سبب واضح مع الشعور بالارتياح.[3]

وقد أضاف الفيلسوف *إريك ويل* WEIL.ERIC أن الفرد كإرادة للإثبات والتواجد ملموسة فهو بالضرورة عنيف ولاعقلاني ومهما كان

1. (A). Touati, IBID, P01 .
2. (A). Touati, IBID, P42 .

3 . ريكان إبراهيم، مرجع سابق، ص105.

المنطلق في التحليل والمنطق فإنه يظهر أن الإنسان والاجتماعية sociabilité مثلها مثل الحقيقة، تحمل بداخلها مغالطات، فالإثبات الفردي ككائن مفكر مستقل يستلزم كرد فعل، شكل من العنف مبني على القوة وبذلك يمكن أن تعتبر العنف كرد فعل لحالة الاجتماعية عند كائن مفكر في إطار تناقضات شعوره المزدوج كفرد وككائن اجتماعي.[1]

ومهما تعددت النظريات المفسرة للسلوك العنيف والتي وردت في التراث العلمي فإنه لايمكن تبني نظرية واحدة لتفسير كافة جوانب ظاهرة العنف، سواء كانت النظرية النفسية التي ترجعه لإحباط أو النظرية الاجتماعية التي ترجعه لخطأ في التنشئة الاجتماعية أو المدرسة التحليلية التي تحدثت عن وجود غريزة الموت والتخريب والتدمير، فإن الأنسب الأخذ بالنظرية المتكاملة متعددة العوامل في تفسير هذه الظاهرة والتي تهدف إلى تسليط الضوء على تداخل وتشابك العوامل الفطرية منها والمكتسبة.

1. (A). Touati, IBID, P25 .

الخلاصة

من خلال كل ما ورد في هذا الفصل حول ظاهرة العنف، كظاهرة متداخلة ومتشابكة، متعدد الصور والأشكال، متنوعة الدوافع وأسباب، ومستويات الممارسة، مختلف الاتجاهات، والتصنيفات، كل هذا يجعلنا ندرك بأن العنف ظاهرة لها جذور وأبعاد تاريخية، فلسفية، أنثروبولوجية، نفسية، اقتصادية وسياسية، واجتماعية وثقافية لذا فإنه لايمكن أن نعزله عن هذه المكونات كلها، فمحاولة فهم وتقديم تعريف محدد للعنف يتوقف حسب الإطار الذي ينتمي إليه.

فتناولنا لموضوع العنف يتوقف على القيم ومعايير المجتمع أو الجماعة وفي خلال فترة معينة، فالعنف يتميز بكونه فكرة مشحونة بقيم إيجابية وأخرى سلبية في علاقة مع وضعيات يمكن أن نعتبرها عادية، أو قانونية، هذه المعايير يمكن أن تكون مؤسساتية، قضائية، ثقافية، وحتى شخصية.

وعندما نحاول تقديم طاهرة العنف فمن الصعب عدم الربط بين الوقائع والأحداث والطريقة التي تناول بها، لذا فلقد اختلفت الآراء في تحديد ما المقصود بالعنف باختلاف الزاوية المنظور إليه منها فهناك من يفسره حسب الغايات وأخر حسب الأهداف النهائية، ومهما كان هذا الإطار نجد أن العنف يتمثل في:

- أنه المساس بسلامة الإنسان الجسدية والمعنوية.
- العنف مصدره إنساني فهو يقوم على إرادة بشرية.
- أنه يجب أن نميز بين صيغتي العنف الإيجابية التي تهدف لتحقيق العدالة والأمن والدفاع عن الحق المشروع وبين الصيغة السلبية التي تهدف إلى إلحاق الضرر والأذى بالآخرين.
- كما تعتبر ظاهرة العنف كحصيلة تفاعل بين الحالة الاجتماعية والنفسية للفرد وما يحيط بها من العالم الخارجي ومؤثراته وضغوطاته المختلفة.

الفصل الثاني
الزواج وبناء الأسرة

1. تعريف الزواج
2. مقاصد الزواج
3. دوافع الزواج
4. العلاقة الزوجية
5. الحقوق المشتركة بين الزوجين
6. حقوق الزوجة
7. حقوق الزوج
8. الإختيار الزواجي
9. نظريات الإختيار للزواج
10. بناء الأسرة
11. التوافق الزواجي

الزواج وبناء الأسرة

تناولنا في الفصل السابق مفهوم العنف بكافة عوامله و بعض من أشكاله ومقارباته النظرية، لنترك هذا المجال جانبا لكي نتحدث عن بناء الأسرة وعلاقة الزواج قبل أن نمر إلى الفصل الثالث المتعلق بالعنف داخل الأسرة.

تعتبر الأسرة مصدر السعادة الزوجية، فهي تشجع وتنمي العلاقات بين الأفراد الذين يكونونها، فتساعد على توفير الإستقرار العاطفي زائد الإحساس بالأمان والانتماء، وهي إحدى الدعائم الأساسية التي يبنى على أساسها المجتمع الإنساني، كما يمكن أن تكون هذه الأسرة مصدر للقلق والتوتر ولإحباطات مختلفة وتجلب الكثير من المشاكل، والأسرة ككيان وكوحدة ترابطية لايمكن لها أن تتبلور إلا من خلال رابطة مقدسة تسمى الزواج.

إن الزواج من الناحية البيولوجية والاجتماعية هو معاشرة جنسية بين طرفين هما(الرجل والمرأة) تتبعها مسؤوليات أسرية وتربوية تتولاها العائلة الجديدة وتكون مهيأة للقيام بها وتنفيذها، فالزواج متأصل بالعائلة[1] أي أنه أساس نشوءها وتكوينها.

أما المضمون الاجتماعي للزواج فيتعلق بالموافقة الاجتماعية التي تكون على شكل عقد شرعي توقعه الأطراف المعنية التي تدخل في إطار الزواج، ومن مميزات عقد الزواج أنه يبنى على الاستمرارية والديمومة ويسميه البعض بعقد الحياة أو العمر.

لذا ستحاول في هذا الفصل التطرق إلى عملية الزواج وكيف تنشأ الأسرة والدعائم الصحيحة التي تساعد على تماسكها وإستمراريتها قبل الدخول في

1. إحسان محمد حسن، العائلة والقرابة والزواج، ط2، دار الطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص ص15-16.

المشاكل الأسرية والمتمثلة خاصة في العنف الممارس في نطاقهـــا وبـــالأخص العنف الزوجي.

1.الـــــزواج

يعتبر الزواج رباط مقدس بين الرجل والمرأة، يهدف إلى خلق جو من السكينة والطمأنينة والمودة والرحمة، وهو سنة من سنن الله في خلقه.

1.1- التعريف اللغوي للزواج

في معاجم اللغة العربية يأتي لفظ الزواج بمعنى الإقتران، والإازدواج والارتبـــاط والإختلاط، ويقول العرب زوج الشيء بالشيء أي قرنه به، وتزاوج القـــوم وازدوجوا أي تزوج بعضهم البعض.[1]

لقد شاع إستعمال لفظ الزواج في اقتران الرجل بالمرأة على وجه الخصـــوص بهدف تكوين أسرة، حتى أصبح عند ذكره لا يفهم منه إلا ذلك المعنى بعد ما كان يستعمل في كل إقتران سواء بين الرجل والمرأة أو بين غيرهما.

وحسب قاموس *le grand larousse* يعبر الزواج عن إتحاد شرعي بـــين رجل وامرأة قصد بناء مأوى[2] فهو تعبير عن وضعية علاقـــة متبادلـــة بـــين شخصين متزوجين.

2.1- التعريف الاصطلاحي للزواج

أ- من جانب الشريعة الإسلامية

أستعمل العـــرب لفـــظ الزواج في معاني ثلاث:

الضـــم - العقـــد - المخالطـــة الجنسية.

---

1. Dictionnaire, le Grand Larousse de la langue Francaise, Laibrairie Larousse, Paris, 1979, P3238.

2 . محمد كمال الدين إمام، الزواج والطلاق في الفقه الإسلامي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1996، ص29.

وهو عقد يفيد حل العشرة بين الرجل والمرأة، ويفيد تعاونهما، ويحـــــدد لكـــل منهمـــا من حقوق وواجبات.[1]

ب- من جانب قانون الأسرة الجزائري

تنص المادة الرابعة (4) من قانون الأسرة المعدل بتاريخ 27 فيفري 2005 على أن الزواج هو عقد رضائي يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي، من أهدافـــــه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظـــة علـــى الأنساب.[2]

ج- من الناحية الاجتماعية

الزواج هو ذلك النوع من العلاقة المقدسة التي تتم بين رجل وامرأة بشكل علـــني لكي يحصل الإعتراف الاجتماعي والديني والرسمي، لكنه يختلف من مجتمع لأخـــر بشكله لا بطبيعته أو جوهره [3]

وهذا الإختلاف هو نتيجـــة ثقافة المجتمعات وضوابطها الأخلاقيـــة ومراحلـــها التطورية، وبذلك يعتبر الزواج أرقي آلية اجتماعية شرعها الله عز وجـــل وثمنـــها المجتمع.

فالزواج إذن من الناحية الاجتماعية عبارة عن رابطة مقدسة بين الذكر والأنثـــى بحيث لا يقوم النظـــام الاجتماعي بدونـــه بإعتباره صورة حتميـــة للمحافظـــة على النسل وإنجاب الأطفال وبقاء النـــوع البشـــري، مما يعطـــي كلا الزوجين أحلى أمليهما وأمنيهما في الحياة.[4]

---

1 . جبر محمود فضيلات، بناء الأسرة المسلمة على ضوء الفقه والقانون، دار الشهاب للطباعة، باتنة، ص17.

2 . للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية ، العدد15، 2005، ص 21.

3 . معن خليل عمر، علم الاجتماع الأسرة، الطبعة العربية1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000، ص59.

4 . مصطفى غالب، العلاقات الزوجية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1991، ص85.

د - من الناحية النفسية

الزواج هو حياة نفسية اجتماعية ذات صلة شرعية بين الرجل والمرأة تحقيقا للإشباع الجنسي، وحفظ النوع في جو من المحبة و السكينة و الإستقرار و التكامل[1] فنجد بذلك الزواج يسعى إلى تحقيق التوازن الداخلي للفرد، سواء المادي أو المعنوي، هو البحث عن الاستقرار والآمان للطرفين، هو الاستقلالية وتحمل للمسؤولية بعيدا عن الأسرة الكبيرة، بمعنى مختصر هو تحقيق للكيان وإثبات للوجود وإمتداد من أجل التواجد، لذا نجد أن الزواج من الناحية النفسية يهدف إلى إشباع مجموعة من الحاجات تلك المتعلقة بالانتماء، الأمن، الحب، الأهمية القبول، والاستقرار.

2. مقاصد الزواج

للزواج ثلاث مقاصد حددها الشرع [2]وتتمثل فيما يلي:

1.2 المقصد الأول:

ويتمثل في حفظ النوع الإنساني.

إن القصد من خلق الإنسان أن يكون خليفة الله في أرضه،كما قال تعالى عن خلق آدم ((إني جاعل في الأرض خليفة))[3] والقصد من ذلك هو تعمير الأرض.

فقد جعل الله من أبينا أدم وأمنا حواء الزوجين وأودع لكل منهما ما يجعله يميل للأخر ليتم الإزدواج كبقية المخلوقات وسن لهم طريقة تتفق ومترلتهم بين سائل المخلوقات.

2.2 المقصد الثاني:

ويتمثل في السكن أو السكينة والراحة النفسية.

---

1 . عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994، ص 256.

2 . جبر محمود فضيلات، مرجع سابق، ص ص11-12.

3 . قرآن كريم، سورة البقرة، الآية رقم 30.

يقول الله عز وجل ((من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون))[1]

هذه الآية تبين وبصراحة غاية مهمة من غايات الزواج وهي استقرار الحياة الزوجية، وتعني: الأنس، الراحة، الاستقرار النفسي الذي ينتج عنه الأسرة السعيدة، فالراحة والتفاهم بين الزوجين وسكون كل منهما للأخر، والمشاركة في الحياة وكل ما يترتب عليها من حقوق وواجبات اتجاه بعضيهما البعض هو هدف الزواج، لكي يتمكنا من بناء مستقبليهما دون أن يتحكم أحدهما في الأخر، حسب قول الله سبحانه وتعالى((هن لباس لكم وأنتم لباس لهن.))[2]

المقصد الثالث:

ويتمثل في تحصين النفس من الوقوع في المحرمات.

باعتبار أن الجنس أمر ضروري، ويعتبر مقصد مهم من مقاصد الزواج، فيجب أن يكون في الاتجاه السليم، وفي إطار الحلال ولا تعدي على حدود الله، حيث قال الرسول الكريم صلى الله علية وسلم (يا معشر الشباب من أستطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطيع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)[3] فالزواج إذن هو المتنفس الطبيعي والمشروع لغريزة الجنس.

ومن هنا تتضح لنا أهداف الزواج والتي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

- تنظيم لعلاقة شرعية بين الجنسين في حدود وضعها الله عز وجل.
- خلق جو من الراحة النفسية والسعادة الروحية بين الزوجين في إطار التعايش المشترك والتعاون المتبادل الذي يسوده التعاون والتكامل بين طرفي العلاقة الزوجية.
- الحماية والمحافظة على الأنساب والاعتناء بتربية الخلف الصالح.

---

1 . قرآن كريم، سورة الروم، الآية رقم21.

2 . قرآن كريم، سورة البقرة، الآية رقم 187.

3 . محمد مصطفى شلبي، أحكام الأسرة في الإسلام، ط4، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص58.

- بناء أسرة جديدة تنمي علاقات المصاهرة والنسب وتقوي التـــرابط بـــين الأرحام.

ومن هنا تنشأ العلاقة الزوجية المتكاملة التي تعتبر حاضنة الزواج.

3. دوافع الزواج[1]

للزواج مجموعة من الدوافع يسعى الإنسان إلى تحقيقها من خلاله و هي :

أ- دوافع نفسية طبيعية: و تتمثل في:

- إشباع الغريزة الجنسية بما فيه من عطف ومودة.
- الانجذاب إلى الطرف الأخر بتبادل المشاعر.
- الشعور بالراحة النفسية و الحسية.

ب- الدوافع الاجتماعية: و تتمثل في:

- الاستقرار و بناء الأسرة وضمان مستقبل أسري.
- الاندماج والشعور بالإنتماء الاجتماعي.
- تكوين روابط وصلات اجتماعية.

ج- الدوافع النفسية الاجتماعية: وتتمثل في:

- الأمن النفسي الاجتماعي مع عدم الشعور بالعزلـــة و القضـــاء على الفراغ.
- الطمأنينة الاجتماعية والنفسية (تكـــوين علاقـــات اجتماعيـــة عاطفية) بمعنى قبول وتقبل الآخرين و تبادل الإحساس بالحب.

د- الدوافع الاقتصادية: وتتمثل في مايلي:

- الحصول على عمل دائم وانسجام و إنتظام اقتصادي أسري.
- الاستقلال المادي و التحرر من تبعية الأسرة.

1 . عبد الرحمان الوافي، في سيكولوجية الزواج، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 1996، ص15.

هـ- الدوافع الدينية:

-تطبيق الشريعة التي سنها الله لخلقه.

- طهارة النفس و عفتها.

4.العلاقة الزوجية

قال الله تعالى ((هن لباس لكن وانتم لباس لهن)) [1] فمن خلال هذه الآية الكريمة نجد أن الله عز وجل شبه العلاقة القائمة بين الزوجين باللباس، لأن كل منهما يستر الأخر، فحاجة كل منهما للأخر كحاجة الملبس فكما أن الملبس يستر معايب الجسم والتجمل والزينة، فكذلك كل من الزوجين يحتاج للأخر كي يحفظ عليه شرفه ويصون عرضه ويوفر له راحته وصحته[2] فمن هنا نتبين أن العلاقة القائمة بين الزوجين ليست مجرد علاقة حسية بين ذكر وأنثى بل هي علاقة أسمى وأرقى تهدف إلى إقامة حياة مشتركة على أساس من المشاعر الإنسانية الراقية التي تضمن إيجاد الأسرة السعيدة، فهي علاقة سكن تستريح فيها النفوس وتتصل بها المودة والرحمة، ومن آيات الله عز وجل أن خلق للرجل زوجة من جنسه ليسكن إليها، ذلك السكون النفسي الذي يعتبر تعبيرا عن شعور الشوق والحب والرغبة الذي يشعر به كل منهما نحو الأخر، وتبقي تلك العلاقة الزوجية ما بقيت المودة والاحترام المتبادل بين الطرفين لأن كل منهما يكمل الأخر وما يترتب عن كل منهما من حقوق وواجبات.

5. الحقوق المشتركة بين الزوجين

1.5حسب قانون الأسرة الجزائري:[3]

1. سورة البقرة، الآية رقم 187.

2. أبو الوفا محمد أبو الوفا، العنف داخل الأسرة بين الوقاية والتحريم والعقاب، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية 2000. ص7.

3 . للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية ، العدد 15، 2005، ص 21.

حسب المادة 36 من قانون الأسرة المعدل في 27 فيفري 2005 فإنه يتوجب على الزوجين مايلي:

- المحافظة على الروابط الزوجية وواجبات الحياة المشتركة.
- المعاشرة بالمعروف، وتبادل الاحترام والمودة والرحمة.
- التعاون على مصلحة الأسرة ورعاية الأولاد وحسن تربيتهم.
- التشاور في تسيير شؤون الأسرة وتباعد الولادات.
- حسن معاملة لكل منهما لأبوي الأخر وأقاربه واحترامهم وزياراتهم.
- المحافظة على روابط القرابة والتعامل مع الوالدين والأقربين بالحسنى.
- زيارة كل منهما لوالديه وأقاربه وإستضافتهم بالمعروف.

2.5 حسب الشريعة الإسلامية:

مادام الزواج عقد شرعي بين طرفين هما الزوج والزوجة، ومن بين أهدافه إنجاب الأولاد والعيش في كنف الأسرة، فإن هذا يؤدي إلى خلق وإنشاء حقوق وواجبات متبادلة على كل من الزوج والزوجة التقيد بها والتعامل على أساسها وأهم هذه الواجبات المشتركة مايلي:

أ- ***حق الاستمتاع بالأخر:*** بمعنى أنه يحل لكلا الزوجين أن يتمتع أحدهما بالأخر في الحدود التي رسمها الشرع، وهو أمر تدعو إليه الفطرة والطبيعة البشرية[1] فلا يجوز لأحد هما أن ينفرد بالاستمتاع دون الأخر.

حيث قال سبحانه و تعالى((...و لهن مثل الذي عليهن بالمعروف، وللرجال عليهن درجة...)[2]

1 محمد كمال الدين إمام، مرجع سابق، ص 159.

2 قرآن كريم، سورة البقرة، الآية 228،

ب- المحافظة على الروابط المشتركة بين الزوجين.

يجب على الزوج و الزوجة أن يحترم كل منهما الأخر، وأن يعمل بقـــدرالإمكان على إسعاد زوجه وعلى راحته بكل الوسائل الممكنـــة المادية منها و المعنويـــة[1] وهو كل ما من شأنه أن يؤدي إلى قيام العلاقـــة الزوجيـــة واســـتمرارها في ود واحترام.

ج- التعاون على مصلحة الأسرة وحسن المعاشرة.

إن كل من الزوجين مطالب بحسن العشرة، وحسن المخاطبة والحـــوار، احتـــرام الرأي الأخر والتسامح والتعاون على الخير ورفع الأذى والبعد عن كل ما يجلـــب الفرقة والتزاع.

د- حرمة المصاهرة:

يحرم على الزوجين أصول الأخر وفروعه.

هـــ- حق التوارث بين الزوجين:

يثبت التوارث بين الرجل و المرأة أي الزوجين بمجرد إتمام العقد، فإذا مات أحدهما ورثه بعد إتمام العقد ورثه الأخر ولو لم يتم الدخول.[2]

6. حقوق الزوجة

ويمكن وصفها في حقوق مادية وأخرى معنوية وهي التالي:

1.6./الحقوق المادية:

- وتتمثل في حق الزوجة الشرعي في المهر أو الصداق الذي خصصه الله عـــز وجل لها فلا يحق لأحد التصرف فيه سواء زوجها أو والدها.

- حرية تصرف الزوجة في مالهـــا ، ســـــواء كان هذا المـــال إرث ورثتـــه أونتيجة ممارستها لمهنة أو وظيفة فلا يجوز لزوجها التصرف فيـــــه إلا بإذنهـــا.

1 . عبد العزيز سعد، الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1986، ص172.

2 . محمد كمال الدين إمام، مرجع سابق، ص 161.

- حقها في النفقة والذي يتمثل في توفير الزوج للزوجة الطعام والكسوة والمسكن الذي يتوفر فيه كل ما تحتاجه حسب مقدرة الزوج المادية لقوله صلى الله عليه وسلم (أطعموهن مما تأكلون وأكسوهن مما تكتسون)[1]

وقال أيضا (ص) في حجة الوداع (ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف) [2]

2.6/الحقوق المعنوية

ونقصد بها الواجبات العلائقية التي تلزم الزوج إتجاه زوجته وتتمثل في:

- حسن المعاشرة لقوله تعالى ((وعاشروهن بالمعروف))[3] ويقصد بها ملاطفة الزوجة ومواساتها بالكلمة الطيبة التي تدخل السرور على قلبها وإظهار المحبة والتقدير لها والمحافظة على كرامتها وكبريائها ويصونها ويحسسها بقيمتها عنده ولا يؤذيها كأن يشتمها أو يهينها أو يقلل من شأنها واحترامها .
- السماح لها بزيارة أهلها وإستضافاتهم بالمعروف.
- العدل في القسمة بين أكثر من زوجة في حالة تعدد الزوجات لقوله تعالى ((ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم، فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وأن تصلحوا وتتقوا فإن الله غفورا رحيما)).[4]

7.حقوق الزوج

إن الرجوع إلى الشريعة الإسلامية وخاصة نصوص القرآن الكريم يساعدنا بسهولة على معرفة حقوق الزوج ففي حقوق الزوج قال الله تعالى في سورة النساء ((... واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن، وأهجرهن في المضاجع

1 . محمد مصطفى شلبي، مرجع سابق، ص451.

2 . محمد كمال الدين إمام، مرجع سابق، ص 131.

3 . قرآن كريم، سورة النساء، الآية 19.

4 . قرآن كريم، سورة النساء، الآية 129.

وأضربهن، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا))[1] ولو حولنا تفسير هذه الآية الكريمة لوجدنا أن حقوق الزوج تتلخص في نقطتين أساسيتين بالإضافة إلى نقاط أخرى هما:

- **حق الطاعة و القرار في البيت.**
- **حق التأديب.**

أ- حق الطاعة والقرار في البيت

ذكر الرسول الكريم (ص) في طاعة الزوجة لزوجها أحاديث كثيرة شاملة غطت جميع الجوانب الحياتية التي تربط الزوج بزوجته نذكر من بينها:

- روى أن إمرأة قالت للرسول الكريم نيابة عن مجموعة من النساء: يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك، ثم ذكرت ما للرجال في الجهاد من أجر وغنيمة، ثم قالت فما لنا من ذلك فقال الرسول الكريم : (أبلغي من لقيت من النساء، أن طاعة الزوج والاعتراف بحقه يعدل ذلك، وقليل منكن من يفعله) [2]

- قال رسول الله (ص) (لو أمرت أحد أن يسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها)[3]

- وقال أيضا علية الصلاة والسلام:(إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت، فبات غضبانا لعنتها الملائكة حتى تصبح).[4]

- وقال أيضا:"عن النبي صلى (ص) أن امرأة أتته، فقالت: (ماحق الزوج على امرأته" فقال " لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب*، ولا تعطي من بيته شيئا إلا بإذنه، فإن فعلت ذلك كان له الأجر، وعليها الوزر ولا تصوم يوما

---

1 . قرآن كريم، سورة النساء، الآية 34.

2 . جبر محمود فضيلات، مرجع سابق، ص 232.

- قتب: بمعنى الراحلة
- النشوز: بمعنى العصيان

3 . جبر محمود فضيلات، مرجع سابق، ص 231.

4 . جبر محمود فضيلات، مرجع سابق، 231.

تطوعا إلا بإذنه فإن فعلت ذلك أثمت، ولم تؤجر، ولا تخرج من بيته إلا بإذنه فأن فعلت لعنتها الملائكة حتى تتوب أو تتراجع)[1]

والمرأة التي تمتنع عن زوجها دون عذر يعتبر امتناعها نشوزا *[2]

- وقال أيضا: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره، ولا تطيع فيه أحد ولا تعتزل فراشه ولا تضربه)[3]

- وقال أيضا: (أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة) رواه الترمذي وابن ماجة.

بالإضافة إلى ذلك فمن حق الزوج على زوجته أن تقيم معه في بيت الزوجية الذي أعده وهيأ فيه سبل الراحة والاستقرار بما يوافق قدراته وإمكانياته لكي تتفرغ الزوجة لمطالب زوجها وأسرتها، فتوفر للزوج السكينة والهدوء وتجنبه القلق والشك اتجاهها بصون نفسها وشرفها وشرف زوجها وتحفظه في ماله وعرضه

وتتجنب الخروج من البيت إلا بإذنه عملا بقول الرسول الكريم (ص) (أيما إمرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها كانت في سخط الله تعالى حتى ترجع إلى بيتها أو يرضى عنها زوجها)[4] وفي حديث أخر له عليه الصلاة والسلام قال:

(إن المرأة إذا خرجت وزوجها كاره، لعنها كل شيء في السماء وكل شيء مرت عليه غير الجن والإنس حتى ترجع).

أن مكوث الزوجة في البيت لايعني حبسها فيه وحرمانها من الخروج والتزود بالعلم والمساهمة في الحياة العملية لكنه مشروط بقيامها بواجباتها المترلية والزوجية اتجاه زوجها وأسرتها.

ب- حق التأديب

1 . جبر محمود فضيلات، مرجع سابق، ص ص 232- 233

2 . محمد كمال الدين إمام، مرجع سابق، ص161.

3 . محمد مصطفى شلبي، مرجع سابق، ص350.

4 . أحمد القطان، المرأة في الإسلام(حجابها ووجباتها وحقوقها الإنسانية والسياسية)، ط2، مكتبة رحاب، الجزائر، 1988، ص156.

إن كانت الزوجة مطيعة لزوجها محافظة على حقوقه فلا سبيل له عليها أما إذا خرجت عن الطاعة وخالفته كان له الحق في تأديبها تبعا للآية الكريمة التي سبق ذكرها ((فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله، واللاتي تخافون نشوزهن فعظهن وأهجرهن في المضاجع وأضربهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا))[1]

والتي قسمت النساء إلى نوعين:

نساء صالحات وهؤلاء لسن بحاجة إلى تأديب لأنهن يقمن بما عليهن من حقوق الزوج، والنوع الثاني من النساء الذي عبرت عنه الآية ((واللاتي تخافون نشوزهن)) هن اللواتي شرع التأديب لهن، لأن انحرافهن يسبب التوتر والشقاء للبيت لا تستقيم معه الحياة الزوجية، ولذلك بين الله عز وجل طرق التأديب التي يسلكها الزوج والمتمثلة في ثلاث وسائل تتدرج حتى يصل إلى الحل الأخير وهو الضرب فالعلاج الأول يكون عن طريق العقل بالموعظة الحسنة، ثم ينتقل إلى طريق العاطفة باستعمال وسيلة الهجر، وبعدها إذا لم تفلح الطريقة الأولى ولا الثانية فلم يبقى سوى طريق الجسد باستعمال الضرب .

والقرآن الكريم لم يقف عند هذه الوسائل الثلاثة التي أوكلها للزوج بل جعل للزوج إذا لم يصل إلى نتيجة أن يرفع الأمر إلى القاضي ليعالج المشكلة بوسيلة أخرى على مستوى الجماعة، لأن الحياة الزوجية لها كذلك جانب اجتماعي باعتبار أن الزوجان فردان يعيشان داخل الجماعة.

بالإضافة للحقوق السالفة الذكر هناك حقوق أخري تتمثل في:

- **التزين للزوج** : فلا يرى منها إلا ما يسره ويدخل البهجة إلى قلبه.

1 . قرآن كريم، سورة النساء، الآية 34.

- **المحافظة على ماله والقيام بشؤون البيت:** على الزوجة المحافظة على مال الزوج، بحيث لا ترهقه بما لا يستطيع من الطلبات مما يضطره إلى طلب المال من الغير، وأن لاتكن مسرفة ومبذرة وتتصرف في ماله دون إذنه.

- **إحترام والدي زوجها:** لأنها أن فعلت تزداد قيمتها عند زوجها لأن الزوج يحب أن يرى زوجته ووالديه في وفاق تام مما يشعره بالراحة والطمأنينة التي تدفع به للأمام عملا بقول الله تعالى (لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى)[1] فمن خلال ما جاء من حقوق للزوج حسب الشريعة الإسلامية، فعلى الزوجة أن تكون أمينة على سر زوجها، حافظة لشرفه وأن تكون بعيدة عن مواطن الشبهات ويمكن أن نلخصها فيما يلي:

- طاعة الزوجة لزوجها وهنا لانفصد بها الطاعة العمياء وإنما تلك الطاعة التي تكفل التكامل بين الزوجين في حدود لا يجب تجاوزها.
- رعاية الزوجة لشؤون البيت والأولاد.
- أن تكون أمينة عليه في دينه وعرضه وشرفه وماله ولا تخونه لا في حضوره ولا في غيابه.
- أن تعاشره بالمعروف ولا تلحق به الأذى ماديا كان أو معنويا .
- أن لا تأذن بدخول أحد إلى بيته دون إذنه.
- أن تعمل الزوجة على إعفاف زوجها ولا ترفض معاشرته.

ومن خلال كل ما تقدم من آيات قرآنية وأحاديث نبوية يمكن أن نستخلص مجموعة من السلوكيات التي تقوم بها الزوجة في حق زوجها والمرفوضة شرعا وقانونا وتتمثل في:

1. رفض الزوجة معاشرة زوجها.

---

1 . قرآن كريم، سورة البقرة، الآية.83.

2. عدم طاعة الزوج والمتمثلة في:
   - خروجها من البيت دون إذنه.
   - التصرف في أشياء تخص البيت دون إذنه.
   - تدخل أشخاص للمنزل دون رغبته (وهو كاره)أو دون علمه.
3. عدم التزين للزوج.
4. إهمال شؤون البت والأولاد.
5. الإكثار من الطلبات التي تعجز الزوج.
6. عدم احترام والدي الزوج.
7. تبذير وإسراف الزوجة.
8. أن لا تضربه.

8. الاختيار الزواجي

إن الزواج لا يحدث بصورة تلقائية كما أنه ليس نتاج لأنماط سلوكية وراثية، بل هو نظام يشمل مجموعة متناسقة من العادات والتقاليد والاتجاهات، فالغريزة الجنسية ليست وحدها التي تحدد الزواج بل هي واحدة من العوامل التي يقوم عليها الزواج.

وقد وضعت (*سناء الخولي*) مجموعة من الأسباب التي تجعل الأشخاص يبحثون عن الزواج منها:

- تبادل الحب مع شخص أخر.
- البحث عن الأمن الاقتصادي والمنزل المستقل.
- إنجاب الأطفال، تحقيق الأمن العاطفي.
- الاستجابة لرغبات الأهل.
- الهروب من الوحدة أو من منزل الوالدين.
- الحصول على المال والرفقة.

- بسبب الجاذبية الجنسية.

- الوصول إلى وضع اجتماعي معين، طلبا للحماية أو الشهرة.[1]

وقبل أن نمر إلى ذكر مختلف النظريات التي يقوم على أساسها الاختيار للزواج لابد من توضيح مفهوم الاختيار للزواج.

1.8.ما المقصود بالاختيار للزواج أو الاختيار الزواجي

إن عملية الاختيار الزواجي هي تلك الطريقة التي يغير بها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج[2]، واختيار الشريك ليس كمثل اختيار مهنة لأن الظروف تختلف من حيث التكيف والاستعداد، فالاختيار لا يتضمن فقط شخصية الفرد الأخر وإنما أشياء أخرى مرتبطة به مثل الظروف التي يعيش في ظلها الزوجان، متطلبات مهنتهما، مكان السكن وغيرها... فعندما يختار الشخص شريك الحياة فإنه يمر بعملية اتخاذ القرار وهذا يجعله في حيرة وتردد على أي أساس يختار مع العلم أن هذا السلوك الاجتماعي لا يتحدد فقط نتيجة رغبات الشخص وإنما وفق قيم المجتمع الذي يعيش فيه حيث يكون أمام الشخص عدة مجالات للاختيار وعليه أن ينتقي واحدة من بين هذه الاختيارات التي ترتبط إلى حد كبير بالثقافة ونسق القيم الموجودة في المجتمع.

ولو رجعنا للدين الإسلامي لوجدنا أن مقاييس الاختيار للزواج تتم وفق القيم التي حددها الرسول الكريم (ص) وهي المال، الجمال، الدين والنسب مع تفضيل ذات الدين لكي يضمن الزوج قيام زوجته بواجباتها بأكملها من أداء لحقوقه ومراعاته ومراعاة بيته ولها بالمثل من طرف الزوج.

2.8. شروط اختيار الزوجة حسب السنة النبوية [3]

1 . سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص ص 141-142.

2 . المرجع السابق، ص149.

- يرديهن: بمعنى التكبر والغرور.
- تطغيهن: بمعنى توقعهن في المعاصي والشرور.

قال رسول الكريم صلى الله عليه وسلم في اختيـــار الزوجـــة (لا تتزوجوا النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يرديهن*، ولا تتزوجوهن لأموالهن، فعسى أموالهم أن تطغيهن*، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة خر ماء* سوداء ذات دين أفضل)

وقال ابن العباس -رضي الله عنه- عن الرســـول الكـــريم (ألا أخبركـم بخير ما يكنز، المرأة الصالحة، إذا نظر إليها سرته، وإذا غاب عنها حفظته، وإذا أمرها أطاعته.وقال أيضا :

(الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة).

وقال أيضا (من رزقه الله بالزوجة الصالحة فقد أعانه على شطر الدين، فليتق الله في الشطر الباقي) رواه الحاكم والطبراني.

من خلال ما تقدم نستخلص أن الاختيار السليم يؤدي إلى توافق ولو نسبي بـــين الزوجين ويشعر كل منهما بالسعادة حتى وإن وجدت خلافات فيمكن الطرفـــان تجاوزها دون ترك أثار تفسد حياتهما فيما بعد.

- خر ماء: بمعنى: مقطوعة بعض الأنف ومثقوبة الأذن.

3 . جبر محمود فضيلات، مرجع سابق، ص ص 12- 15.

3.8.أساليب الاختيار للزواج[1]

يقصد به الأسلوب الأكثر انتشارا في المجتمع من حيث تدخل أو عدم تدخل أطراف أخري في عملية الاختيار، وعموما هناك أسلوبين شائعين هما:

أ -الأسلوب غير المباشر في الاختيار للزواج أو الزواج المرتب

هو ذلك الأسلوب الذي يسمح بتدخل طرف ثالث في عملية الاختيار كالأهل أو الأصدقاء وغيرهم وغالبا ما يكون الطرف الثالث يتمثل في شخص الوالدين وبالأخص الأب، حيث نجد أن لكل مجتمع قواعد تنظم تدخل أناس آخرين في عملية الاختيار للتوفيق بين الشخصان الراغبان في الزواج، قد يكون هذا التدخل كليا كأن يكون للوالدين أو أحدهما الكلمة المطلقة في القرار وبالتالي الاختيار دون اعتبار للمعني بالزواج، وقد يكون جزئيا وذلك بالسماح للطرفين بإعطاء رئيهما.

ب - الأسلوب المباشر في الاختيار للزواج أو الزواج الحر

في هذا الأسلوب تظهر رغبة الفرد الشخصية والفعلية في اختيار شريك الحياة وفي هذه الحالة يكون رأي الوالدين استشاريا فقط وقد يكون لمجرد الإعلام من باب الاحترام والعادات والتقاليد.

وهذا النوع من الاختيار يكون قائم على أساس الحب بين الطرفين الذي يعتبره بيجل BIEGEL (1951) كعملية نفسية اجتماعية تهدف إلى خلق التوافق بين حاجات الإنسان الأساسية والظروف الاجتماعية التي تسبب الإحباط ويساعد كذلك الزوجين على التوافق ومواجهة الظروف الصعبة التي لا مفر من مواجهتها في الحياة[2]

1 . الوحيشي احمد بيري، الأسرة والزواج، طباعة المكتب الجامعي، الإسكندرية، 1998، ص 345.

2 . حسن محمد حسن وآخرون، علم الاجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 47.

9. نظريات الاختيار للزواج

هناك عدة نظريات تطرقت للأسس التي يقوم عليها الاختيار الزواجي وقد أنقسم أصحاب هذه النظريات إلى أكثر من فريق حسب الطرح الذي تبناه لمحاولة الجواب على السؤال المهم من الذي يجعل شخص ما يقبل الزواج بشخص محدد دون سواه أهم هذه النظريات مايلي:

1.9.نظرية التكافؤ بين الزوجين

أو ما يسمى بالنظريات الاجتماعية الثقافية حيث أطلقت عليها هذه التسمية لأنها تركز على الجوانب الاجتماعية الثقافية أكثر من الجوانب النفسية وترتكز هذه النظرية على فكرة أن الشخص يتزوج بشبيهه وأن التجانس هو الذي يفسر اختيار الزوجان لبعضهم البعض ويضيف أصحاب هذا الاتجاه إن التجانس والتشابه يكمن في الخصائص الاجتماعية العامة مثل العمر، المكانة الاجتماعية والاقتصادية والانتماء العرقي والمستوى التعليمي وما إلى ذلك من الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وأهمها يتمثل في:

أ -التكافؤ في العمر:

يرى أصحاب هذه النظرية أن نجاح الزواج مرتبط بالتكافؤ العمري بين الزوجين باعتبار أن السن يعكس درجة النضج الإنفعالى والاجتماعي لكل من الزوجين وقد بنوا رأيهم على أساس أن الزوجة الصغيرة التي لم تتعد العشرين من عمرها تكون لازالت في سن التمرد على السلطة الوالدية ومن ثم فهي تنظر إلى سلطة الزوج على أنها امتداد للسلطة التي كانت تحاول التحرر منها[1]

ب - تكافؤ المكانة الاجتماعية - الاقتصادية:

يرى أصحاب هذا الرأي أن أساس النجاح في الزواج هو المكانة الاجتماعية والاقتصادية، وقد اكتشف - هولينجشيد HOLLINGSHEAD (1950) أن

1 . حسن محمد حسن وآخرون،مرجع سابق، ص 57.

الرجال والنساء يميلون إلى الزواج ممن ينتمون إلى طبقتهم ويقيمون في الحي السكني الذي يعيشون فيه ويحبون الارتباط بمن هم على نفس مستواهم التعليمي[1]

ج- نظرية التوافق في الرغبات والاهتمامات :

أن التوافق والانسجام في الرغبات والاهتمامات والنشاطات والاتجاهات التي يجب أن يمارسها كل من الرجل والمرأة تعتبر أهم العوامل المؤثرة والمساعدة في الاختيار للزواج بمعنى انه كلما تقاربت الآراء والميول والنشاطات كلما كانوا أقرب إلى أن يختاروا بعضهم البعض.

من خلال هذه النظريات المتعلقة بالتكافؤ في الزواج بين الرجل والمرأة في ميادين محددة والتي تحدد مجال الاختيار ونجاح العلاقة تستخلص أن عامل التكافؤ هذا يتأثر هو بدوره بعدة متغيرات التي تقلل من أهميته في كثير من حالات الزواج مثلا في حالة عامل السن نجد أن الرجل كلما كبر في السن يميل للزواج من إمرة تصغره بكثير دون النظر إلى التكافؤ الأسرى بينه وبينها، كما أنه عادة ما يميل الرجل للزواج من المرأة اقل منه تعليما ودخلا لأنه يخشى المرأة التي تكافؤه تماما كذلك كلما أرتقت المرأة في التعليم كلما قلت فرصة زواجها بشخص يكافئها وهكذا...

2.9.النظريات النفسية في الاختيار للزواج

أ – نظرية الحاجات المكملة

يفترض أصحاب هذه النظرية وعلى رأسها -روبرت وينش R. WINCH (1959) أن الاختيار للزواج يتمثل في كونه عملية بحث عن الشخص المناسب الذي يمكن أن يشبع أكبر قدر من الحاجات النفسية والاجتماعية[2]

1 . حسن محمد حسن وآخرون، مرجع سابق، ص 57.

2 . الوحيشي أحمد بيري، مرجع سابق، ص 350.

لذا يعتبر أصحاب هذه النظرية أن كل فرد يسعى إلى اختيار شريك الحياة المناسب الذي يستطيع أن يمنح للآخر الإشباع والرضا، مع العلم أن أكثر من هذه الإشباعات تكمن في الاشعور، وفي هذا الإطار ذهب رويت وينش إلى القول بأن الحب يعتبر أول خطوة نحو اختيار الشريك الآخر وما هو سوى تعبير عن عاطفة إيجابية لشخص معين نحو شخص آخر يتمتع بصفات شخصية يعتبر من خلالها أحد الطرفين أنها تكمل حاجاته الأساسية[1]

حيث يتم إشباع هذه الحاجات النفسية وغيرها عن طريق إيجاد شريك الحياة الذي تكون خصائصه الشخصية عكسه، ولكنها في الواقع مكملة لخصائصه هو، مثلا إذا كان الشخص يتمتع بشخصية تتميز بالخنوع فإنه في المقابل يبحث عن الشريك الذي يكمل نقصة ويتميز بقوة شخصيته.

ب-نظرية الصورة الو الدية

كثير من المحللين وعلماء النفس يرون أن في عملية الاختيار للزواج دائما الشخص يبحث عن شبيه لوالديه (الأب أو ألام) وفيه يميل الرجل إلى اختيار المرأة التي تشبه أمه في خصائصها الجسمية والنفسية، وتميل المرأة إلى اختيار الرجل الشبيه بأبيها وهكذا... [2] وقد بني هذا الرأي على أساس من المفاهيم تدور حول الكيفية التي تنمو بها الشخصية، وما للعلاقات الانفعالية الأولى للطفل مع والديه من تأثير كبير فهي تعد القالب الذي يشكل شخصيته.

ويضيف أصحاب هذه النظرية أن ردود الأفعال التي تحدث في علاقات الفرد مع الآخرين ماهية سوى معايشه من جديد لمراحل الطفولة الأولى ويتحدد إختيار الفرد

1 . حسن محمد حسن وآخرون، مرجع سابق، ص59.

2 . الوحيشي أحمد بيري، مرجع سابق، ص .356

لشريك الحياة حسب العلاقة التي كانت تربطه بوالديه وبالصورة التي كونها عنهما حول خصائصها الجسمية أو الشخصية والتي أحبها الفرد في والديه أو كرهها .

ج- نظرية الشريك المثالي

لكل شخص في مخيلته صورة رسمها لشريك حياته، نوع من النموذج الذي يتم فيه التركيز على خصائص معينة لهذا الشريك مثل الخصائص الجسمية، النفسية والثقافية، والعمرية[1] وحتى المادية والجمالية، سواء كانت هذه الخصائص مجتمعه أو متفردة، لذا ففي عملية الاختيار نجد أن الشخص يحاول أن يطابق الشخص موضع الاختيار مع النموذج الذي رسمه .

وقد توصل - *شتراوس* STRAUSS في دراسة قام بها إلى أن النموذج المثالي يلعب دورا هاما ومباشرا في عملية الاختيار للزواج،كما أنه يحدد مجال الاختيار تحديد جزئي، وبأن الشخص لا يدرك للوهلة الأولى أن الشريك الفعلي قد يرقى إلى مستوى الشريك النموذجي .

وقد أوضح *شتراوس* أن فكرة النموذج المثالي قد تكون مرتبطة بشخصية الفرد نفسه الذي يختار، حيث أن فكرة الشريك المثالي تتولد تدريجيا عند الفرد في تعامله مع أبويه وإخوته ثم مع المحيطين به وتتبلور من خلال أنماط العادات والحاجات الشخصية.[2]

د-نظرية حاجات الشخصية

يرى أصحاب هذه النظرية أن لكل فرد حاجات شخصية محددة تنمو معه نتيجة لخبرات ومواقف معينة يمرون بها، وأن هذه الحاجات تجد الإشباع الملائم لها في العلاقة الحميمة التي تتبلور في الزواج والحياة الأسرية.

---

2. الوحيشي أحمد بيري، مرجع سابق، ص 355.

2 . لعموري وردة، ماجستير في علم الاجتماع، قيم الزواج لدى الطالب الجامعي، جامعة قسنطينة، 2000، ص 90.

وترتكز معظم هذه الحاجات حول رغبة الشخص في البحث عن الشعور عن الأمن العاطفي والبحث عن التقدير والاحترام

أما بالنسبة *لفرويد* FREUD فإنه يرى بأن هناك مجالين للإختيار عند الشخص السوي فإما أن يبحث الشخص عن شريك يشبهه أو شريك يحميه على أساس التكامل النفسي بين الطرفين.[1]

من خلال مجموع هذه النظريات النفسية والتي ركزت على نقاط محددة تدور الشريك المثالي الذي يكونه الشخص شعوريا أولا شعوريا، والصورة الوالدية التي تجعل الشخص يميل على البحث عن من يكمل علاقة الاستجابة والإشباع التي تعود عليها الإنسان منذ طفولته في علاقاته الشخصية، نجد أنها اقتصرت على جوانب بعينها في عملية الاختيار لذا أريد أن يكون نقدي لهذه النظريات عبارة عن قول الرسول الكريم (ص) والذي حدد فيه أربعة شروط للإحتيار مع تفضيل واحدة وهي الدين عن البقية (تنكح المرأة لأربع، لمالها وجمالها، ولنسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) .

فالاختيار للزواج يقوم على أساس المال والجمال والنسب، مع إعطاء قيمة كبرى للدين والأخلاق لأنه يحقق للزوجين السعادة و يضمن التربية الفاضلة للأولاد و يضفي على الأسرة الاستقرار والثبات والاستمرارية، فالصفات الأخرى كلها تزول ولا يبقى إلا الدين و الخلق الطيب لقول الرسول الله (ص) (من تزوج إمرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلا، و من تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقرا، و من تزوجها لنسبها لم يزده الله إلا دناءة، و من تزوج إمرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره و يحصن نفسه أو يصل رحمه بارك الله له فيها و بارك لها فيه)[2].

10. بناء الأسرة

1.10/ تعريف الأسرة

1 . لعموري وردة، مرجع سابق، ص .88

2. عمر كحالة، سلسلة البحوث الاجتماعية (الزواج)، ط3، مؤسسة الرسالة، سوريا، 1984، ص ص276- 277.

إن كلمة الأسرة مشتقة في أصلهـــا من الأســـر، ويعني القيـــد، و يقـــال أســـره أسرا، و أسره أي أخذه أسيرا.[1]

و يعني أيضا القوة والشدة، وكذلك يعبر عنها بالدرع الحصينة.

و الأسر قد يكون قهريـــا كالأسر في الحرب و قد يكـــون يرتضيه الإنسان لنفسه و يسعى إليه كالزواج، ومن هذا الأسر الاختياري انبثقت كلمة الأسرة.

أ - التعريف النفسي للأسرة:

عرفها علماء النفس بأنها أساس للتكوين الاجتماعي يقـــوم بدرجـــة أولى علـــى الإتحاد الجنسي والاندماج الكلي، و الذي يؤدي بدوره إذا ماكانـــت الظـــروف مناسبة إلى إيجاد علاقة انفعالية تربط بين الزوجين و تشعر كل منهما بـــالأمن و السعادة.[2]

ويعرفها - *أورلز إيفز* Aurèle.St-Yves بأنها عبـــارة عـــن مســـرح مـــن التفاعلات المتبادلة والمترابطة من أجل تحقيق هدف مشترك هو(العـــيش داخـــل أسرة) فهي توازي بين القوى المتواجدة بطريقة تؤمن بها الاستقرار[3]

ب - *التعريف الاجتماعي للأسرة:*

يعرفها -جورج ميردوك G.Murdok (1949) بأنها جماعة إجتماعيـــة تتميـــز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية ويوجد بين اثـــنين مـــن أعضائها علاقة جنسية يعترف بها المجتمع[4]

---

1 . أبو الوفا محمد أبو الوفا، مرجع سابق، ص6.

2 . مصطفى غالب، العلاقات الزوجة، مرجع سابق، ص12.

3. Aurèle.St-Yves, Perturbations Familiales et Analyse Transactionnelle Thérapeutique, Presses de l 'Université du Québec,1994, P5.

4 . عباد أحمد، السلطة الأبوية والعنف الأسري، في مجلة (الملتقى الوطني حول العنف والثقافة في الجزائر: أي علاقة؟ تلمسان، ديسمبر 2003، ص84.

انطلاقا من هذه التعاريف المختلفة حول الأسرة يمكن أن نستخلص مجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من الجماعات الأخرى:

- الأسرة هي مجموعة من الأفراد يرتبطون برباط الزواج (الزوج والزوجة) و برباط الدم بين الوالدين والأبناء.
- تكمن في المعاشرة الزوجية المقبولة أخلاقيا وإجتماعيا.
- العيش في مكان محدد.
- الحفاظ على النوع البشري.

2.10/ وظائف الأسرة

للأسرة أثار على النمو النفسي السوي و غير السوي لدى الأطفال فهي تحدد وبصورة واضحة ملامح رجل وامرأة المستقبل بإعتبار أن الأسرة هي المصدر الأساسي للإشباع النفسي والارتباط الانفعالي لجميع أعضاءها و يمكن لأن نلخص وظائف الأسرة في مجموعة من النقاط المهمة و تتمثل فيما يلي:

- تساهم الأسرة المستقرة في إرساء الضروريات الصحة النفسية باعتبارها مصدر الإشباع النفسي الأول، والملجأ والأمن الذي يلجأ إليه كل فرد طلبا للأمان و الإستقرار الانفعالي.
- للوسط الأسري علاقة بالتكيف النفسي الاجتماعي للأبناء والزوجين.
- توفر الأسرة الأمن و الاستقرار الانفعالي للأبناء، لأنها همزة وصل بين الفرد و مجتمعه وهي الجسر الذي يوصل إلى طموحات الأفراد، وهي التي تحتضن هذه الطموحات و تسعى لتحقيقها و بلورتها.
- تساهم الأسرة في تلقين الأبناء أساليب التربية الروحية والدنية.

من خلال ما تقدم حول الأسرة نتبين بأنها تعد مصدر لوظائف كثيرة نفسية إجتماعية، بيولوجية، روحيه، توجيهية، تربوية، يحتاجها كل من الزوجان و الأبناء

وقد خصص لكل واحد يعيش في كنف الأسرة أدوار محددة تتكامل فيما بينها وتهدف بالدرجة الأولى إلى خلق جيل سوي وسليم صحيا ونفسيا.

11.التوافق الزواجي

يرى علماء النفس بأن التوافق الزواجي أوما يسمى أيضا بالانسجام الزواجي ماهو سوى مظهر من مظاهر كثيرة للسعادة الزوجية[1]

و هو ليس مجرد عملية سيكولوجية مرتبطة بنضج الشخصية وإكتمالها و أنما هو أيضا ظاهرة سوية توجهها طبيعة الحياة الإنسانية التي لا تكف عن التطور والنمو لذا فإن مفهوم التوافق الزواجي مفهوم متعدد المعاني و يتضمن كما أكدت (*سناء الخولي*) التحرر النسبي بين الزوج والزوجة على موضوعان حيوية متعلقة بحياتهما المشتركة و تبادل العواطف، وبأنه عبارة عن إنجازات ثنائية أو مواقف زوجية مشتركة[2]يهدف الزوجان من خلالها إلى تحقيق السعادة الزوجية المتبادلة بينهم و التي تؤدي إلى التوافق الزواجي.

ولعل العامل الأساسي في السعادة الزوجين يتمثل مدى إستعدادهما للتكيف مع متطلبات الحياة وقبول كل منهما للطرف الأخر وما يتبع هذا القبول من تقدير احترام ينبع من خلال أحاسيس داخلية ذاتية لا تتحكم فيها سلطة خارجية.

فالتوافق الزواجي إذن يعبر عن وجود علاقات نفسية واجتماعية وروحية تبعث روح الثقة وتنمي علاقات محبة إيجابية بين عمودي هذه العلاقة هما الزوج والزوجة.

والحياة في إطار علاقة زوجان la vie en couple تعني[3] :

---

1 . مصطفى غالب، الحياة الزوجية وعلم النفس، دار مكتبة الهلال بيروت، 1991، ص36.

2 . سناء الخولي، مرجع سابق، ص 142.

3. Aurèle.St-Yves, Perturbations Familiales et Analyse Transactionnelle Thérapeutique, Presses de l 'Université du Québec,1994, P17.

- الالتزام الذي أساسه الثقة المتبادلة في اتجاه هدف مشترك هو الإرضاء الزواجي والذي يستلزم الإرضاء الجنسي.

- تقبل الزوجان بعضيهما البعض رغم اختلافات الموجودة بينهما من أجل التكامل.

- البحث عن اتفاق مع النفس ومع الأخر وإمكانية المفاوضة حول المصالح الحقيقية التي تسمح بالوصول حلول تمكن من إرضاء أكبر عدد من حاجات الزوجان .

- الإحساس بالنحن، فالتوازن بين الإحساس بالنحن (الانجذاب العاطفي) يسمح بتسير العدوانية وذلك بتحويل المنافسات والشجارات إلى اتفاق. وبذلك يحس الزوجان بأنهما يشكلان زوج جيد وهذا الاعتقاد الايجابي بالوحدة الروحية يسمح بالتصدي لأي صراع ممكن أن يحدث.

الخلاصة

ما يمكن قوله في نهاية هذا الفصل أن الزواج يعتبر رابطة مقدسة تسمو بها البشرية وهو علاقة روحية تليق برقي الإنسان وتسمو به، وهذه الناحية النفسية الروحية هي المودة والألفة التي أنشأها الله بين الزوجين في كنف أسرة يسودها التوافق الزواجي و تحكمها مجموعة من الواجبات والحقوق، تكون بمثابة الميزان بين الزوجين، فطالما هناك احترام لحريات الطرف الأخر في حدود وضعها الله عز و جل وشرعها القانون فإنه يمكننا التحدث عن السعادة الزوجية التي كان أساسها الاختيار الذي من خلاله يحدد الشخص شعوريا أولا شعوريا موضوع إختياره بناء على عوامل اجتماعية، أخلاقية، ونفسية هي التي تجعل هذا الشخص يميل لشريك دون سواه و يتخذ قراره بالارتباط الدائم به، ومما لاشك فيه أن الاختيار السليم هو الأساس في عملية الزواج و النجاح فيها وما يترتب عليه من إستقرار و إستمرار للحياة الزوجية التي لا تتحكم فيها أي سلطة خارجية ولا تخضع لقوانين صارمة قهرية وإنما تخلق من حب متبادل واحترام بين طرفي العلاقة (الزوج والزوجة) وما تتسم به هذه العلاقة من روح للتضحية وتحمل للمسؤولية مما يؤدي إلى بناء أسرة سعيدة متكافئة تكون مركز لحياة الاستقرار والسكينة، وتكون حاضنة لأجيال المستقبل .

ومما لاشك فيه فإن تلك الخلية الصغيرة التي تبدأ بثنائية (الزوج والزوجة) سرعان ما تصبح ثلاثية أو رباعية في حالة إنجاب الأطفال وهكذا.. هي أساس لبناء وتكوين المجتمعات.

لذا أهتم القرآن الكريم والسنة النبوية ومختلف العلوم الإنسانية خاصة علم النفس وعلم الاجتماع بالأسرة وعلى ضرورة الاختيار للزواج كأساس لبناء البيت السعيد وأكدوا خاصة على دور الزوجة لأنه بصلاحها تصلح الأسرة وبالتالي المنتوج الذي تصدره الأسرة للمجتمع كمادة خام بشرية (الأبناء) يكون صالحا

الفصل الثالث
العنف داخل الأسرة

1. الخلافات الزوجية
2. تعريف العنف الأسري
3. تعريف العنف الزوجي
4. أساليب المعاملة الزوجية والعنف الزوجي
5. العنف بين الزوجين
   - 1.5- عنف الزوج ضد الزوجة
   - 2.5- عنف الزوجة ضد الزوج

العنف داخل الأسرة

إن العنف داخل الأسرة يعبر عن محتوى خطير لطبيعة العلاقة الزوجية التي يمكن أن تربط بين شخصين، مما يجعل من العلاقات الزوجية أكثر العلاقات الأسرية مجالا لإرتكاب العنف الأسري الذي خصصنا له هذا الفصل وبالتحديد العنف الزوجي.

وبطبيعة الحال نجد الرجال هم من يحتلون مكانة القوة باعتبارهم رؤساء الأسر أمر قائم منذ ألاف السنين، فالأسرة بناء هرمي يعتمد بصورة تقليدية على النوع والعمر وكيفية توزيع الموارد المادية والشخصية، وعادة فإن من يمتلك النصيب الأكبر من الموارد هو الذكر.

فبعدما تناولنا في الفصل الأول العنف بصفة عامة بمختلف أشكاله ومقارباته النظرية جعلنا الفصل الثاني الذي يدور حول الزواج وبناء الأسرة كحلقة الوصل باعتباره يتكلم عن التوافق الزوجي وعكسه حيث بانعدامه يترك مجال للعنف والخلافات محور الفصل الثالث المتمثل في شكل من أشكال العنف الذي يمكن أن نجده داخل الأسرة والمتمثل في العنف بين الزوجين، لذا نجد هذا الفصل مقسم إلى قسمين:

- عنف الزوج ضد الزوجة أسبابه وأشكاله وأثاره.
- عنف الزوجة ضد الزوج، أسبابه و أشكاله.

1./الخلافات الزوجية

إن التآلف والتفاهم يعني أن كلا الزوجين يدرك دوره وواجباته تجاه الأخر و أن كل منهما يحمل نفس الأفكار والمفاهيم التي يحملها الطرف الأخر و أنه يسير إتجاه شريك حياته من أجل بناء أسرة سعيدة، و يتجنب كل ما يثير المشاكل، وأن كل من الزوجين يدرك تماما الحد الذي ينبغي التوقف عنده لدى إحتكاكه بالأخر و إعتراضه عليه و النقيض الطبيعي لهذا التآلف والتفاهم هو الخلافات و الصراعات الدائمة التي من شأنها أن تجعل من هذا البيت الهادئ المستقر مسرحا للعنف المستمر مما يؤدي إلى إنعدام الأمن و الطمأنينة و إضطراب الجو العائلي وعندما ينعدم

أسلوب الحوار والتفاهم وتحل محله الشجارات والمشاحنات،كل هذا يؤثر على نفسية من يعيش في كنف هذه الأسرة وخاصة الأطفال الذين يكونون ضحايا لما ينتابهم من خوف نتيجة جو التوتر والمعاملة التي يتعامل بها كلا الأبوين مما يشعره بعدم الآمان والتوازن النفسي العاطفي. مما يجر هذه الأسرة إلى ما يسمى بسلسلة العنف الأسري.

فإستمرار الحياة الأسرية مرتبط إذن بنوع العلاقات المتبادلة بين الزوجين، وفي حالة غياب هذه العلاقة التبادلية فإنها تترك مجالا للصراع وعدم التفاهم وبالتالي الوصول للعنف الذي قد يبدأ بمشجرات كلامية وتبادل السب والشتائم ليتعدى إلى إستعمال العنف الجسدي.

2./تعريف العنف الأسري أو العنف المنزلي

إن العنف داخل الأسرة يعتبر كمحتوى خطير ينشأ في جميع الحالات نتيجة إنكار للغيرية وعلاقة النفوذ والتأثير والإستلاء على الأخر[1]، لذا وقبل أن نبدأ في تعريف العنف الزوجي يظهر أنه من الضروري توضيح إختيارنا لمصطلح العنف الزوجي بدلا من العنف الأسري لأن لكل منهما مجال للدراسة.

فالعنف المترلي أو الأسري هو ذلك العنف الممارس على الأفراد في إطار العائلة أو الأسرة ومن أوجه ذلك:

العنف الممارس من طرف الآباء على الأبناء، أو عكسه، والعنف الممارس من طرف الأزواج على الزوجات وعكسه[2].

فعندما نتكلم عن العنف المترلي (الأسري) فإن خلية العلاقات الإنسانية هي مركز الإنشغال، علاقة رجل/ امرأة، أولياء/ أطفال، أو أطفال/ أولياء، وحتى العلاقة أطفال/ أطفال[1].

1.(F). Harman, Délinquece sexuelle et crimes sexuels, édition Masson, Paris, 1999, P71.

[2] . نوار الطيب، تجربة الشرطة الجزائرية في مواجهة أعمال العنف، في مجلة العنف والمجتمع، الملتقي الدولي الأول، بسكرة، مارس 2003، ص185.

فهو بذلك قد يدل على أي عنف يمكن أن يوجد داخل الأسرة فهو قد يشير بوجه عام لسوء معاملة شخص لشخص أخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوجين، بين الآباء والأبناء وبين الإخوة. أما مصطلح عنف زوجي فيبدو لنا أنه موجه أكثر إلى علاقة الزوجين وبهذا نفهم أن العنف الأسري أشمل من العنف الزوجي هذا الأخير الذي يعتبر شكل من أشكال العنف الذي يمكن أن نجده داخل الأسرة.

3- تعريف العنف الزوجي: violence conjugale

هو ذلك العنف المرتكب ضد الشريك في إطار علاقة حميمية، يسبب ضررا وآلاما جسمية، أو نفسية، أو جنسية لأطراف تلك العلاقة ويتعلق الأمر بالتصرفات التالية:

أ- أعمال الاعتداء الجسدي كاللكمات، والصفعات، والضرب بالأرجل.

ب- أعمال العنف النفسي كاللجوء إلى الإهانة، والحط من قيمة الشريك وإشعاره بالخجل ودفعه للانطواء وفقدان الثقة بالنفس.

ت- المفروضة تحت الإكراه وضد رغبة الأخر.

ث- العنف الذي يشمل مختلف التصرفات السلطوية والجائرة كعزل الشريك عن محيطه العائلي وأصدقائه، ومراقبة حركاته وأفعاله والحد من أية إمكانية لحصوله على المساعدة .[2]

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أنه غطى مختلف مظاهر العنف الذي يمكن أن نجده في إطار العلاقة الزوجية.

ويعرفه - توم كيويز *Tomkiewicz*(1999)« على أنه نوع من العلاقة الواقعة والمقبولة لحد الآن بين الطرفين (الزوجان) أين يمر من علاقة تكاملية فقط إلى نوع من العلاقة نجد فيها أن أحد الطرفين يعرف نفسه أكثر من الأخر», فهي بالتالي

---

3. (M). Maugin, in les baobabs et l'éléphant "les violences familiales", édition Paidos , Marseille, 1997, P14.

2. Site.http://www..rezgar.com.2004.

إنكار للغير، وبمعنى أخر أين يكون أحد الطرفين مسيطر بالمقارنة مع الأخر ومن هنا يمكن أن نتكلم عن معتدي (موقع أعلى) وضحية(موقع أدنى) مع وجود علاقة تكاملية، تبادلية بين الطرفين مع فقدان الغيرية (أنا الفاعل الواحد وأخضعك لي).[1]

كما يعرف العنف الزوجي على أنه تلك العملية أين تتم وفي إطار علاقة زوجان (طرفان) أن أحد الزوجين يسلك اتجاه الطرف الأخر سلوكيات عدوانية، عنيفة، مدمرة.[2]

4- أساليب المعاملة الزوجية والعنف الزوجي

إن أساليب التعامل التي تنشأ عند بداية تكوين الأسرة ومنذ بداية الحياة الزوجية تعتبر عوامل مهمة حيث تعمل على بقاء وإستمرار الأسرة وتكوين لعلاقات متبادلة بين الزوجين يسودها التفاهم والمحبة والمودة والمشاركة الوجدانية مما يسمح بخلق جو أسري ملائم ومتزن قوامه الرضا والقناعة والتوافق الزوجي أو بالعكس تكون الأسرة مجال للشجارات المستمرة بين مؤسسي وطرفي العلاقة الزوجية.

ومن خلال ما سبق نستنتج بأن هناك أساليب متعددة للمعاملة الزوجية، بإعتبار أن طرفي العلاقة الزوجية عبارة عن شخصين مختلفين من حيث مرجعيتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية وكل واحد منهما يحاول أن يؤثر على الأخر سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، مما ينتج أساليب تترجم طرق تفكيرهما ونظرتهما للحياة بصفة عامة وللعلاقة الزوجية عل الخصوص ومنه يمكن أن نميز أسلوبين مميزين لهذه العلاقة ويتمثل في:

1.4- أسلوب المعاملة السوي:

1. (M).Christen et Autres,(vivre sans violences?) édition Erès,France 2004, P36.
2 . Service des droits des Femmes et la Direction de l'Action sociale , Brochure sur Les Femmes Victimes de Violences conjugales , Paris 1999, P5.

ويتمثل في أسلوب المودة والرحمة والذي يقصد به التعامل بين الزوجين على أساس الاحترام المتبادل والالتزام بأداء الحقوق والواجبات ومراعاة لمشاعر الأخر بما يدعم الثقة والتفاهم والتواصل الوجداني.[1]

2.4- أسلوب المعاملة اللاسوي: *ويتمثل في:*

أ- أسلوب التسلط والقسوة:

ويقصد به فرض أحد الزوجين رأيه على الأخر بطريقة قصرية وعدم إتاحة الفرصة له بالتعبير عن ذاته واستخدام أساليب العقاب النفسي والجسدي في المعاملة.

ب- أسلوب النبذ والإهمال:

ويقصد بها ترك أحد الزوجين الأخر يفعل ما يحلو له دون محاسبة أو عتاب، وعدم الاهتمام بمطالبه وحاجاته ومشكلاته وعدم الاكتراث بوجوده.

ت- أسلوب التدليل والحماية الزائدة:

ويقصد بها تحقيق أحد الزوجين لرغبات الأخر ولو على حساب مصلحته ومصلحة الأسرة وإعفاءه من أي التزامات، والقيام نيابة عنه بجميع المسؤوليات[2].

من خلال ما قدم حول العنف الأسري والفرق بينه وبين العنف الزوجي ومختلف أساليب المعاملة الزوجية نجد أنفسنا أمام ضرورة التحدث عن العنف الزوجي الممارس من قبل الزوج ضد الزوجة كتمهيد لعنف الزوجة ضد الزوج.

5. العنف بين الزوجين

1.5/ عنف الزوج ضد الزوجة

1 . محمد محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الزوجية ، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1999، ص ص 15 - 19.

2 . محمد محمد بيومي خليل، مرجع سابق، ص ص 14- 19.

ويقصد به العنف الذي يمارسه الرجل ضد المرأة في إطار العلاقة الزوجية، ويتميز هذا النوع من العنف بسيطرة الزوج على الزوجة.

أ-أشكال العنف الذي يمارسه الزوج ضد الزوجة

هناك أشكال من العنف تمارس ضد المرأة وتتمثل في:

أ.العنف الجسدي:

يمكن أن يمس المرأة من الناحية الجسمية متمثلا في شكل صفعات ركلات و غيرها، الزوج يمكن أن يستعين بأي شيء أثناء ممار ستة للعنف كالحرق بالسجائر، ضربات بحزام السروال، التهديد بالسكين أو المسدس أو أي شيء آخر.

ب.العنف النفسي:

ويتمثل في تحقير، و إهانة المرأة، سلب المرأة كرامتها و حقها كفرد أين يمارس هنا العنف على شكل مصادمات لفظية، مشاهد من الغيرة، تهديدات، محاولات لعزلها و حرمانها من أقاربها وأصدقائها.

ت.العنف الجنسي:

هو نوع من العنف أين تخضع المرأة لممارسات جنسية مكرهة رغم عن إرادتها مصحوبة بوحشية جسدية، إهانات، مشاهد من التحقير والتهميش.

ج.العنف الاقتصادي:

يمكن للزوج أن يمارس عنف ذو طابع اقتصادي، يتمثل في حرمان المرأة من وسائل العيش وحاجاتها الأساسية، إما على شكل حرمان أو تقيد.

إن هذا العنف الزوجي الممارس ضد المرأة ما هو سوى عرض من الأعراض التي تعكس فشل للعلاقة الزوجية العادية، فهو سلوك غير مقبول إجتماعيا و يعتبر خرق لقوانين حقوق الإنسان[1] .

1 . Service du droit des droits des Femmes , et la Direction de l'Action sociale , Brochure sur Les Femmes Victimes de Violences conjugales , Paris 1999, PP5-6 .

ب-أسباب ممارسة الزوج العنف ضد زوجته

ترى بعض الدراسات أن هناك أسباب تدفع الزوج للسلوك العنيف ضد زوجته منها من يرى أن حصول المرأة على نصيب أوفر من التعليم، يخلق جو من التوتر و عدم التوازن مما يؤدي إلى ردة فعل من قبل الزوج مصحوب بشعور بالنقص الذي يعوضه بإستخدام القوة، بالإضافة إلى الغيرة المفرطة للزوج وشكه في تصرفات زوجته[1].

وهناك من يركز على التوزيع غير العادل لمصادر القوة والسلطة داخل الأسرة، حيث أن نظام السلطة الأبوي يعني أن القوة في يد الرجل.

وهناك من يرجعه لثنائية القوة والضعف التي تتمثل في تمتع الزوج بقوة مطلقة داخل الأسرة، بينما في المقابل نجده يحظى بقوة نسبية في محيط علاقاته الاجتماعية الأخرى، وبالتالي فإن بعض الرجال بالرغم من قوتهم المطلقة داخل الأسرة إلا أنهم يعتبرون أنفسهم عديمي القوة وفي غاية الضعف وهذا ما يفسر أسباب إساءة معاملة الزوجة[2].

لقد قام بها - *جالس* Gelles بدراسة ربطت العنف الزوجي بتعاطي الزوج للكحول حيث أجريت دراسة على 144 أسرة تعاني من العنف الأسري فتبين أن نسبة 48% من هذه الأسر سبب العنف مرده لتعاطي الزوج للكحول، حيث أن الزوج السكير يفقد سيطرته على نفسه وبالتالي يتعدى بالضرب على الزوجة[3].

بالإضافة إلى الأسباب السالفة الذكر، يرى البعض أن العنف الزوجي يظهر في غالب الأحيان عم طريق الغيرة المرضية التي تهدف إلى الاضطهاد والتحرش بالشريك الأخر.

---

1 . جليل وديع شكور، مرجع سابق، ص127.

2. عدلى السمرى، الانتهاك الجنسي للزوجة" دراسة في سوسيولوجيا العنف الأسري"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999، ص ص 25- 26.

3. عدلى السمرى، مرجع سابق، ص31.

وحسب- *هرمان* HERMAN (1983) فإن الشخص الممارس للعنف يمكن أن يكون مقلد لسلوك الأب العنيف كشاهد أثناء الطفولة، فهو يقلد نموذج العنف الذي تركه له أبوه.[1]

ج- دورات العنف الزوجي

حسب دراسات عديدة يتطور العنف الزوجي من خلال دورات أين الشدة والتوتر يتزايدان مع الوقت، يمكن أن يؤدي بالزوجة لحد الانتحار.

فحسب - *اليانور والكر* E.Walker فإن ظاهرة العنف عند الزوجين تمر عبر أطوار نمو دوري للتوتر يجري عبر ثلاث مراحل تتكرر دوريا:

أ.المرحلة الأولى[2]:

- نلاحظ فيها تزايد التوتر في العلاقة الزوجية بين الزوجين بشكل تدريجي لأسباب مختلفة و قد تكون تافهة، يأخذ العنف في هذه المرحلة شكلا نفسيا، لفظيا أو رمزيا وهي المرحلة التي تسبق العنف الجسدي.

ب.المرحلة الثانية[3]:

- تبدأ هذه المرحلة عندما يرتفع التوتر إلى درجة تفوق التحمل عند أحد الطرفين و فيها يظهر العنف الجسدي و اللفظي بأشد صورة من طرف واحد و من كلا الطرفين و يؤدي هذا العنف الظاهر دوره في حفظ التوتر.

---

1. Aurèle.St-Yves, Perturbations Familiales « et Analyse Transactionnelle thérapeutique », Presses de l 'Université du Québec,1994, P82.

2 . جليل وديع شكور، مرجع سابق، ص126.
3 . جليل وديع شكور، مرجع سابق، ص126.

وتعتبر أقصر مرحلة، تتميز بفقدان السيطرة للزوج العنيف الذي يعتبرها وسيلة فعالة لترهيب الزوجة، ونهاية العنف ترتبط بالتعب الجسدي والإنفعالي لممارس العنف وللضحية.

ج.المرحلة الثالثة[1]

- في هذه المرحلة يظهر سلوك الزوجة الإنسحابي ويتمثل في خضوعها، مع شعور الزوج بتأنيب الضمير فيحاول إرضاءها بطرق شتى و ينجح عادة في ذلك فتأخذ العلاقة بينهما شكلا تسميه *والكر* (شهر العسل الدوري) ثم بعد مضي بعض الوقت يعود التوتر من جديد.

ث-العنف الزوجي ونظرية الأنماط المنطقية لباطسون

لقد تحدث - *باطسون BATESON*عن عجلة السلطة والتحكم ووصفها جزء من التحليل المنطقي القائم على أساس العلاقة، حيث توجد قوة أعلى من قوة عنف المعتدي أو قوة معاناة الضحية، إنها قوة العلاقة بين المعتدي والضحية، أو بصفة عامة هي قوة علاقة الزوجين، فكلا الشخصين كل منهما متعلق بالأخر على أساس أن كل واحد منهما هو نقطة تشبت (*un point d'accrochage*) وأحيانا النقطة الوحيدة، ويقصد بالعلاقة هنا التبعية الوجدانية، لأن إستعمال الرجل العنف كحل قصير المدى لفض النزاعات والمشاكل الزوجية يعزز تبعيته لسلوكاته العنيفة.

والمرأة التي ترى هذه السلوكات كعدم كفاءة على معالجة المشاكل،تود مساعدة الرجل على تبني سلوكات عنيفة أخرى، فتجد نفسها هي أيضا في تبعية لزوجها فيشكلان بذلك معا اتفاقا بين ثلاثة: هي، هو والعنف، ويستمر المشكل لوجود علاقة تبعية منه وتبعية منها.[2]

1 . جليل وديع شكور، مرجع سابق، ص126.

2.(M).Christen et Autres,(vivre sans violences?) édition Erès, France 2004, P64.

ج- أثار العنف الممارس ضد الزوجة

للعنف الزوجي أثار جدية و وخيمة في اللحظة الآنية و في المستقبل على المدى الطويل على كل أفراد العائلة حيث كل فرد يأخذ نصيبه من النتائج الناجمة عن هذا العنف سواء على الصعيد الجسدي، الانفعالي و حتى الاجتماعي.

أ - الأطفال:

في غالب الأحيان الطفل الذي يعيش في جو مشحون بالعنف يكون إما حاضرا أثناء بداية مشاهد العنف، وكثيرا ما يكونون هم نفسهم مضروبين و مهددين.

فتوازنهم الإنفعالي وصحتهم الجسدية يكونان في خطر من خلال مشاهد العنف هذه و الجو العام للمنزل المشحون متبوع بالإحساس بعدم الأمان، الحساسية المفرطة (الهشاشة في الشخصية)، الشعور بالذنب، إضطرابات سلوكية، صعوبات مدرسية (عدم التركيز أو الصعوبة في التركيز، غيابات متكررة، صراع مع الأطفال الآخرين).

ب - المراهقين:

كثيرا ما يتحملون مسؤوليات كبيرة اتجاه عائلتهم محاولين بذلك حماية الأم و إخوتهم الصغار، آخرين يحسون بضغط نفسي عميق الذي يمكن أن يترجم إلى هروب من المنزل، محاولة الإنتحار أو اللجوء إلى المخدرات أو تناول الكحول.

على المدى الطويل بعض النمو يتجه نحو مستوى عالي من إعتبار العنف كسلوك مقبول، كوسيلة عادية للتعبير و حل للصراعات، والآخرين يستدخلون تجربتهم الفاشلة، مع ميل للإضطهاد ، والإنزواء (اللإنطواء) مع شعورهم بفقدان الأمل و الإحساس بالعجز[1].

1 . Brochure sur Les Femmes Victimes de Violences conjugales , Service du droit des droits des Femmes , et la Direction de l'Action sociale , Paris 1999, PP10-11.

أما بالنسبة للضحية فيتمثل في فقدانها لتقدير ذاتها، حتى أن هويتها الشخصية وصورة الذات لديها قد تشوهت.

فقدان القدرة على إنشاء علاقة ثقة، فالضحية حسب- *أرندت* Arndt (1984) كانت تبحث في إطار العلاقة الزوجية عن الحب والتفهم والإصغاء لكنها

فوجئت بالنكران والتهميش.[1]

2.5/ عنف الزوجة ضد الزوج

إن ظاهرة عنف الزوجة ضد الزوج أصبحت ظاهرة ملفتة للإنتباه وخطيرة داخل مجتمع تسوده القيم الدينية خاصة وأن مفهوم العنف ظل ولفترات طويلة مرتبط بالرجل وسيطرة الذكورة، التي أمست كحتمية وظلت المرأة خاضعة لمجتمع الطاعة المتواصل بدءا بالأب، العم، الخال، الأخ وصولا للزوج فقد أكد (*دانيال ولزير لونج*) Daniel.welzer long (1989) "بأن رمزية العنف تخص الذكورة" وما من أحد ظن بأن هذه الخاصية ستتحول للنساء لتمارسها ضد الرجال في يوم ما.

فالظاهرة غير قابلة للإثبات رغم وجودها فالموضوع حساس ويمس بكرامة الرجل ورجولته، فلا الزوج يستطيع أن يصرح بأنه ضحية عنف زوجته خوفا من العار والفضيحة فيرغم على السكوت بدلا من نظرات الشفقة في أعين الناس، ولا الزوجة هي بدورها تستطيع أن تتباهى بتفوقها هذا لأنه يدخل ضمن الممنوعات.

أ- بعض حالات عنف الزوجة ضد الزوج

_ الحالة الأولى [1]

1. Aurèle.St-Yves, Perturbations Familiales « et Analyse Transactionnelle thérapeutique », Presses de l' Université du Québec,1994, P83.

قضية عرضت على محكمة الاستئناف بالقاهرة فحواها أن الزوجة طلبت زوجها بتعويض قدره 20 ألف جنيه بعد أن طلقها غيابيا بعد زواج دام 16 سنة وهي تعمل كمدرسة، لكن الزوج تقدم للمحكمة رفقة شهود ومستندات أثبت من خلالها أنه كان ضحية عنف زوجته بحيث كانت تعتدي عليه بالضرب مع إجباره بالقيام بالأشغال المترلية (كالطبخ والتنظيف ...) وقد أثبت الشهود بأن الزوجة أعتدت عليه أمامهم أكثر من مرة، وهكذا وقفت الزوجة موقف مخجل وحرج وأستطاع الزوج أن يثبت تعديها عليه وحكمت المحكمة ببراءة الزوج.

_ الحالة الثانية [2]

قضية أخرى غريبة وقعت بالإسكندرية حيث قامت زوجة بمشاركة أمها في ضرب الزوج بأبشع صورة حيث قامت الزوجة بعض إصبع زوجها حتى فصلته في فمها أما أمها فقامت بحلق شنبه ولولا تدخل الجيران لكانت النتائج وخيمة.

محتوى هذه القضية يعود إلى وجود خلافات بين الزوجين انتهت بذهاب الزوجة إلى بيت أهلها ولما حاول الزوج إرجاعها إلى المترل حيث ذهب إلى بيت أهلها للصلح، أصرت الزوجة على عدم العودة فقامت مشادات بينهما .

انتهت بتقديم الزوج بلاغ رسمي ضد الزوجة وأهلها وقضت المحكمة بسجن الزوجة بشهادة الشهود والتقرير الطبي.

_ الحالة الثالثة [3]

دائما في جمهورية مصر العربية وبالذات في محافظة الجيزة قامت زوجة بإشعال النار في البيت أثناء نوم زوجها مما أدى إلى وفاته حرقا بعد ستة أشهر من الزواج وسبب الحادثة يعود إلى رفض الزوج ذهاب زوجته إلى بيت أهلها وعناده لها فكانت ردة الفعل غريبة ووحشية.

---

1. Site.http://www. diwanalarab.com./ article.2002.
2. Site.http://www. diwanalarab.com./ article.2002.
3 . Site.http://www. diwanalarab.com./ article.2002.

_ الحالة الرابعة [1]

دخل الزوج بعد يوم متعب وشاق من العمل وكانت الزوجة تشاهد مسلسل في التلفاز، طلب منها الزوج عمل شاي له فتكاسلت ثم أعاد الكرة فطلبت منه الانتظار حتى ينتهي المسلسل وتحت إلحاح الزوج نفذ صبر الزوجة فخلعت حذاءها وانهالت عليه بالضرب.

_ الحالة الخامسة [2]

تعود وقائع هذه الحادثة بعد أن رفض الزوج تزويج إأبنته الجامعية بشخص لا يناسبها في المستوى، رغم موافقة الزوجة وإلحاحها على إتمام الزواج لكن رفض الزوج جعل الزوجة تفكر في تلقينه درسا عنيفا .بمساعدة ابنتها والخطيب لكي تجبره على الموافقة وبالفعل قام الثلاثي بتوثيق الزوج وضربه وإجباره على التنازل عن ممتلكاته، وبعدها رموه من الطابق الثالث ولحسن حظه تعرض لكسور خطيرة وقام بعدها بتقديم بلاغ رسمي حيث تم القبض على الثلاثي المجرم.

- الحالة السادسة [3]

قام زوج *ليزا منيلي* وهو دافيد جست (وهما من مشاهير هوليود فهي ممثلة مشهورة وهو مخرج سينمائي) بطلب تعويض لأنها تقوم بضربه وأذيته، فهي تضربه ضربا مبرحا وبصورة متكررة على حسب قوله، والمدهش أن رغم قصر قامة الزوجة في مقابل ضخامة الزوج إلا أن هذا الأخير يلوذ بالفرار مرعوبا من زوجته، خائفا ومرتعشا.

_ الحالة السابعة [4]

---

1 .Site.http://www. diwanalarab.com./ article.2002.
2 .Site.http://www. diwanalarab.com./ article.2002.
3. Site.http://www. diwanalarab.com./ article.2002.
4 . Site.http://www. el bayan.co./.2001/htm

صرح جاد *روبيك* 28 سنة بأنه تعرض لكثير من الاعتداء الكلامي والجسدي خلال زواجه الذي دام سنتين وأضاف أنه في أحد المرات أستعمل الهاتف للاستنجاد بمأوى لضحايا العنف المترلي وأعتبر الأمر كمزحة من طرف رجل ومنذ ذلك الحادث أسس *روبيك* منظمة تدعى أوقفوا الإضطهاد للجميع وتهتم بمد يد العون للرجال الذين تعرضوا لحوادث العنف المترلي.

_ الحالة الثامنة (1)

صابر موظف بسيط، طلق زوجته الأولى أم لثلاثة أولاد وتزوج بسرعة من أخرى والتي تعمل كحلاقة لكونه يملك سكن مجهز بأثاث معقول، وفي اليوم الثاني من الزواج تفاجأ الزوج بسلوك حماته وزوجته اللتان أنهال عليه بالضرب والسبب هو عدم قيامه بواجباته الزوجية.

وبعدها أستمرت الحياة بينهما لكن بشكل متوتر حتى جاء اليوم الذي استغلت الزوجة فيه خروج زوجها، فأشعلت النار في الشقة فأحرقتها نهائيا، والنتيجة أنه تم حبسها بعد إبلاغ الزوج الشرطة مع العلم أنه كان يكفي أن تطلب الطلاق للضرر.

_ الحالة التاسعة (2)

السيدة *سعاد هر يدي* بائعة خضروات وأم لثلاثة أولاد تصرح أن مادفعها لقتل زوجها هو ضربه الدائم لها وإهانتها والاستيلاء على أموالها وإنفاقها على المخدرات والنساء، وكان لا يعمل، متكاسل ينام النهار ويسهر بالليل على حساب مال زوجته، وبالتالي فقد كان عبئا على الأسرة وعار على الزوجة والأبناء.

1. Site.http://www.lahaonline.com/family/2003..
2. Site.http://www.lahaonline.com/family/2003.

فاتفقت الزوجة مع ابنها وقاما بضرب الزوج المدمن وهو نـــائم بقطعـــة خشـــب وبعدها قطعوا أحشاءه بالسكاكين .

وتعتبر هذه من الحالات النادرة التي يشترك فيها الأبناء مع الأم لقتل الأب.

_ الحالة العاشرة [1]

لبيبة محروس 37 سنة أم لولد وبنت، تعمل كموظفـــة، متزوجـــــة منـــــذ 14 سنة، ورثت عن أبيها مبلغ مالي معتبر كان كافي لسد حاجات أسرتها ،ومســـاعدة زوجها الذي كان في ذائقة مالية، لكن طمع الزوج جعله يضع يده بالتدريج علـــى أموال الزوجة وينفقها في أمور لا تخدم أسرته، مما أدت إلى تصادم بينه وبين زوجته وكانت الزوجة دائما تسامح زوجها، إلا أن الزوج لم يكتفي حتى جاء على نهايـــة المال كله بعد أن أشترى به سكنا أخر وتزوج فيه مع إمـــرة أخـــرى دون علـــم زوجته، لكن بعد أن عرفت هذه الأخيرة قررت التخلص منه فقامت بحرقه داخـــل الشقة.

_ الحالة الحادية عشر: [2]

حالة نفرز خبير الإتصالات الذي قال أنه يواجه نظرات الدهشـــة مـــن طـــرف الجميع لكونه رجل ضخم ويعاني من عنف زوجته، حيث أصيب بأضـــرار بليغـــة منها حروق وكسور وجروح تطلبت نقله للمستشفى عدة مرات، ويعتقد نفرز أن رجالا كثيرين تعرضوا للشيء نفسه ولكنهم لا يعترفون بذلك وأن موقع الرجـــال من هذه المسألة هو الموقع نفسه الذي كانت عليه النساء قبل 25 سنة.

ب- بعض الأسباب المفسرة لسلوك الزوجة العنيف ضد الزوج

أن أسباب ممارسة الزوجة للعنف ضد زوجها تختلف حسب شكل العنف الممارس إما القتل، الضرب أو السب والشتم.

1. Site.http://www.lahaonline.com/family/2003. .
2 . Site.http://www. el bayan.co./.2001/htm.

- يرى محمود عبد الحميد حسن[1] أستاذ علم الاجتماع أن هناك تزايد في منحنى ممارسة المرأة للعنف في المجتمع وقد ربطه بزيادة حالات العنف عند الرجل وكذلك بزيادة موجات العنف في كل أنحاء العالم بسبب الضغوطات الواقعة على الأفراد.
- شخصية الزوج الضعيفة تجعله عرضة للعنف من طرف الزوجة، فتستغل الزوجة هذه الصفة فيه مما يؤدي بها للتعامل معه بأساليب التحقير واستغلال الموقف.
- زواج الرجل بزوجة ثانية وبأموال الزوجة الأولى.
- هناك من يرى أن خروج المرأة للعمل واحتكاكها بالرجال خلق لديها فكرة الصراع مع الرجل، الذي يرأسها مرة ثم ترأس هي مرة أخرى، زيادة على ذلك الضغوط المتزايدة التي تعيشها أكثر من الرجل[2] .

فقد أضاف فتحي الأشقر أن المرأة عند خروجها للعمل تستعمل المواصلات للوصول للعمل أو للمترل وتقضي معظم وقتها في العمل كل هذا يجعلها متوترة ومضغوطة عصبيا وبالتالي ينعكس سلبا عليها فيجعلها تشارك بالصوت العالي أو بالإحتجاج أو بالتمرد وعدم الطاعة[3].

- التنشئة الاجتماعية للمرأة ونوع الجو الأسري الذي تربت فيه فالشخص الذي مورس عليه العنف في الصغر سوف يمارسه هو بدوره في الكبر وهذا ما ينطبق على المرأة.
- أما عن العنف في الطبقات العليا فقد يعود إلى الحرية الزائدة التي تعطى للمرأة والتي تصل إلى حد الانفلات.

1. Site.http://www.lahaonline.com/family/2003.
2 .Site.http://www.lahaonline.com/family/2003.
3 .Site.http://www.lahaonline.com/family/2003.

- أما من المنظور الإسلامي فيرى المفكر الإسلامي محمد يحيى أن القضية مرتبطة بتقهقر القيم الإسلامية الضابطة لحركة المجتمع والسائد هي القيم المادية التي تروجها وسائل الإعلام عجلت في تلاشي المجتمع الإسلامي التقليدي والذي كان يتميز باحترام المرأة الشديد لزوجها[1].
- وهناك من يرى أن سبب هذا العنف الممارس ضد الزوج يعود لشخصية المرأة المسترجلة التي تضع رأسها ندا للرجل في جميع الأمور وترفع صوتها في البيت، ولا تشعر زوجها بأنه رجل البيت فتتعدى عليه بالإهانات الجارحة أمام الأولاد[2].
- الأنانية وحب النفس فكلما زادت الأنانية زاد العنف.
- وهناك من يرى أن سبب المشكلة يعود إلى سبب جوهري يتمثل في عدم مقدرة الزوجين على الاستماع للأخر (الإصغاء)ومحاولة فهم الآخرين[3].
- قد تستخدم الزوجة أساليب العنف بحق زوجها كرد فعل لعنف معاكس بما يقوم به من عنف اتجاهها، فالقسوة الشديدة والعنف المستمر من الزوج قد يؤدي بها إلى تبني سلوكيات العنف [4].

ت- تحليل عام للحالات المعروضة

من خلال الحالات المقترحة في هذا الفصل يمكن أن نقوم بتحليل بسيط لمحاولة فهم الدوافع والأسباب التي دفعت بالمرأة هذا المخلوق الذي يعتبر رمز للحب إلى ممارس للعنف وفي حق من؟ في حق شريك الحياة التي تربطها به علاقة وطيدة ومستمرة.
فتحليلنا لهذه الظاهرة يوضح أنها مرتبطة بعدة أسباب أهمها:

1. Site.http://www.lahaonline.com/family/2003.
2 . Site.http://www.lahaonline.com/family/2003.
3. Site.http://www.lahaonline.com/family/2003.
4. Site.http://www.eshraka. com./2005.

- الظروف المادية وضغوطات الحياة الإقتصادية، وعدم المقدرة على مواجهة الواقع الأليم، المتبوع بالحرمان النسبي وعدم الرضا على أي شيء فتصبح الخلافات عنوانا لبيت الزوجية مصحوب بالاحتجاج والتمرد.
- عجز الزوج وعدم قيامه بواجباته الزوجية نحو زوجته (الواجبات الشرعية).
- تعاطي الزوج للكحول وإهماله لأسرته.
- تهميش الزوجة وإحتقارها من طرف الزوج مع عدم إعطائها أي قيمة.
- عدم السماح للزوجة بزيارة أهلها، وتدخل أهل الزوجة الدائم.
- سوء معاملة الزوج للزوجة، وبالتالي يكون عنفها كرد فعل لعنف الزوج الذي وقع عليها.

كل هذه الأسباب دفعت بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها بأشكال مختلفة يمكن أن نصنفها إلى أربع فئات:

أ- **العنف اللفظي الكلامي:** ويعتبر الأكثر استعمالا من طرف الزوجة والمتمثل في السب والشتم والإهانات والتحقير خاصة أمام الأبناء.

ب- **العنف النفسي:**

- **ü** والمتمثل في إفشاء للأسرار الزوجية والتفنن في ذكر عيوب الزوج ومساوئه أمام الغير.
- **ü** معايرة الزوج أمام الآخرين وتحسيسه بالعجز أمامها.
- **ü** تحقيره أمام الأبناء وتحريضهم عليه.
- **ü** حرمان الزوج من أهله وتحريضه ضدهم لإشعال نار الفتنة والقطيعة بينه وبين أهله.

ت- **العنف الأخلاقي النفسي:** والمتمثل في معاداة الزوجة لزوجها وهجـــره وبالتالي حرمانه من ممارسة حقه الشرعي كوسيلة لعقابه لأنه رفض تلبية حاجاتها.

وأخيرا العنف الجسدي المتمثل في الإيذاء البدني والتسبب في خلق عاهات مستديمة لدى الزوج وأحيانا تؤدي إلى قتله. من خلال هذه الأسباب والأشكال المـــذكورة للعنف الذي يمكن أن تمارسه الزوجة ضد الزوج نتوصل إلى تفسير للظـــاهرة مـــن خلال نقاط ثلاث وهي:

- سوء الاختيار وعدم التناسب بين الزوجين في مختلف الجوانب.
- إن الزوجة الممارسة للعنف كان لها هي بدورها تاريخ مع سابق مـــع العنف سواء كرد فعل على عنف زوجها أو الآباء أثناء الطفولة.
- التنشئة الاجتماعية للزوجة التي تربت في محيط غير متزن يطغى عليـــه العنف سواء من طرف الأم أو الأب وبالتالي تكـــون قـــد تقمصـــت لنموذج سئ تعرضت له في طفولتها.
- ضعف في شخصية الزوج التي تبحث دائما عن نموذج للزوج المثـــالي الذي يقوم بحمايتها ويشعرها بالأمان، فتصدم بواقع أخر تجد نفســـها هي من تحمي الزوج وليس العكس.

هـ- أثار عنف الزوجة ضد الزوج

إن ثقافة المجتمع هي المحرك الرئيسي لظاهرة العنف[1] فالعنف هو العنف مهمـــا كـــان ممارسه سواء كان رجلا أو إمرأة، رغم ذلك فإذا كان الرجل هو المعنف فإنه ســـلوك مقبول اجتماعيا لكونه تعبير أو صورة من صور الرجولية والنموذج الذكري الـــذي لا يجد أساليب للتعامل والتعبير عن انفعالاته سوى بالعنف، إما إذا كانت المرأة هي المعنفة فإن النظرة الاجتماعية المبنية على العرف والتقاليد لاتقبل بمثل هذا الأمر بل تـــرى أن

1.Site.http : // www.daralhayat.com/arob/2005.

إمرأة كهذه على أنها متسلطة ومسيطرة ولا تمتاز بصفات الأنوثة[1] لذا فإن خطورة هذه الظاهرة وهذا الوضع الذي يمكن أن نعتبره غير سوي لخروجه عن المألوف، تكون لديه أثار سلبية على عدة أصعدة فهو يهدد استقرار الأسرة وبالتالي المجتمع من بعد بإعتبار أن الأسرة مكونة أساسية لبناء المجتمع ناهيك عن الأطفال الذي يعيشون داخل الأسرة.

نعلم أنه في صيرورة العنف هناك ثلاثية مهمة جدا تتمثل في المعتدي (الممارس للعنف)، الضحية (من مورس عليه العنف) والطرف الثالث وهو من حضر (مشهد العنف) وعادة ما يكون هذا المشاهد هم الأبناء، فممارس العنف مسؤول عن سلوكه مهما كان سلوك الضحية كما أن الممارس للعنف والضحية مسؤولان عن بقاء التفاعل الذي تصبح فيه سلوكات العنف متكررة ومكونة لهذه العلاقة [2] .

لكن ما ذنب الأبناء فهم لا يمكنهم التدخل ربما للخوف وإن تدخلوا فلصالح من سيتدخلون (الأب، الأم).

وبالتالي نجد أن فكرتهم عن رجل المستقبل تهتز وربما تنشأ لديهم عقدة نفسية عن تلك الصورة السلبية التي عايشوها وامتثلت أمامهم في مرحلة الطفولة، ومن ثم تصبح لديهم مفاهيم خاطئة إتجاه العلاقات الزوجية وعن الدور الفعلي لكل من الزوج والزوجة هذه العلاقة التي يفترض أن نجد فيها نوع من التكامل وليس التنافس[3]، فهذا العنف غير المألوف ينعكس على التنشئة الاجتماعية والنفسية للأطفال لأنهم هم الضحايا الفعليين وليس الزوج.

1. Site.http :// www eshraka.com.2005.
2. (M). Christen et Autres,(vivre sans violences?) édition Erès, France 2004, P63.
3.Site. http.:// www.albayan.com.2001.

الخلاصة

إن العلاقة الزوجية تقـــوم على العطـــاء والحب المتبادل والعيش المشـــترك بـــين الطرفين العلاقة، وهذا في الحالة العادية ولكن عندما يتعذر تحقيق هذا التوافق تنشـــأ الخلافات الزوجية التي تعكر صفو الحياة، وتفتح مجالا للجدل والمشاحنات.

لذا نجد في العلاقة بين الزوج والزوجة ملامح من السلوك العنيف تختلف في شـــدتها ودرجتها وتكرارها وحتى في أثارها من علاقـــة لأخرى وفقـــا للظروف البيئيـــة والمحيط والثقافة التي تعيش فيه هذه العلاقة.

فمن خلال هذا الفصل الذي يعتبر لب البحث تناولت الطالبة الباحثة نوعين مـــن العنف الزوجي الذي يمس صميم العلاقة الزوجية وهما عنف تعودنا عليه والمتمثـــل في عنف الزوج ضد الزوجة وعنف أخر دخيل على المجتمع العربي يتمثل في عنـــف الزوجة ضد الزوج والذي يتكون في معظمه من العنف اللفظي الكلامي والعنـــف النفسي وحتى الجنسي والجسدي وهذا ما لمسناه من خلال الحالات المطروحـــة في هذا الفصل.

وما يمكن أن نستنتجه هو أن العنف هو العنف مهما كان ممارسه سواء كان الزوج أو الزوجة مادام له أسباب، وأشكال وحتى أثار تعود بالدرجة الأولى على الأبنـــاء جيل المستقبل، فالاختلاف يكمن في ممارس العنف ووضعه داخل الأســـرة.

فعلى الرغم من أن ممارس العنف إما أن يكون الـــزوج أو الزوجـــة إلا أن نـــوعي العنف يشتركان من حيث بعض الأسباب وبعض الأشكال، مع الملاحظ أن عنـــف الزوج ضد الزوجة يطغى عليه العنف الجسدي، بينما عنف الزوجة ضـــد الـــزوج يميزه أكثر العنف الكلامي والنفسي مع إختلاف النتائج على من تلاقى العنف.

أما الآثار فعلى الرغم أنها تنصب كلها على تركيبية شخصية الطفل البريء إلا أنه في نظري، عنف الزوجـــة ضـــد الزوج له أثـــر سلبي أكثر على شخصية الطفـــل

لأن صورة الرجولة والأنوثة بالنسبة إليه تختل فلا يستطيع التمييز بين ماهو فعلـــي ومنطقي وماهو واقع.

الإطار المنهجي

1- المنهج المستخدم في البحث
2- مكان إجراء الدراسة الإستطلاعية
3- الدراسة الإستطلاعية
- أ- أهدافها
- ب- وصف لعينة الدراسة الإستطلاعية
- ت- كيفية إجراءها
- ث- أسئلة الدراسة اللإستطلاعية
- ج- عرض لنتائجها

4- أدوات البحث
- الإستمارة
- دراسة حالة

4- بناء أداة البحث (الإستمارة)
- أ- صدق الأداة
- ب- ثبات الأداة

5 - تحديد عينة البحث النهائية وخصائصها صائصها

1- المنهج المستخدم في

يشير مفهوم المنهج إلى الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث[1]، وذلك بهدف الكشف عن الحقائق والإجابة عن التساؤلات التي أثارها موضوع البحث، لذا فإن اختيار المنهج الملائم يرتكز أساسا على طبيعة إشكالية البحث والإمكانيات المادية والميدانية.

فالباحث ليس حرا في إختياره للمنهج وإنما طبيعة الظاهرة المراد دراستها هي التي تفرض عليه اختيار المنهج الملائم لها، أما تصنيف المناهج فإنها تتحدد بالطريقة التي يتبعها الباحث لحل مشكلة أو ظاهرة معينة.

1 . تركي رابح ، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص107.

وبما أن طبيعة المشكلة (موضوع الدراسة) هي التي تفرض على الباحث إتباع منهج معين دون غيره من خلال خطة عمل يسير عليها لتحقيق هدف البحث فإن الطالبة الباحثة من خلال هذه الدراسة تريد الوقوف على الأسباب التي تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها من خلال آراء مجموعة من الأزواج والزوجات بقطاع التربية (الطور الثانوي) بالإضافة لأشكال العنف التي يمكن أن تمارسها الزوجة ضد زوجها دون غيرها، لذا نظرا لطبيعة الموضوع المطروح فإنه تطلب إستعمال منهجين بدلا من واحد بهدف التعمق والتحليل أكثر ولأن طبيعة الموضوع تفرض ذلك وهما:

أ-المنهج الوصفي:

يعتبر المنهج الوصفي من المناهج التي تهدف إلى جمع البيانات والمعلومات اللازمة لدراسة الظاهرة الإنسانية (نفسية كانت أو إجتماعية)، ومنهج البحث الوصفي لا يقف عند حدود ووصف الظاهرة موضوع البحث بل يتعداها إلى التحليل والتفسير والمقارنة، فهو يصف ماهو كائن ويفسره ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع[1].

ب-المنهج الإكلينيكي:

بالإضافة للمنهج الوصفي أرتأت الباحثة أن تزاوجه بالمنهج الإكلينيكي من أجل تكامل في تحليل وتفسير معمق للنتائج، لأن المنهج الإكلينيكي يعتبر الطريقة التي تحاول الكشف عن أسباب الصراعات النفسية، دوافعها ومدلولها وما يحس به الفرد وذلك من خلال القيام بدراسة حالة.

2-مكان إجراء الدراسة الاستطلاعية

إن أهمية أي بحث علمي ميدانين والمنهجية المستعملة وصياغة الفروض يتأكد من خلال الدراسة الاستطلاعية، فهي تساعد على الكشف عن الظاهرة المراد دراستها

1 . تركي رابح، مرجع سابق، ص 130.

في البحث لدى عينة الدراسة، ونظرا لطبيعة الموضوع المتناول في الدراسة وتشعبه وحساسيته أرتأت الطالبة الباحثة أن تكون عينة الدراسة الاستطلاعية والنهائية من الوسط التربوي وبالتحديد المرحلة الثانوية لولاية (قالمة) وذلك لعدة إعتبارات وضعتها الطالبة في الحسبان وهي:

- تواجد الطالبة الباحثة في الميدان التربوي مما يسهل عملية التعامل والتفاعل مع أعضاء الأسرة التربوية.

- لكون أن المؤسسة التربوية تمثل نموذج مصغر عن المجتمع الأصلي يضم كل فئات وشرائح المجتمع المراد التعرف على أرائهم حول الموضوع، فهي صورة مصغرة للحياة الاجتماعية لأنها تتضمن مجموعة من التنظيمات والعلاقات الاجتماعية.

- العينة المطلوب دراستها والتعرف على آرائها متواجدة في مكان واحد يضم مختلف الفئات والمستويات التعليمية والوظيفية وحتى العمرية.

- لتحديد مكان ومجال الدراسة، لأن طبيعة الموضوع تتطلب صبر آراء مجموعة كبيرة من الأشخاص وهذا لن يتحقق في وقت حدد وخصص لإنجاز رسالة الماجستير خلال سنة.

من أجل كل تلك المعطيات أختير الوسط التربوي كمجال للدراسة من أجل تسهيل سير البحث العلمي.

لذا فأن الدراسة الاستطلاعية شملت ثلاث مؤسسات تربوية (3 ثانويات) بولاية قالمة من مجموع 23 مؤسسة تربوية وهم:

- ثانوية تاملوكة
- ثانوية وادي الزناتي
- ثانوية بورويح.

3- الدراسة الاستطلاعية

إن للدراسة الاستطلاعية أهمية كبيرة في البحث العلمي حيث تسمح للباحث باكتشاف بعض الجوانب الخفية للظاهرة المدروسة وتساعدنا على تحديد التقنية المناسبة لتناول الموضوع كما تساهم في صياغة فرضيات البحث وبناء وسيلة البحث النهائية.

لذا تعتبر الدراسة الاستطلاعية كملاحظة أولية للميدان، تهدف إلى جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات والمعطيات التي تساعد فيما بعد على تحديد مجتمع الدراسة والتعرف عليه، كما تساعد على وضع أو إعادة صياغة الفرضيات .

أ- أهداف الدراسة الاستطلاعية

يتلخص الهدف من إنجاز الدراسة الاستطلاعية في:

- وضع وتحديد فروض البحث والتي تحاول الباحثة الإجابة عنها من خلال التساؤلات المطروحة في الإشكالية والمتمثلة في معرفة أراء الأسرة التربوية لولاية قالمة حول أسباب ممارسة الزوجة للعنف ضد زوجها مع معرفة بعض من أشكال هذا العنف.

- التحضير لبناء الاستمارة الخاصة بالبحث في شكلها النهائي والتي أستخلصت بنودها على أساس نتائج تحليل مقابلات الدراسة الاستطلاعية.

ب- وصف عينة الدراسة الاستطلاعية

لقد تضمنت عينة الدراسة الاستطلاعية لهذا البحث رجال ونساء من مختلف المستويات التعليمية والمهنية بالمؤسسات التربوية (الطور الثانوي)، ولقد تم إنتقاء أفراد العينة للدراسة الاستطلاعية بطريقة مقصودة لأن الهدف من البحث أن يكزن أفراد العينة من الموظفين المتزوجين والمتزوجات واللذين لديهم أقدمية في الزواج من ثلاث (3) سنوات فأكثر من مختلف الشرائح المتواجدة بالمؤسسات التربوية، ولقد تمت الدراسة الاستطلاعية في شهر أفريل وشملت 18 مقابلة وجها لوجه موزعة

على ثلاث مؤسسات والجدول رقم (01) و(02) يقدمان وصف تفصيلي لعينة الدراسة الاستطلاعية.

جدول رقم01: يصف توزيع لعينة الدراسة الاستطلاعية حسب مكان إجرائها.

الرقم	المؤسسة التربوية	المجموع	ذكور	إناث
01	ثانوية هادي محمود تاملوكة	07	04	03
02	ثانوية وادي الزناتي	08	04	04
03	ثانوية بورواح	03	01	02
المجموع		18	09	09

يوضح هذا الجدول أن هناك تساوي بين عدد الزوجات وعدد الأزواج الذين طبقت عليهم الدراسة الإستطلاعية، كما أن هناك توزيع في إختيار المؤسسات حيث نجد أن ثانوية تاملوكة موجودة بمنطقة شبه ريفية وثانوية وادي الزناتي موجودة بدائرة وثانوية بوروايح متواجدة بوسط المدينة.

جدول رقم (02): يوضح أفراد العينة الاستطلاعية بالتفصيل.

المقابلة	الوظيفة	الجنس	المستوى التعليمي	الأقدمية في الزواج	عدد الأولاد	السن
المقابلة/01	مستشار التربية	ذكر	نهائي	25	04	51
المقابلة/ 02	مساعدة تربوية	أنثى	نهائي	17	04	42
المقابلة/03	عون رقن	ذكر	نهائي	03	01	38
المقابلة/ 04	عامل مهني	ذكر	متوسط	17	03	42
المقابلة/05	أستاذ	ذكر	جامعي	15	03	44
المقابلة/ 06	أستاذ	ذكر	جامعي	22	05	44
المقابلة/07	أستاذ	أنثى	جامعي	21	03	48

المقابلة/8 0	مساعد تربوي	ذكر	نهائي	14	02	41
المقابلة/09	أستاذ	أنثى	جامعي	07	02	36
المقابلة/10	مقتصدة	أنثى	جامعي	08	02	36
المقابلة/11	مستشار توجيه	ذكر	جامعي	06	02	39
المقابلة/12	أستاذ	أنثى	جامعي	08	02	36
المقابلة/ 13	أستاذ	أنثى	جامعي	09	02	38
المقابلة/14	عون رقن	أنثى	متوسط	12	02	40
المقابلة/ 15	مسؤل خدمة داخلية	ذكر	متوسط	09	02	39
المقابلة/16	حارس ليلي	ذكر	بدون مستوى	30	06	52
المقابلة/ 17	عون المصالح الاقتصادية	أنثى	نهائي	09	03	32
المقابلة/ 18	معاون إداري	أنثى	متوسط	23	00	52

من خلال هذا الجدول التفصيلي نلاحظ أن هناك تنوع في أفراد العينة الاستطلاعية لكي تكون الأسئلة النهائية فيما بعد تغطي كل أراء مختلف الشرائح المعنية بالبحث.

ج- كيفية إجراء الدراسة الاستطلاعية:

إن إجراء الدراسة الاستطلاعية تطلب من الطالبة الباحثة التنقل بين ثلاث مؤسسات تربوية بولاية قالمة من مناطق مختلفة (ريفية وحضرية) من أجل الإطفاء على الدراسة شيء من التنويع والثراء في المعطيات للوصول إلى تحقيق نوع من المصداقية العلمية المطلوبة وذلك برصد لآراء مختلفة حول موضوع الدراسة .

وقد تمت الدراسة الاستطلاعية على شكل مقابلات نصف موجهة كل مقابلة دامت قرابة 30 دقيقة فأكثر حسب طبيعة الشخص ومستواه التعليمي وحتى لمدى تقبله لفكرة البحث التي تعتبر جديدة وجريئة وغير متداولة وربما لا يتكلمون عنها والصعوبة الملاحظة هي مع فئة العينة ذات المستوى الدراسي الضعيف.

في بادئ الأمر واجهت الطالبة الباحثة بعض من الصعوبات في إجـــراء المقـــابلات الذي يمكن أن نسميه نوع من التحفظ نظرا لحساسية الموضوع وعدم تقبل فكـــرة أن الزوجة يمكن أن تمارس عنف ضد زوجها بالأخص من طـــرف فئـــة الأزواج (الرجال) لكن بعد شرح الهدف المرجو من البحث والتي تريـــد الباحثـــة تحقيقـــه وإدراك أهميته وجدت مساعدة وتعاون واستعداد للإفادة.

وقد تم تسجيل محتوى المقابلات 18 عشرة كما جاء على لسان المفحوصين حيث تقوم الطالبة الباحثة بطرح الأسئلة وتسجل الإجابة مباشرة ومن أجل تفادي الإيحاء بالإجابة وحتى الإحراج في الجواب خاصة بالنسبة لفئة الرجال فقد تمت المقـــابلات بصفة فردية كل شخص على حده.

د - *أسئلة الدراسة الاستطلاعية*:

لقد تمت الدراسة الاستطلاعية على شكل مقابلة وجه لوجه مع أفراد العينة، فكرت في بادئ الأمر أن أضع استمارة من أجل الدراسة الاستطلاعية لكن طبيعة الموضوع والهدف المنتظر منه وحتى لاتخرج إجابات أفراد العينة عن الهدف الـــذي وضـــعته الطالبة الباحثة، لذا فضلت أن تكون الدراسة الاستطلاعية على شـــكل مقـــابلات فردية حددت لها الأسئلة من قبل مع ترك نوع من الحرية للمفحوصين في الإجابة، وكانت الدراسة الاستطلاعية عبارة عن سؤالين:

1-ماهي حسب رأيك الأسباب التي تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها؟

2-ماهي حسب رأيك أشكال العنف التي تمارسها الزوجة ضد زوجها؟

هـــ- *عرض لنتائج الدراسة الاستطلاعية*

من النتائج التي توصلت إليها الطالبة الباحثة من خلال تحليل محتوى المقـــابلات نصف موجهة وعددها ثمانية عشر(18) التي تمت مع أفراد العينة الاســـتطلاعية كانت كالأتي:

بالنسبة للسؤال الأول.

الأسباب التي تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها هي كما يلي حسب الترتيب:

- العجز المادي للزوج.
- سوء معاملة الزوج للزوجة وإهماله لها.
- ضعف في شخصية الزوج.
- عدم الاقتناع بالزوج.
- التفوق التعليمي للزوجة.
- خيانة الزوج لزوجته.
- شخصية الزوجة المتسلطة.

أما بالنسبة للسؤال الثاني المتعلق بأشكال العنف التي تمارسها الزوجة كانت كالتالي:

- السب والشتم والإهانات.
- حرمانه من ممارسه حقوقه الشرعية.
- حرمانه من زيارة أهله أو العكس.
- تحريض الأبناء على الزوج.
- المعاداة.
- الضرب.
- خروج الزوجة دون إذن زوجها.
- التحقير أمام الغير.

هذا بالإضافة إلى أسباب عديدة وأشكال مختلفة ظهرت في نتائج الدراسة الاستطلاعية لكنها ليست بنفس القوة لذا تم ذكر أهم ماورد فيها.

وبناءا على هذه النتائج تم وضع محاور إستمارة البحث والتي تمثلت في ثلاث محاور كبرى:

- محور خاص بالبيانات الأولية.
- محور خاص بأسباب ممارسة الزوجة للعنف ضد زوجها.
- ومحور ثالث خاص بأشكال العنف التي تستعملها الزوجة ضد الزوج.

4. أدوات البحث

بغرض جمع البيانات وتحليلها في ميدان البحث عادة ما يلجأ الباحث لإستخدام مجموعة من الأدوات والوسائل التي تمكنه من الحصول على المعلومات حول موضوع الدراسة.

ونظرا لطبيعة البحث وخصوصيته فقد أستعملت الباحثة أداتين مهمتين لما يوافق الموضوع ويتماشى مع المنهج المستخدم وبما أن الباحثة قد أستعانت بمنهجين هما المنهج الوصفي والمنهج الإكلينيكي للكشف عن خلفيات هذه الظاهرة فإن أدوات البحث يجب أن توافق طبيعة هذين المنهجين، لذا أستخدمت الباحثة مايلي:

- الاستمارة.
- دراسة حالة، وما تتطلبه من مقابلات مع الحالة الوحيدة التي تم التعامل معها.

1.4- الاستمارة

تعتبر الاستمارة وسيلة من بين وسائل جمع البيانات وهي الوسيلة الأكثر إستعمالا في مجال البحوث الو صفية التي تهدف للكشف عن الظاهرة النفسية والإجتماعية وتكمن أهمية الاستمارة في كونها:

- تهدف إلى الكشف عن آراء الناس حول موقف معين.
- تطبق على عينة كبيرة وتمس مجتمع كبير عكس المقابلة.
- يمكن استغلال نتائجها.

- يمكن تطبيقها في أماكن بعيدة دون حضور الباحث.
- نتائج الاستمارة تكون صادقة لأنها تعتمد على التحليل الإحصـــائي في تفسيرها.

أ - صدق الاستمارة

ويقصد بها مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع من أجله[1] بحيث يجب أن تصمم أسئلة استمارة البحث بشكل يخدم الهدف الأساسي للدراسة والتعرف علـــى آراء الأسرة التربوية لولاية قالمة حول موضوع أسباب ممارسة الزوجـــة العنـــف ضـــد الزوجها.

فبعد وضع محاور استمارة البحث وتحديد عباراتها إنطلاقا من نتـــائج الدراســـة الاستطلاعية وأيضا إعتمادا على ما توفر من معلومات نظرية ولـــو قليلـــة حـــول الموضوع، قمنا ببناء إستمارة البحث الأولية وتم إخضاعها للتجربة.

وقد اعتمدت الباحثة في قياس صدق إستمارة البحث على أسلوب صدق المحكمين كوسيلة للتأكد من الصدق الظاهري لأداة جمع البيانات وكان عددهم أربعة (4) وهم :

المحكميـــــــــــــن	الجامعـــــــــــة
أ/د. لوكيا الهاشمي – المشرف -	جامعة منتوري قسنطينة
أ/د. لعويرة عمر	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة
د/ رابح العايب	جامعة منتوري قسنطينة
د/ بوياية محمد الطاهر	جامعة باجي مختار قسنطينة

وقد تم تنفيذ الملاحظات وآراء الأساتذة التوجيهية والقيمة التي ساهمت في تعـــديل بنود الاستمارة وكانت كالتالي:

1 . مقدم عبد الحفيظ، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 141.

- إعادة صياغة السؤال رقم (07) ورقم (09) ورقم (14) بأسلوب أكثر توضيح .
- تبديل كلمة في السؤال رقم (05).
- التدقيق في السؤال رقم (11) وإضافة بدائل لتوضيحه.
- وإلغاء السؤال رقم (21) لأنه مكرر.

ب - ثبات الاستمارة

يقصد بثبات الاختبار مدى الدقة والاستقرار في نتائجه فيما لو طبق على عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين[1] وهناك طرق مختلفة للتأكد من ثبات الاختبار وقد استعملت الباحثة طريقة إعادة الاختبار(Test- Retest) حيث تم تطبيق إستمارة البحث ثم أعيد تطبيقها على نفس أفراد العينة بعد أسبوعين من التطبيق الأول من أجل مقارنة نتائجهم في التطبيقين، حيث دلت النتائج على وجود علاقة ترابط مرتفعة حيث قدر معامل الارتباط (*معامل إرتباط بيرسون*) بـ 0.77 وهذا يعتبر معامل ثبات مقبول وبالتالي أعتبرت أداة البحث (الاستمارة) مستوفية لشروط الصدق والثبات.

ت - صياغة أسئلة الاستمارة

جاءت صياغة أسئلة الاستمارة على شكل أسئلة مغلقة في معظمها وكذلك أسئلة تشمل الإختيار من متعدد وذلك لأسباب متعددة منها:

- الأسئلة المغلقة: جاءت لضبط الإجابة في صورة محددة لا تتعدى الإجابة (بنعم أولا).
- الإختيار من متعدد: الهدف منه وضع المفحوصين أمام خيارات للإجابة بما يوافق رأيهم ولأجل تقديم توضيح أكثر عن السؤال.

لذا تمت صياغة الأسئلة في ضوء عدة إعتبارات أهمها:

1. مقدم عبد الحفيظ، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، مرجع سابق، ص152.

- ملائمة المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث.
- نظرا لحساسية الموضوع روعي في صياغة الأسئلة أن تحقق أكبر قدر من الفهم المباشر غير قابل للتأويل تفاديا للحصول على إجابات غير واضحة أو غير صريحة.
- مرعاة قدرة المفحوصين على متابعة أسئلة الاستمارة دون أن يشعروا بأي إرهاق ذهني أو تشتت فكري أو ملل يعيق الهدف المنتظر من هذه الاستمارة.

5. تحديد عينة البحث النهائية

بما أن عينة البحث تنتمي لقطاع التربية(تعليم ثانوي عام وتكنولوجي) فقد تم الاتصال بمركز التوجيه المدرسي والمهني بقالمة لمساعدة الباحثة عل حصر عدد الثانويات المتواجدة بالولاية، حيث توجد على مستوى ولاية 23 مؤسسة تربوية طور ثانوي.

ولكي تغطي عينة الدراسة الولاية بأكملها حول موضوع البحث فقد تم إختيار خمس مؤسسات من بين 23 مؤسسة بطريقة عشوائية مع مراعاة الموقع الجغرافي لكل مؤسسة بالنسبة للولاية.

بعدما تم إختيار المؤسسات المعنية بالدراسة تم الإتصال بها للتعرف على عدد الموظفين الذين تتوفر فيهم الشروط الخاصة بالبحث، وبعد عملية الاستقصاء كان عدد أفراد العينة 150 زوج وزوجة.

مع العلم أن تطبيق وإعادة التطبيق الإستمارة البحث كان على عينة تقدر بـ15 مفحوص ومفحوصة، وبالتالي يصبح عدد أفراد العينة التي طبقت عليها الإستمارة 135 فرد إلا أننا لم نسترجع إلا 123 إستمارة بحث من التي وزعت ومنه يمكن القول بأن عينة بحثنا شملت 123 زوج وزوجة من مجموع خمسة مؤسسات بولاية قالمة.

وقد تم إختيار عينة البحث في ضوء الاعتبارات التالية :

1- أن تكون عينة الدراسة من الأسرة التربوية لولاية قالمة وقد تم شرح الهدف سابقا.

2- أن تشمل العينة متزوجين ومتزوجات لاغير ولديهم أقدمية في الزواج من ثلاث سنوات فما فوق بهدف الحصول على إسقاطات لحياتهم الشخصية.

3- استبعاد حالات المطلقين والأرامل والأيم وذلك تفاديا للتشعب والتأثير على موضوع الدراسة الفعلي وكذلك تفاديا للإسقاطات الشخصية حول حياتهم.

4- أن تشمل العينة جميع الشرائح التعليمية والمهنية والعمرية بالمؤسسة والتي يمكن أن نجدها في المجتمع فعليا.

5- أن تكون عينة الدراسة متكونة من أزواج وزوجات تفاديا لأحادية الرأي أو تحيز جنسي، بل الهدف هو التعرف على مختلف الآراء من الجنيسن معا.

6- أن تكون العينة ممثلة تمثيلا عقلانيا لجميع خواص المجتمع الأصلي قدر الإمكان.

7- أن تكون العينة متنوعة تشمل مناطق ريفية ومناطق شبه ريفية ومناطق حضرية تغطي ولاية قالمة.

الإطار التطبيقي

2. تقديم دراسة حالة
3. عرض عام للنتائج والتعليق عليها
4. مناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث
5. التعليق العام حول النتائج

الخاتمـــــــــة

1- تقديم الحالـــــة

- معلومات أولية حول الحالـــــة

الاسم: السيدة حليمة السن: 68 سنة

عدد الأولاد: 09 الذكور: 05 والإناث: 04

أكبر أولادها سنها 48 سنة وأصغرهم 30 سنة

سن الزواج: 19 سنة طريقة الزواج : تقليدية عن طريق العائلة(رغبة الآهل)

الأقدمية في الزواج: 50 سنة زواج

ترتيب الزوجة في عائلتها: هي البنت الكبرى

تقديم الزوج:

السن: 70 سنة المهنة سابقا : في الفلاحة وحاليا متقاعد

- المستوى الإقتصادي للعائلة: مقبول
- علاقة السيدة حليمة بزوجها: مضطربة
- علاقتها بأولادها: علاقة سلطة ونفوذ
- علاقة لأبناء فيما بينهم : غير مستقرة

وضعية الزوج في عائلتة: الطفل الوحيد من بين أختين.

الحالة إنسانة مرحة، تتكلم بطلاقة، كثيرة الكلام، تتذكر الأحداث البعيدة جـــدا أما الأحداث القريبة فتجدها صعبة التذكر.

تتميز بقوة الحضور ولايمكن لأي شخص تجاهلها أو تجاهـــل وجودهـــا، طيبـــة وحنونة، لديها ميزة أخرى أنها تربط أي حادثة بمثل شعبي أو حكمة قديمـــة مـــن التراث الشعبي.

- تاريخ الحالـــــة:

السيدة حليمة هي الأخت الكبرى في العائلة ولديها أخت تسكن بالقرب منها و أخ أخذته زوجته بعيدا ولا يعرفون عنه أي شيء.

تيتمت وعمرها 12 سنة أجبرت بعدها على تحمل المسؤولية لوحدها، مســؤولية المترل، مسؤولية إخوتها ووالدها، وهي في حد ذاتها كانت تحتاج إلى من يتولاهـــا ويخفف عنها العبء، خاصة مع حياة الترحال التي كانوا يعيشونها، وذلك لكي لا يحسوا باليتم والغربة أكثر وهم في وسط أهلهم كما كان يقول والـــدها حســـب السيدة حليمة.

المقابلة التي أجريتها مع إبنة السيدة حليمة وهي السادسة في الترتيـــب الأســـري قالت: تعودت في مترلنا على قوة حضور أمي أكثر من حضور أبي رغم تواجـــده الدائم فيه، كما تعودت على أن أمي دائما كانت ولازالت لأحـــد الآن كـــثيرة الدعاء على أبي، تهينه وتشتمه أمامنـــا بإستمرار صبـــاح مســـاء دون ملـــل أو كلل، تتعمد وتتلذذ بذلك، ناهيك عن الأمثال الشعبية التي لا تتوقف عن ســـردها في حضوره وهو المقصود بها لدرجة أننا أصبحنا نحس بوجود أم فقط في المـــترل تقوم بالدورين وفي المقابل لا وجود لسلطة الأب التي من المفروض أن نحس بهـــا .ويكتف هو إما بالصمت أو بالرد بكلمات استحي من ذكرها.وأضافت أنها منذ فترة طويلة جدا وأمي تنام معنا في نفس الغرفة ووالدي في غرفة لوحده، لا تخدمه أبدا ولا تلبي له حاجاته، لحسن حظه أنه يعيش في وسط عائلة كبيرة وألا كـــان ضحية للإهمال. وما يدهش أنها كانت دائما تعايرة وتقارنه مع الغير خاصـــة زوج أختها على إعتبار أننا كنا نعيش كلنا مع بعض في بيت جدي.

وعندما سألتها عن شخصية أبيها قالت: بأنه سلبي وجوده أو عدم وجوده علـــى حد سواء، غياب فعلي للسلطة الأبوية داخل المترل سواء مع أمي أو مع إخـــوتي.

مثلا كان أخي تقريبا كل ليلة يدخل إلى المنزل في حالة سكر يجلس مع أبي دون أن يوبخه أو يحاسبه على فعلته هذه.

وعندما تكلمت مع الحالة ترددت في البداية ثم بعدها لم تمانع فسألتها عن طبيعة العلاقة التي تربطها بزوجها ردت بسرعة بعد أن تنهدت وقالت:

"*ألا لايتربحك يا بابا يلي لاصقتني فيه*" وفي نفس الوقت تدعي على أخت زوجها وهي أصلا زوجة عمها لأنها هي السبب كذلك في هذا الزواج وفي اختيارها كزوجة لأخيها. وعندما سألتها عن السبب قالت" أنا فحلة وبابا فحل ونحب الرجل لفحل" وأضافت واش ندير بواحد كيما هذا *ما يحل ما يربط، معلابالو بوالو، داك راسو تحتو وضارب النح، حتى كطلقت بنتو متحركش خلاص وأسمح للناس يحللوا مشاكله.*

حتى في *تربية أولا دو مادخلش كان راجل أختي هو المسئول عن أولا دو وأولادي.كان هو لي يضربهم كي يخلطو. شخصية ضعيفة، ما يقدر ش يواجه، مايستقبلش الضيوف، ديما مدرقن ما يغيب وما يقوم بالواجب كي جي ضيف يرقد وخليه مع النساء، حتى واجب العزاء مايقومش بيه، يعرضوه الناس مايروحش.*

وحين سألتها مادام زوجها لا يعجبها لماذا أستمرت العلاقة الزوجية بينهما لحد الآن أجابت: *وين راح روح كليت راس بابا وبقيت وحدي حتى الخو الوحيد داتو مرتو وما عندي عليه حتى أخبر (وبدأت في البكاء)، ماكان حتى دار تلمني، داري وأولادي خير.*

وعندما سألتها هل تكرهين زوجك، قالت: *لوجاء الزمان يعود نخير راجل فحل كي بابا.وعندما سألتها عن مواصفات الزوج الذي تتمناه حسب رأيها، قالت: يعجبني الراجل كيما قالو ناس بكري يخلعني ويمنعني. يخلعني بقباحتو وفحالتو ويمنعني بحرمتة وقدره.*

النقاط التحويلية والحساسة في حياة السيدة حليمة

1. وفاة أمها وهي في سن مبكرة (12 سنة).
2. وفاة أبيها التي كانت تحبه وتفتخر به بعد 26 سنة من زواجها.
3. انقطاع الأخ الصغير عن زيارتها دون سابق إنذار منذ فترة طويلة.

- التحليل العام للحالة:

من خلال المقابلة مع السيدة حليمة المعنية بالدراسة وابنتها الصغرى يمكن أن نستخرج عدة نقاط مهمة متعلقة بموضوع الدراسة والمتمثلة في:

- *إستخراج الأسباب التي جعلت السيدة حليمة تمارس العنف ضد زوجها.*
- *إستخراج أشكال العنف التي تستعملها ضد زوجها.*

1- الأسباب:

من خلال الحالة المدروسة توصلنا لأسباب التالية والتي دفعتها لممارسة العنف ضد زوجها.

1-1 .عدم الاقتناع به كزوج (زوج مفروض عليها من طرف أبيها وزوجة عمها (أخت للزوج)، وهذا ما نلاحظه من خلال كلامها:

" ألا لايتربحك يا بابا يلي لاصقتني فيه"، "لوجاء زمان يعود نخير رجل فحل كي بابا" أنا فحلة ونحب الراجل لفحل"

2-1 .ضعف في شخصية الزوج: والعبارات الدالة على ذلك مايلي :

- *ما يحل ما يربط، داك راسو تحتو ويضرب النح، ديما مدرق وما يواجهش.*
- *كي جي ضيف مايقابلوش وخليه مع النساء، أنا فحلة ونحب الرجل لفحل.*
- لا وجود لسلطة الأب (حسب قول إبنة السيدة حليمة) وبأنه سلبي.
- دخول الأخ في حالة سكر كل ليلة و الأب *ما* وبخوا *وما حاسبو.*

3-1. إهمال ولامبالاة الزوج وعدم تحمله مسئولية الأسرة: وهذا مانتستخلصه من خلال كلام الزوجة وابنتها ويتمثل فيما يلي:

- *كي طلقت بنتو لم يتدخل.*

- *ما يحل ما يربط وخلي الناس تحل له مشاكله.*

- *ما يدخلش في تربية الأولاد وزوج أختي هو الذي كان يقوم بذلك.*

ومن خلال الأسباب السالفة الذكر يمكن أن نستخلص أشكال من العنف التي كانت تمارسها الحالة وتمثلت في:

2-أشكال العنف التي تمارسها السيدة حليمة ضد زوجها:

من خلال تحليلنا لمعطيات هذه الحالة نجد أن العنف الممارس من طرف الحالة يتمثل في العنف اللفظي الكلامي، خاصة المتمثل في التجريح والإهانات وعدم إعطاءه أي قيمة وتحريض الأبناء عليه، من جهة أخرى نلاحظ أن هناك نوع أخر من العنف يمس رجولة الرجل وكرامته والمتمثل في حرمانه من ممارسة حقه الشرعي المتمثل في ما يمكن أن نسميه(*بالعنف الجنسي*)، ففي حالة عنف الزوج ضد الزوجة نجد أن العنف الجنسي يتمثل في إرغام الزوجة على القيام بالعلاقة الجنسية بينما في حالة العنف المعاكس موضوع بحثنا هذا نجد أن الزوجة تحرم زوجها من المباشرة الجنسية كوسيلة للعقاب.

ولو حاولنا تفسير هذه الحالة أكثر لوجدنا أن هناك أسباب دفعت بالسيدة حليمة لممارسة العنف ضد زوجها تمثلت خاصة في عدم الاقتناع منذ البداية بهذا الشريك الذي ترى الزوجة أنه فرض عليها مما والدها لديها نوع من النفور المستمر رغم طول فترة الزواج لأن الزوجة لم تجد البديل نظرا لظروفها الصعبة هذا من جهة ومن جهة إذا أرتبط عدم القبول بسبب أخر يتمثل في شخصية الزوج الضعيفة فإنه يولد لدى الزوجة شعور بعدم الآمان واللاتوازن وبعدم الإستقرار خاصة وأن السيدة حليمة تمنت أن ترتبط بشخص يشبه أبيها لكنها صدمت بشخص ليس في مستوى طموحاتها مما جعلها تلجأ للعنف كوسيلة تعبير وتفريغ لأحاسيسها التي أجبرت على كبتها فلم يبقى لها سوى ممارسة العنف كأخر حل للتواصل ولكي

يسمع صوتها، و كثرة الأبناء لدى الحالة رغم نفورها من الزوج كان له هـــدف قوي تمثل في البحث عن الحماية والإحساس بالأمان الذي فقدته بفقـــدانها أبيهـــا الذي كانت متمسكة به ولكي تجد مكان تأوي إليه عند كبرها، خاصـــة وأنهـــا حرمت من العائلـــة بعد وفاة والدها.

وبالتالي نجد أن عنف السيدة حليمة لم يكن سوى وسيلة لتثبت وجودها وتعلـــن عن كيانها الذي كان تحت سلطة أطراف أخرى كانوا هم أصحاب القرار فيـــه، ومن البديهي أن سبب واحد لا يكفي لكن تنتفض المرأة وتعلن عنفها وإنما بتجمع ثلاثية مهمة في حياة الحالة هو الذي فجر هذا العنف وتتمثل في:

- وفاة الأم وتحمل السيدة حليمة مسؤولية المترل وتربية إخوتها في ســـن مبكر كانت هي بدورها تحتاج إلى من يرعاها.
- إرغامها على الزواج وعدم اقتناعها بالزوج لأنها كانت تبحث في الواقع عن شبيه أبيها(النموذج الأبوي).

2.عرض عام للنتائج والتعليق عليها

2-1 خصائص عينة الدراسة

الجدول رقم 01

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المنطقة الجغرافية لولاية قالمة.

الرقم	المؤسســـــة التربوية	الموقع الجغرافي للمؤسسة في الولاية
01	ثانوية هادي محمود تاملوكة	غرب ولاية قالمة
02	ثانوية لخزارة	شمال الولاية
03	ثانوية أول نوفمبر	وسط الولاية
04	ثانوية هليوبوليس	جنوب الولاية
05	متقن بوشقوف	شرق الولاية

إن هذا الجدول يوزع أفراد عينة الدراسة حسب الموقع الجغـــرافي للمؤسســـات بالنسبة للولاية، حيث كما نلاحظ أن هذه الدراسة شملت خمس مؤسســـات مـــن التعليم الثانوي والتكنولوجي متواجدة بولايـــــة قالمـــة وتغطـــي حـــــــدودها الأربعـــة (شمال الولاية وشرقها وغربها وجنوبها) بما فيها مؤسسة بوسط المدينـــة لكي تغطي كافة الولاية وتكون مماثلة للمجتمع الأصلي المكون مـــن 23 ثانويـــة متواجدة على مستوى الولاية ككل.

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على حرص الباحثة في أن تشمل دراســـتها هـــذه آراء مختلفة بإختلاف المنطقة التي طبقت فيها الدراسة الريفية منها والحضرية حـــول موضوع البحث الذي يهدف إلى التعرف على آراء الأسرة التربوية حول موضوع عنف الزوجة ضد الزوج أسبابه وأشكاله.

الجدول رقم:02

يوضح توزيع أفراد العينة حسب المؤسسات التي طبقت فيها الدراسة

المؤسسة	عدد أفراد العينة	الجنس		مؤ طر	إداري	عامل مهني
		ذكور	إناث			
ثا/ تاملوكة	31	17	14	13	11	07
ثا/ لخزارة	20	08	12	15	04	01
ثا/ هليوبوليس	20	13	07	12	04	04
متقن بوشقوف	10	08	02	02	06	02
ثا/ أول نوفمبر	42	17	25	23	11	08
المجموع	123	63	60	65	36	22
النسبة		%51.21	%48.78	%52.84	%29.26	%17.88

من خلال هذا الجدول الموزع لعينة الدراسة والمكمل للجدول رقم 01 نلاحظ أنه بالإضافة للتوزيع الجغرافي للعينة هناك خصائص أخرى تتمثل في تساوي نسبي بين نسبة المفحوصين والمفحوصات من حيث العدد حيث نجد أن نسبة الرجال تساوي 51.21% ونسبة النساء تساوي 48.78% وهو تقارب جاء في مصلحة الدراسة، والملاحظ كذلك أن هناك خصائص عديدة شملتها عينة الدراسة والقراءة التالية للجدول توضح ذلك:

- تساوي بين عدد الأزواج وعدد الزوجات.
- تنوع عينة الدراسة حسب التنوع الموجود بمؤسسات التعليم الثانوي، حيث نجد نسبة كبيرة تمثل 52.84 % تخص فئة المؤطرين و29.26 % تمثل فئة الإداريين 17.88% تمثل فئة العمال المهنيين.

وهذا إن دل على شيء إنما يدل أن الآراء حول موضوع البحث شملت جميـــع الفئات المهنية و التعليمية بالمؤسسة.

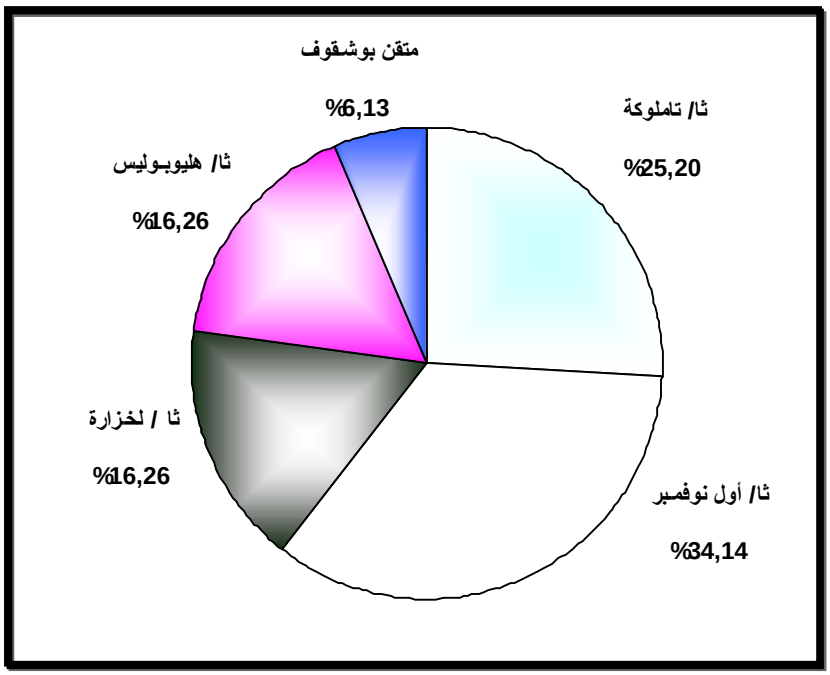

الدائرة النسبية رقم 1 0 الموضحة لتوزيع أفراد العينة حسب المؤسسة الأصلية

الجدول رقم03

يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
جامعي	69	%56.09
ثانوي	33	%26.82
متوسط- ابتدائي	13	%10.56
بدون مستوى	08	%6.50
المجموع	123	%100 »

من خلال نتائـــج هذا الجدول والذي يعتبر هو بدوره مكمـــل للجدول رقـــــم

(01) و (02) والذي يواصل في تقديم ووصف لخصائص عينة الدراسة من حيث المستوى التعليمي لأفرادها، نجد مايلي:

- أن نسبة 56.09% من عينة البحث من ذوي المستوى جامعي.
- تليها نسبة 26.82% لديهم مستوى ثانوي.
- ثم تأتي نسبة 10.56% مكونة لفئة ذوي المستوى المتوسط والابتدائي.
- وأخيرا نجد أن فئة بدون مستوى تمثل نسبة 6.50% من مجموع المفحوصين والمفحوصات.

ويمكن أن نرجع هذا التفاوت في النسب إلى كون أن أكبر فئة من موظفي الثانويات تتمحور حول التأطير وتتمثل في الفريق التربوي والإداري ذوي المستوى الجامعي وأقل نسبة تدور حول فئة العمال المهنيين الذين يشكلون نسبة أقل مقارنة مع الفئة الأولى.

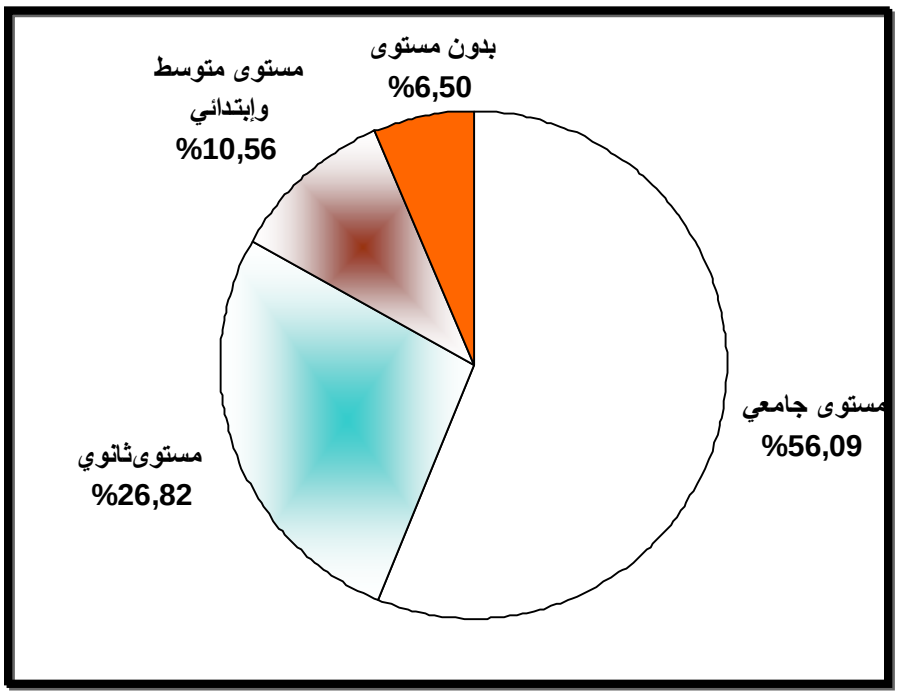

الدائرة النسبية رقم 2 0 الموضحة لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

الجدول رقم : 04

يوضح توزيع العينة حسب مدة الزواج.

الأقدمية في الزواج	التكرارات	النسبة المئوية
3 سنوات إلى 10 سنوات	53	%43.09
11 سنة إلى 18 سنـــــة	53	%43.09
19 سنة فما فوق	17	%13.82
المجموع	123	« %100

من خلال هذا الجدول وتتمة للجداول السابقة يتضح لنا أن أكبر فئة لأفراد العينـــة هي الفئة رقم (01) والفئة رقم (02) في نفس المرتبة و المقدرة بـــ 43.08 % والتي لديها أقدمية في الزواج محصورة بين 3 إلى10 سنوات، و 11 إلى 18 سنة وأخيرا تأتي فئة 19 سنة فما فوق أقدميـــة في الـــزواج بنســـبة تســـــــــاوي 13.82%.

معنى ذلك أن أفراد العينة كلهم لديهم أقدمية كبيرة في الزواج و العلاقة ما تـــزال قائمة، مما يسمح لهم بإعطاء آراء تفيد موضوع البحث وتخدمه.

لأنها منطلقة من واقع و صميم حياتهم الشخصية وفيها نوع من الإسقاط الشخصي لهذه الظاهرة.

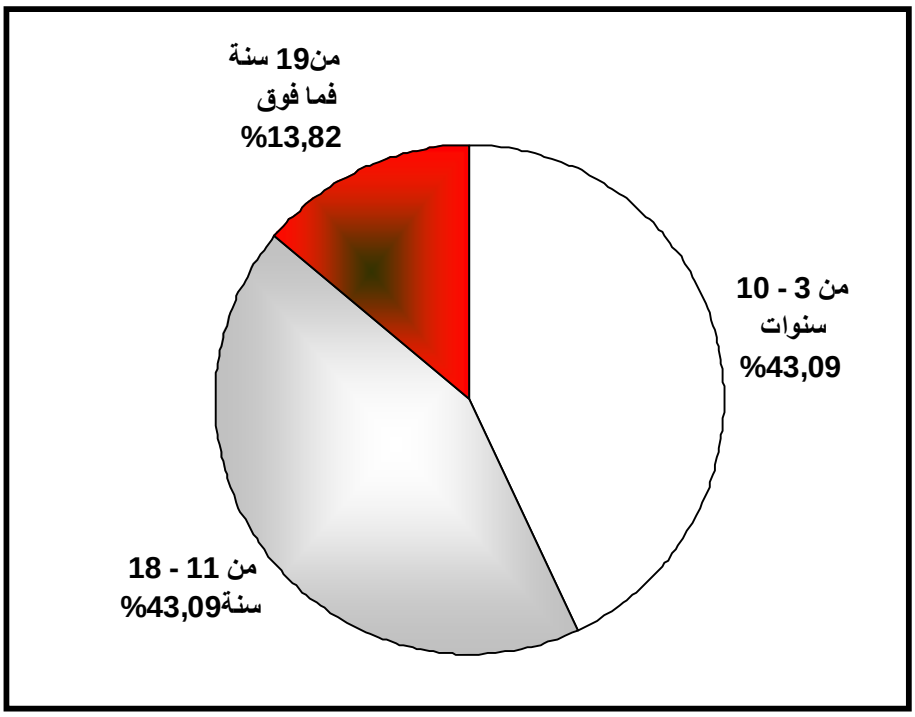

الدائرة النسبية رقم 3 0 الموضحة لتوزيع أفراد العينة حسب مدة الزواج.

الجدول رقم: 05

يوضح توزيع العينة حسب عدد الأولاد.

عدد الأولاد	التكرارات	النسبة المئوية
لا يوجد	08	%6.50
من 01إلى 05 أولاد	111	%90.24
من 06 فما فوق	04	%3.25
المجموع	123	%100 »

يتضح لنا من خلال نتائج هذا الجدول أن أكبر فئة من عينة البحث لديها عدد من الأولاد محصور بين (01 إلى 05 أولاد) بنسبة تقدر بـــ 90.24% تليها نسبة 6.50 % وهي فئة محرومة من الأولاد رغم العلاقة الزوجية

الطويلـــة، وأخيرا تأتي الفئة الثالثة والتي لديها 06 أولاد فما فوق بنسبة تســـاوي 3.25 % من مجموع العينة الكلي والمقدر بـــ123من المتزوجين والمتزوجات.

من خلال ذلك يتضح لنا بأن الأغلبية الكبرى لعينة بحثنا لديها من واحد إلى خمسة أولاد، وفي المقابل هناك أزواج وزوجات محرومين من الإنجاب بينما هناك فئة وهي قليلة جدا لديها عدد كبير من الأولاد بمعدل ستة (06) أطفال فما فوق.

مما يدل على أن أغلبية أفراد العينة يتحكمون في عملية تحديد للنسل رغـــم فتـــرة الزواج الطويلة.

2.2 تبويب الأسئلة المتعلقة بأسباب ممارسة الزوجة للعنف ضد زوجها

الجدول رقم:06

حول السؤال المتعلق بعلاقة عنف الزوجة بضعف في شخصية الزوج

البدائل		التكرارات	النسبة المئوية
لا		20	%16.26
نعم	عدم القدرة على مواجهة المشاكل	36	%29.26
103	عدم المشاركة في تربية الأبناء	12	%9.75
النسبة	يعتمد على الزوجة في حل مشاكل أسرته	20	%16.26
% 83.73	يسكت على أخطاء زوجته	35	%28.45
المجموع		123	« %100

يتضح لنا من خلال نتائج هذا الجـــدول أن نسبـــــة مرتفعـــــة جـــدا تقـــدر بـــ83.73% من مجموع أفراد العينة أجابوا بنعم حول السؤال المقترح.

.بمعنى أخر أن عنف الزوجة ضد الزوج حسب رأي أغلبية أفراد العينة يعود سببه لضعف في شخصية الزوج نفسه مقابل 16.26% أجابوا بلا وهي فئة لا يستهان بها رغم أنها قليلة.

من خلال هذه النتائج نستخلص أن أغلبية أفراد عينة البحث من الزوجات والأزواج أعتبروا أن ضعف في شخصية الزوج كأحد الأسباب التي تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها وقد أرجعوا هذا الضعف الوارد في شخصية الزوج إلى عدة نقاط موزعة بالنسب المئوية أهمها :

ترى أكبر نسبة بأن ضعف شخصية الزوج يعود بالدرجة الأولى إلى سبب مهم وهو عدم قدرة الزوج على مواجهة المشاكل وذلك بنسبة تساوي 29.26% ثم تليها نقطة مهمة أخرى تتمثل في سكوت الزوج على أخطاء زوجته مما يجعلها تتمادى أكثر، وهي نسبة قريبة من النسبة الأولى تقدر بـ 28.45%، بعدها تأتي نسبة 16.26% والتي ترى بأن ضعف في شخصية الزوج يتمثل في إعتماده الكلي على الزوجة في حل مشاكل أسرته وتخليه عن مسؤولياته اتجاههم، وأخيرا نجد أن نسبة 9.75% ترى أن ضعف شخصية الزوج يتمثل في كونه لا يشارك زوجته في تربية الأبناء وبالتالي التهرب من المسؤولية وتحميلها للزوجة وحدها مما يدفعها هي إلى الإحساس بالتفوق علية، والنتيجة أنها تمارس ضده العنف بإعتباره كحق من حقوقها.

ومن خلال هذه النتائج نستخلص أن عنف الزوجة ضد الزوجة لا يأتي من فراغ وإنما مرجعه للزوج في حد ذاته، بحيث تستغل الزوجة هذه الصفة السلبية فيه مما يؤدي بها إلى التعامل معه بأساليب التحقير واستغلال الموقف.

وهذا يجعلنا نفترض لو كان للزوج شخصية قوية هل يسمح بأن تعنفه زوجته؟.

الجدول رقم: 07

حول السؤال المتعلق بسوء معاملة الزوج للزوجة

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية
لا	28	%22.76
نعم	95	%77.23
المجموع	123	%100 »

إن هذا الجدول يبين وبصورة واضحة توزيع آراء أفراد عينة الدراسة حول السؤال المتعلق بسوء معاملة الزوج وعلاقته بعنف الزوجة ضد زوجها، حيث نجد من خلال نتائج هذا الجدول أن أغلبية أفراد عينة بحثنا وبنسبة تقدر بـــ 77.23% ترى بأن سوء معاملة الزوج للزوجة له تأثير على ممارسة الزوجة للعنف ضده كرد فعل عن عنف وقع عليها مقابل نسبة 22.76% من المفحوصين أجابوا بلا والتي ترى أن عنف الزوجة لا علاقة له بسوء معاملة الزوج لها وهي نسبة قليلة مقارنة مع النسبة الأولى.

مما يدفعنا لأن نستنتج بأنه نظرا لكون أغلبية أفراد العينة من الطبقة المتعلمة ومن المؤطرين داخل المؤسسات التربوية، جاءت إجاباتهم على هذا النحو حيث أعتبروا أن عنف الزوجة ماهو سوى رد فعل على عنف مقابل وقع في حقها كإنسانة لها كيان وشخصية ووجود.

فالقسوة الشديدة والعنف المستمر من طرف الزوج قد يؤدي بالزوجة إلى تبني سلوك عنيف بحق زوجها كرد فعل معاكس.

الجدول رقم: 08

حول السؤال المتعلق بالعجز المادي الزوج

البدائل		التكرارات	النسبة المئوية
لا		45	% 36.58
نعم	عدم عمل الزوج	29	%23.57
78	يعمل لكن مد خوله المادي ضعيف	27	% 21.95
%63.41	يبذر ماله خارج الأسرة	22	% 17.88
المجموع		123	%100 ≈

حسب نتائج هذا الجدول نلاحظ مايلي:

أن نسبة 63.41% من أفراد العينة أجابوا بنعم حول السؤال الذي يربط عنف الزوجة ضد الزوج بضعف المدخول المادي للزوج.

و نسبة تقدر بـ 36.58% أجابوا بلا حول نفس السؤال وهي نسبة معبرة كذلك.من خلال هذا يمكن أن نستخلص بأن الفئة الأولى والتي تمثل الأغلبية قد أرجعت العجز المادي للزوج إلى عدة بدائل، نجد منها أن نسبة 23.57% ترجعه إلى كون الزوج بطال ولا يعمل وبالتالي لا يمكنه تلبية طلبات زوجته المتكررة.

ونسبة 21.95% من أفراد العينة أرجعوا هذا العجز إلى كون الزوج يعمل ولكن دخله المادي ضعيف، والنتيجة واحدة وهي عجز الزوج أمام طلبات الزوجة الملحة.

أما نسبة 17.88% ترى بأن العجز المادي للزوج يرجع إلى سبب وجيه وهو تبذير الزوج لأمواله وصرفها خارج نطاق الأسرة.

ومن هنا نستنتج أن من بين الأسباب التي يمكن أن تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها يتمثل في عجزه عن تلبية حاجاتها ومتطلباتها المادية التي تراها هي ضرورية نتيجة الحرمان المتبوع بعدم الرضا على كل شيء مما يترك مجال للخلافات المستمرة داخل الأسرة فتحولها إلى مسرح للمعارك.

بينما نجد نسبة 36.58% أجابوا بلا حول نفس السؤال، وهي نسبة لايمكن تجاهلها، فربما يعود ذلك إلى طبيعة العينة التي يتشكل نصفها تقريبا من زوجات عاملات مما يجعلهن في غنى عن مدخول أزواجهن لأن لديهن نوع من الاكتفاء الذاتي والإستقلالية المادية.

الجدول رقم: 9

حول السؤال المتعلق بعدم اقتناع الزوجة بالزوج كأحد الأسباب

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية
لا	34	% 27.64
نعم	89	% 72.35
المجموع	123	%100 »

من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن أغلبية كبيرة من أفراد عينة البحث أجابت بنعم حول السؤال المتعلق بعدم إقتناع الزوجة بالزوج وعلاقته بظهور العنف عندها ضد شريكها، وهي نسبة تمثل 72.35% من مجموع أفراد العينة.

مقابل نسبة 27.64% من مجموع أفراد العينة أجابوا بلا، لأنهم يرون بأن عدم الإقتناع بالزوج لا علاقة له بالعنف الذي يمكن أن تمارسه الزوجة ضده.

مما يدفعنا للقول بأن عدم الإقتناع بالشريك(الزوج) من طرف الزوجة يمكـــن أن يؤدي بها إلى ممارسة العنف ضده، ومن هنا أيضا يمكن أن نتكلم عن دور الإختيار في عملية التوافـــق الزواجي وكذلك إقتناع أحـــد الطرفين بالأخر وتقبله كمـــــا هـــو له تأثير على تحقيق التوازن والإستقرار الأسري والعلائقي بين الطرفين كأول خطوة من خطوات بداية أسرة سعيدة.

فسوء الإختيار أو الإختيار المفروض على الزوجة من طرف الأهل، وما يتبعـــــه من عدم الإقتناع بالشريك لعدم تناسبه مع الصورة التي رسمتها الزوجة في مخيلتـــها لشريك حياتها يعتبر من بين الأسباب التي يمكن أن تدفع بالزوجة لممارسة العنـــف ضد زوجها لأنه لا توجد وسيلة تعبر بها عن رأيها وتعلن عن رفضها الذي كبـــت بداخلها سوى ممارسة العنف كوسيلة للتفريغ .

وهذا أوضحته آراء عينة الدراسة حول هذا السؤال.

الجدول رقم: 10

حول السؤال المتعلق بإهمال الزوج لواجباته نحو الزوجة.

البدائل		التكرارات	النسبة المئوية
نعم	لا	18	%14.63
105	حرمانها من حقوقها الجنسية	35	%28.45
85.36%	تحقيرها (عدم إعطائها أي قيمة)	70	%56.91
المجموع		123	≈ %100

من خلال نتائج هذا الجدول والذي يعتبر مكمل لنتائج الجدول رقم (07) حول السؤال المتعلق : بعنف الزوجة وربطه بسوء معاملة الزوج لها نجد كذلك أن نســـبة كبيرة من أفراد العينة أجابوا بنعم حول السؤال المتعلق بإهمال الزوج لواجباته نحـــو

زوجته وعلاقته بممارستها للعنف ضده كأحد الأسباب، فجاءت أرائهم معبرة بالنسب كالأتي:

- نسبة تقدر بـ 85.36 % من مجموع أفراد العينة أعطوا رأيهم بالإيجاب حول السؤال المطروح، بمعنى أن عنف الزوجة ضد الزوج حسب أراء العينة المختلفة قد يعود إلى إهمال الزوج لواجباته نحو زوجته.
- في المقابل نجد أن هناك نسبة قليلة من أفراد نفس العينة وتقدر بـ14.63% أجابوا بلا حول نفس السؤال.

من خلال هذه النتائج نستنتج أن الأغلبية ترى بأن عنف الزوجة ضد الزوجة يعود لإهمال الزوج لها، حيث ترى هذه الفئة أن إهمال الزوج للزوجة يتمثل في:

تحقيرها وعدم إعطائها أي قيمة بنسبة 56.91% تليها نسبة 28.45% ترجعه لحرمان الزوج زوجته من ممارسة حقوقها الشرعية.

فمن هنا يمكننا إذن القول بأن سوء معاملة الزوج للزوجة وإهماله لها ينصبان في نفس السياق ويؤكدان بأن عنف الزوجة ماهو سوى رد فعل لظلم وجور وقع عليها من طرف الزوج مع العلم أن تركيبة عينة الدراسة تحتوي على الجنسين بمعنى أخر أن الآراء المصرح بها من خلال هذا البحث هي للرجال والنساء على حد سواء.

الجدول رقم: 11

حول السؤال المتعلق بالتفوق التعليمي للزوجة .

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية
لا	58	%47.15
نعم	65	%52.84
المجموع	123	%100 ≈

بالنسبة لآراء عينة الدراسة حول السؤال المتعلق بالتفوق التعليمي للزوجة وعلاقته بممارستها العنف ضد زوجها جاءت متقاربة بين الذين أجابوا بنعم والذين أجابوا بلا مع تفوق نسبي لفئة الذين أجابوا بنعم وهي نسبة تقدر بـ52.84% ترى بأن للتفوق التعليمي للزوجة مقارنة مع المستوى التعليمي للزوج له تأثير على تبني الزوجة سلوكات عنيفة نحوه، وهذا ربما يعود لإحساسها بنوع من التفوق عليه. فعدم التكافؤ الموجود بين الزوجة و زوجها تستغله بعض الزوجات لممارسة العنف ضد أزواجهن على شكل مختلف يتمثل في عدم الإحترام والتهميش، فتستهين به وتحتقره .

وفي المقابل نجد نسبة مقاربة للنسبة الأولى تشكل 47.15% من عينة الدراسة أجابوا بلا، حيث يرون أن التفوق التعليمي للزوجة لا علاقة له بممارستها العنف ضد زوجها.

ومن خلال هذه النتائج نستخلص بأن الدافع وراء تقارب النسب بين الإجابات بنعم والإجابات بلا ربما يعود لكون أن نصف أفراد العينة يتكون من زوجات وعلى الأرجح أن هؤلاء الزوجات ربما يكن متزوجات من أزواج أقل منهن في المستوى التعليمي، أو ربما لكون أغلبية عينة الدراسة تتكون من الطبقة المتعلمة التي تتميز بالوعي ولاتزن الأمور بمقياس من الأفضل أومن يكافئ من كان له دور في هذه النتائج المحصل عليها.

ومهما كان السبب فإنه قد تبين لنا بأن التفوق التعليمي للزوجة لا يعتبر من بين الأسباب التي تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها كسبب فاصل نظرا لتقارب في الآراء بين نعم ولا، بل يمكن إعتباره كأحد الأسباب لكنه ليس بنفس الأهمية.

مما يدل على أنه كلما كانت الزوجة متعلمة كلما ترفعت عـــن بعـــض الأمـــور كالمستوى التعليمي للزوج، لأن تملك درجة من الوعي تجعلها تتفهم الوضـــع ولأن أساس الزواج هو الإقتناع بالإختيار المناسب.

تبويب أسئلة المحور الثالث في استمارة البحث والمتعلق بأشكال العنف التي يمكن أن تمارسها الزوجة ضد ا لزوج

الجدول رقم: 12

-1- الشتم

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية
لا	36	%29.26
نعم	87	%70.73
المجموع	123	%100 »

من خلال إجابات عينة الدراسة حول هذا السؤال الذي يعتبر السب والشتم كأحد أشكال العنف الذي تمارسه الزوجة ضد زوجها نلاحظ أن أغلبيـــة الآراء جـــاءت موافقة بنسبة تقدر بـــ 70.73% من مجموع أفـــراد العينـــة مقابـــل نســـبة 29.26% أجابوا بلا.

فمن خلال النتائج المحصل عليها وحسب آراء عينة بحثنا نستخلص بأن الزوجـــــة تلجأ للسب والشتم كأحد أشكال العنف التي تمارسها ضد زوجها والذي يمكـــن إعتباره كجزء من علاقاتها المتبادلة داخل أسرتها التي نشأت فيها.

الجدول رقم: 13

-2- المعايرة والمقارنة بالغير

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية
لا	22	%17.88
نعم	101	%82.11
المجموع	123	%100 ≈

حسب نتائج هذا الجدول نلاحظ أن نسبة كبيرة من أفراد عينة الدراسة والمقـــدرة بـــ 82.11 % يرون أنه من بين أشكال العنف التي تمارسها الزوجة في حـــق زوجها هي المعايرة والمقارنة مع الغير، مقابل نسبة 17.88% أجابوا بلا حـــول نفس السؤال ، مما يجعلنا ندرك بأن الزوجة تتقن هذا النوع من السلوك جيـــدا .

ومن هنا نستخلص أن للزوجة طرق وأشكال تستعملها في معاملة زوجها تتنافى مع القيم الأخلاقية، وما المعايرة والمقارنة مع الغير سوى واحدة من بين أشكال أخرى ترمي من ورائها تصغير الزوج وتحطيمه نفسيا ومعنويا.

الجدول رقم: 14

-3- المعاداة

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية
لا	26	%21.13
نعم	97	%78.86
المجموع	123	%100 ≈

نتبين من خلال استعراضها لنتائج هذا الجـــدول أن هنـــاك نســـبة تقـــدر بـــــ 78.86% من أفراد العينة وهي نسبة كبيرة تمثل الأغلبيـــة تـــرى أن الزوجـــة تستعمل المعاداة مع زوجها بمعنى أنها لا تكلمه كشكل أخر من أشكال العنف التي

تمارسها ضده، في المقابل توجد نسبة قليلة تقدر بـــ21.13% لا يعتبرون المعاداة كشكل من أشكال العنف.

ومن هنا يمكن أن نستخلص بأن للزوجة أساليبها الخاصة في التعامل مع زوجهـــا عندما تريد معاقبته أو تعنيفة، وتتخذ من المعاداة كأسلوب مـــن بـــين الأســـاليب الشائعة و العديدة المستعملة من طرف الزوجات .

الجدول رقم: 15

4- حرمانه من ممارسة حقوقه الجنسية

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية
لا	33	%28.82
نعم	90	%73.17
المجموع	123	%100 »

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول والموافق للسؤال الذي يعتبر أن حرمان الزوجة زوجها من ممارسة حقوقه الشرعية كشكل من أشكال العنف في حق الزوج، نجـــد أن أغلبية أفراد عينة بحثنا هذا والمقدرة بـــ 73.17% جاء رأيهم بالموافقة حـــول هذا السؤال، أي أكثر من نصف عينة البحث.

مع الملاحظ أنه يوجد في مقابل النسبة الأولى والممثلة للأغلبية نجد نسبـــة تقـــدر بـــ 28.82% لايعتبرون حرمان الزوجة زوجها من ممارسة حقـــه الشـــرعي كشكل من أشكال العنف ضده .

مع العلم أن حرمان الزوج من ممارسة حقه الشرعي هو سلوك يهين الزوج ويمسه في رجولته ويغضب الله عز وجل، لأن الزوجة التي تمتنع عن زوجها دون عذر تعتبر ناشز .

الجدول رقم: 16

-5- حرمان أهله من زيارته

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية
لا	43	%34.95
نعم	80	%65.04
المجموع	123	« %100

من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن أغلبية أفراد عينة بحثنا تـــرى أن حرمـــان الزوجة أهل الزوج من زيارته أو زيارة مترله كأحد أشكال العنف التي يمكـــن أن تمارسها هذه الزوجة في حق زوجها حيث تقدر نسبة الذين أجابوا بـــنعم حـــوالي 65.04% من مجوع أفراد العينة مقابل نسبة لا يستهان بها أجابت بـــلا وهـــي تقدر بـــ 34.95%.

ومن هنا نستخلص كذلك أنه من بين أشكال العنف التي تمارسها الزوجة في حـــق زوجها هي حرمان أهله من زيارته في بيته وبالتالي محاصرة الزوج ومحاولة عزله عن أهله وأقربائه وفرض نوع من الحصار النفسي الذي يشعره بالخجل أمام نفسه وأمام أهله وحتى أمام الغير، فتكون بذلك الزوجة قد قطعت صلة الرحم التي أوصـــانا الله سبحانه وتعالى بوصلها وبالأخص الوالدين.

الجدول رقم: 17

-6- خروج الزوجة دون إذن زوجها

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية
لا	41	%33.33
نعم	82	%66.66

المجموع	123	%100 »

نلاحظ من خلال النتائج المبوبة في هذا الجدول أن نسبة تقدر بـــ66.66% من أفراد عينة البحث والمتكونة من 123 زوج وزوجة يرون في خروج الزوجة دون إذن زوجها شكل من أشكال العنف ضده ، مقابل نسبة 33.33% أجابوا بـــلا حول نفس السؤال .

ومن هنا نستخلص كذلك أن أراء عينة الدراسة في اغلبها تعتبر بأن خروج الزوجة دون إذن زوجها كعنف وقع في حقه، رغم وجود نسبة معتبرة ترى العكس وهذا ربما راجع لتشكيلة العينة في حد ذاتها على إعتبار أنها متكونة من زوجات مما أطغى على إجاباتهم نوع من الإسقاطات الذاتية مع نوع من الإستعلاء.

الجدول رقم: 18

-7- تحريض الزوجة للأبناء على الزوج

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية
لا	36	%29.26
نعم	87	%70.73
المجموع	123	%100 ≈

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة أجابوا بنعم وهي نسبة معبرة تقدر بـــ70.73 % حول السؤال المتعلق بتحريض الزوجة أبناءها ضـــد الزوج (أبوهم) كسلوك من سلوكات العنف التي تمارسها الزوجة في حق شريكها ويعتبر من أخطرها لكون الزوجة تكون قد أقحمت طرف ثالث لا علاقة لـــه في حل وتسوية مشاكلها مع زوجها ألا وهم الأبناء، وفي المقابل نجـــد نســـبة تمثـــل 29.26% من أفراد العينة لا يرون ذلك.

وبالتالي ومن خلال هذه النتائج نستخلص بأن الزوجة بحكم مكانتـــها في الأســـرة تكون قد استغلت وضعيتها كأم لتكسب أبناءها في صفها وتستغلهم في مشـــاهد العنف ضد زوجها الذي هو في الواقع أبوهم وذلك كدعم وقوة لها عندما تواجـــه زوجها، حيث تقوم بتحريضهم عليه والتقليل من قيمته وتصغير صورته كســـلطة وكأب أمامهم، في المقابل تكون هي في مركز قوة داخل هذه العائلة فتصدر هـــي قرارات في حقها وبمفردها دون أخذ رأي الطرف الثاني (الزوج).

الجدول رقم: 19

-8- الضرب

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية
لا	70	%56.91
نعم	53	%43.08
المجموع	123	« %100

من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ بأن نسبة 43.08 % من عينـــة الدراســـة يرون بأن الزوجة يمكن أن تستعمل العنف الجسدي (الضرب في حـــق زوجهـــا) كوسيلة للتفاهم وفك النزاع، مقابل نسبة أكبر تقدر بـــ 56.91% رفضت هذا الطـــرح أو هذا الرأي.

ومن هنا يمكن أن نستخلص بأن الزوجة في ممارستها للعنف ضد زوجها حسب آراء عينة البحث، يمكن أن تستعمل أشكال مختلفة من العنف لا تتعدى مستوى العنف اللفظي الكلامي أو العنف النفسي ولايمكن أن تصل للعنف الجسدي المتمثل في الضرب وهذا ربما نرجعه لتركيبة المرأة الفيزيولوجية التي لا تساعدها على ممارسة العنف الجسدي وإستعمال القوة وكذلك لكون أغلبية عينة بحثنا من الطبقة المتعلمة ومثل هذا الطرح لا يقبله العقل والمنطق بالنسبة إليهم، وربما يعود لكون

نصف أفراد عينة الدراسة متكون من الأزواج (رجال) فإن كبريائهم كرجال يمنعهم من الإعتراف أو تصور بأن الزوجة يكن أن تضرب زوجها.

وعموما ومن خلال استعراضنا لآراء الأسرة التربوية حول موضع عنف الزوجـــــة ضد الزوج نلاحظ بأن هناك أسباب تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها بأشكال مختلفة نلخصها ونرتبها حسب النتائج المحصل عليها.

الجدول رقم 20

يلخص ويرتب الأسباب التي تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها حسب أراء عينة البحث.

الترتيب	*الأسباب*	*النسبة*
01	إهمال الزوج لواجباته نحو زوجته	%85.36
02	ضعف في شخصية الزوج	%83.73
03	سوء معاملة الزوج للزوجة	%77.23
04	عدم اقتناع الزوجة بالزوج	%72.35
05	العجز المادي للزوج	%63.41
06	التفوق التعليمي للزوجة	%52.84

من خلال نتائج هذا الجدول نتبين أن من أهم الأسباب الـــتي أحتلـــت الصـــدارة حسب آراء عينة بحثنا والتي تدفع الزوجة لممارسة العنف ضد زوجهـــــا هي:

إهمال الزوج لواجباته نحو الزوجة في المرتبة الأولى تليها ضعف في شخصية الـــزوج بعدها سوء معاملة الزوج للزوجة ثم تليها عدم إقتناع الزوجـــة بشـــريكها تليهـــا المدخول المادي للزوج وأخيرا التفوق التعليمي للزوجة مقارنة بمستوى الزوج.

والمدرج التكراري الموالي يوضح ذلك.

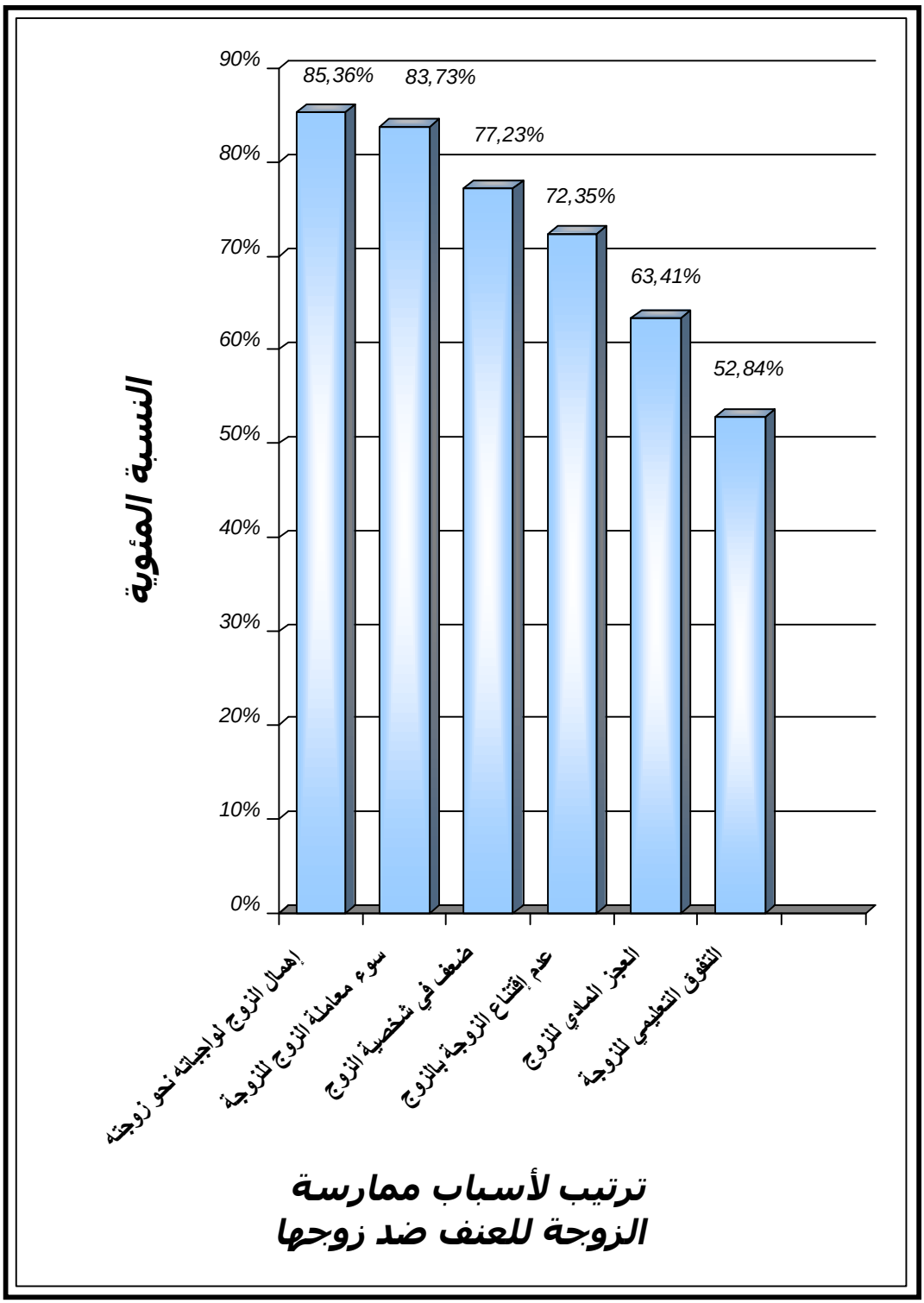

المدرج التكراري رقم: 01

الجدول رقم 21

يلخص أهم أشكال العنف التي يمكن أن تمارسها الزوجة في حق زوجها حسب آراء عينة البحث

الترتيب	أشكال العنف	النسبة
01	المعايرة والمقارنة مع الغير	%82.11
02	المعاداة	%78.86
03	حرمانه من ممارسه حقوقه الشرعية	%73.17
04	السب والشتم	%70.73
04	تحريض الأبناء	%70.73
06	خروج الزوجة دون إذن زوجها	%66.66
07	حرمان أهل الزوج من زيارة أهله	%65.04
08	الضرب	%43.08

من خلال نتائج هذا الجدول نجد أن هناك مجموعة من أشكال العنف تستعملها الزوجة في حق زوجها مرتبة من الشكل الأكثر إستعمالا إلى الأقل، حيث نجد أن من بين هذه الأشكال وأهمها نجد:

معايرة الزوج ومقارنته دائما بغيره على أساس أنهم أحسن منه ثم تليها المعادة وهذا سلوك تتقنه الزوجة جيدا لكي تحقق به ما تريد، ثم يأتي في المرتبة الثالثة حرمان الزوج من ممارسة حقوقه الشرعية التي أحلها الله عز وجل عندما سن الزواج لخلقه، ونجد في نفس المرتبة السب والشتم ثم تحريض الأبناء ضد الزوج كشكل أخر من أشكال العنف الذي تمارسه الزوجة في حق شريكها حسب آراء عينة البحث، ثم تليها خروج الزوجة دون إذن زوجها وحرمان أهله من زيارته، وأخيرا يأتي العنف الجسدي هذا النوع من العنف رغم وجوده حسب آراء عينة البحث إلا أنه قليل الإستعمال والممارسة مقارنة مع الأشكال الأخرى التي تختص بها الزوجة.

والمدرج التكراري الموالي يوضح ذلك.

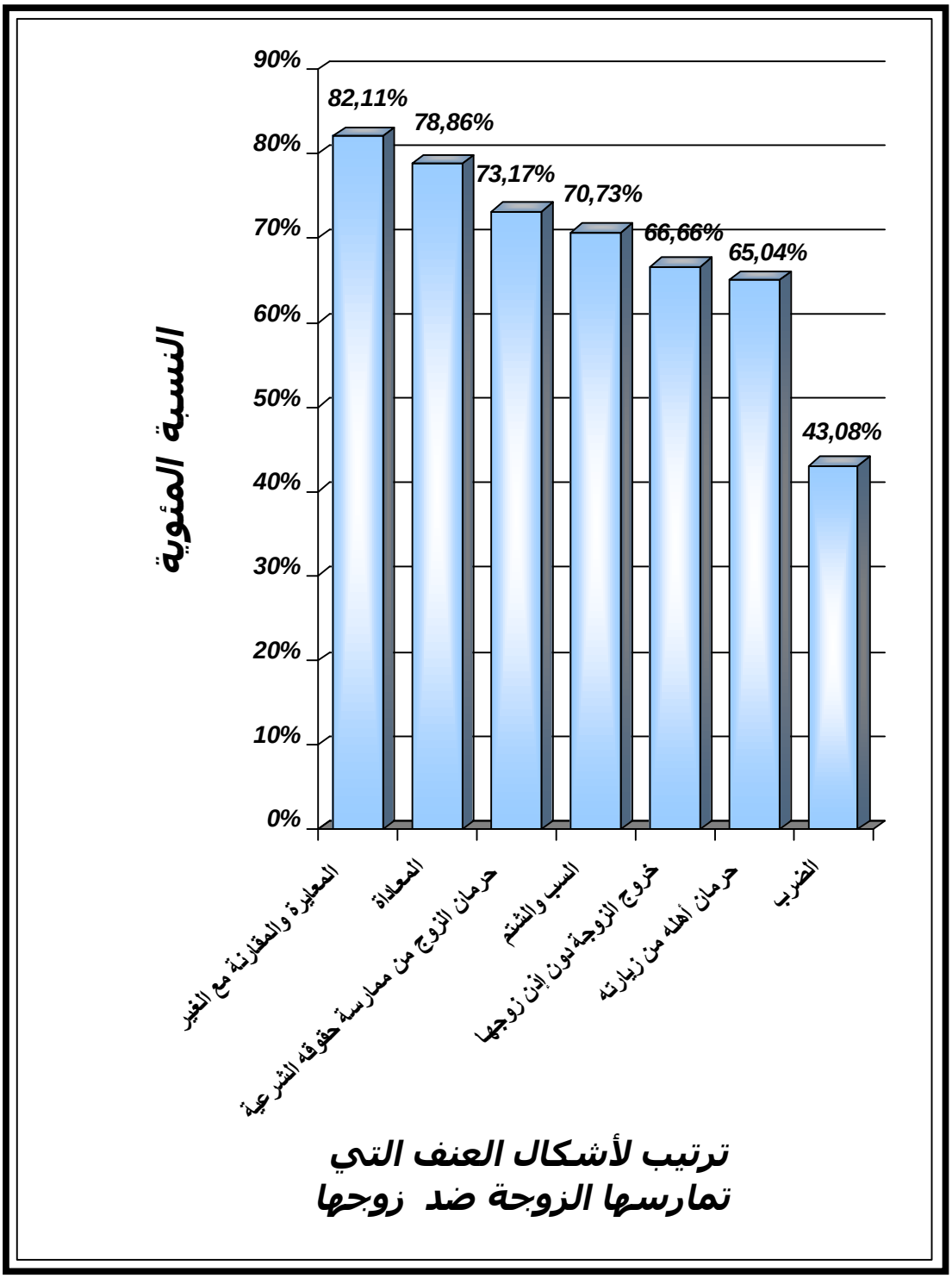

المدرج التكراري رقم: 02

3- مناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث

بعدما تم عرض للنتائج المحصل عليها من خلال إستمارة البحث وكذلك دراسة حالة والتعليق عليها بغرض الإجابة على تساؤلات الإشكالية التي طرحت بهدف توضيح الأسباب التي تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها بأشكـــــال مختلفة، تبين لنا بأن هناك مجموعة من النتائج توصلت إليها الباحثة، سوف نتطرق إليها وذلك بمناقشتها على ضوء فرضيات البحث.

الفرضية الإجرائية الأولى.

«إن عدم إقتناع الزوجة بزوجها يؤدي بها لممارسة العنف ضده ».

حسب نتائج البحث نجد أن عدم إقتناع الزوجة بالزوج يعتبر كأحد الأسباب التي تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها، وهذا ما أستخلصناه من خلال نتائج الجدول رقم (09) حيث نجد أن آراء أغلبية عينة البحث والمقدرة بـــ72.35% تتجه كلها للقول بأن عدم الإقتناع بالزوج وبالتالي عدم الاختيار المناسب لشريك الحياة الزوجية يؤدي بالزوجة إلى حالة إحباط وعدم الرضا فلا تجد سوى حل من إثنين إما أن تستسلم وتساير الحياة وترضي بما كتب الله لها أو أن تثور وتتمرد وتعلن الحرب ضد زوجها مما يؤدي إلى نشوء صرا عات داخل البيت، وهذا ما يتفق مع نظرية الحاجات المكملة *لروبرت وينش* ***WINCH*** الذي يرى بأن الاختيار للزواج ماهو سوى عملية بحث عن الشخص المناسب الذي يمكن أن يشبع أكبر قدر من الحاجات النفسية والاجتماعية ويعتبر الحب أول خطوة في اختيار الشريك الأخر لأنه عبارة عن ميل زائد التعبير عن عاطفة إيجابية نحو شخص معين دون سواه يكمل حاجاته الأساسية.

وهذا بالتحديد ما أستخلصناه من خلال دراسة حالـــة التي قمنا بها مع السيدة حليمة التي ترفض زوجها لأنها وبكـــل بساطـــــة لم تجـــد فيـــه الشخص الذي كانت تتمناه والـــذي يشبـــه صورة أبيهـــا التي تبحث عنهـــا من خـــلال

قولهـــا « *لوجاء الزمان يعود نخير راجل كيما باب* » و ((*أنا فحلة وبابا فحل ونحب الراجل لفحل*))كما أنه في نظرها هذا الزوج لا يتصف بمواصفات الرجل المثالي الذي كانت تبحث عنه ((*رجل حسب وصفها، يخلعني ويمنعني*)) لأنها في واقع الأمر كانت تبحث عن إمتداد لأبيها، فكانت الصدمة شديدة عليها فبدلا من أن تكبت مشاعر الرفض بداخلها عبرت عنهـــا بشكـــل عنف لفـــظي، كلامي، نفسي فلم تجد حل للتفريغ والتنفيس عما يختلج بنفسها سوى بتحقير زوجها وإهماله وسبه وشتمه في كل المناسبات من أجل تحقيق توازن انفعالي داخلي وبأسلوب السخرية.

وسبب هذا الرفض يعود كذلك لكونها أرغمت على الزواج منه لأنه لم يكن اختيارها وإنما اختيار أبيها وأخت زوجها لذا نجدها تكثر من الدعاء عليهم لما سببوه لها من خلال هذا الزواج.

وهذا ما يتفق أيضا مع الدراسات السيكولوجية من بينهم (فرويد وشتراوس) *FREUD, STRAUSS* التي تركز على الصورة الوالدية والشريك المثالي في عملية الإختيار للزواج، فالشخص عندما يختار شريك حياته فإنه في الواقع يبحث عن شبيه والديه وفيه يميل الرجل إلى اختيار شبيهة أمه في خصائصها النفسية والجسمية وتميل المرأة للبحث عن الرجل الذي يشبه أبيها، وهذا راجع لطبيعة العلاقات الانفعالية الأولى للطفل مع والديه في مراحل نموه والتي تعد البوتقة الأساسية لبناء شخصيته.

حيث يتحدد إختيار الفرد لشريك حياته حسب نوع العلاقة التي كانت تربطه بوالديه وبالصورة التي كونها عنهما والتي أحبها الفرد في والديه أو كرهها.

ومن هنا نجد أن الفرضية الإجرائية الأولى قـــد تحققت.

الفرضية الإجرائية الثانية.

«إن ضعف في شخصية الزوج له علاقة بممارسة الزوجة العنف ضده».

لقد أظهرت لنا نتائج الجدول رقم (06) أن نسبة كبيرة من أفراد عينة البحث جاء رأيها يوافق فرضية البحث، حيث نجد أن نسبة 83.73% يرون بأن ضعف في شخصية الزوج يعتبر أحد الأسباب التي تؤدي بالزوجة لممارسة العنف ضده مقابل نسبة قليلة تمثل 16.26% ترى العكس، وهذا ما يتفق مع نتائج الدراسة التي قام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر والتي توصلت إلى أن عنف الزوجات يعود إلى شخصية الزوج الضعيفة والمترددة مما يشجع الزوجات على الاعتداء عليهم.

وبالتالي نجد حسب النتائج المحصل عليها أن ضعف شخصية الزوج وعدم مقدرته على مواجهة مشاكل أسرته وعدم تحمله للمسؤولية بالإضافة لسكوته على أخطاء زوجته المتكررة دون عقاب مع عدم مشاركته في تربية الأبناء كل هذا جعل الزوجة ترى نفسها في مصدر قوة وبأنها هي من تتحمل مسؤولية البيت والأولاد، وبالتالي تكون قد تقلدت مكانة الرجل داخل الأسرة مما دفعها لممارسة العنف ضده.

وهذا ما أستخلصناه أيضا من خلال قيامنا بدراسة حالة مع السيدة حليمة، حيث من بين النتائج التي توصلنا إليها من خلال المقابلات معها ومع إبنتها وتحليل معطياتها، تبين لنا أن ضعف شخصية زوجها جعلتها تأخذ مكانه وتمارس أعماله التي كان من المفروض أن يقوم بها هو، من خلال قولها((ما يحل ما يربط)) و ((يسمح للناس تحلوا مشاكله)) وغيرها.

فنجد أن الزوجة أستغلت وجود هذه الصفة في شخصيته مما أدى بها للتعامل معه بأساليب أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها تهكمية تتمثل في السب والشتم والتحقير

والتهميش وإستغلال الموقف خاصة أمام الأبناء، وهذه الصفة بالذات هي التي كانت تدفع بالسيدة حليمة لاحتقار زوجها وعدم إعطائه أي قيمة.

ومن هنا كذلك نجد أن الفرضية الإجرائية الثانية قد تحققت.

الفرضية الإجرائية الثالثة.

« إن سوء معاملة الزوج للزوجة يؤدي بها لممارسة العنف ضده ».

من خلال النتائج المستخلصة من الجدول رقم (07) لوحظ أن نسبة كبيرة من أفراد عينة البحث والمقدرة بـــ 77.23% ترى بأن عنف الزوجة ماهو سوى رد فعل معاكس لعنف أخر وقع عليها يتمثل في سوء معاملة الزوج لها.

كذلك من خلال نتائج الجدول رقم (10) أبرزت أن أغلبية أفراد عينة بحثنـــا وبنسبة 85.36 % ترى بأن عنف الزوجة له علاقة بإهمال الزوج لزوجته، وهذا تأكيدا لنتائج الجدول رقم (07)، وبالتحديد في إهماله في القيام بواجباته نحوها.

حيث نجد أن هذا الإهمال يتمثل في حرمانها من ممارسة حقوقها الشرعيـــــة (المطلب الجنسي) أو تحقيرها وعدم إعطائها أي قيمة، وهذا ما يتفق ويرتبط مع نتائج الدراسات السابقة بالأخص الدراسة التي قام بها المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية بمصر الذي توصل إلى كون الزوجة الممارسة للعنف تعتبر نفسها ضحية عنف زوجها وعناده وعدم مقدرته على الاستجابة والتفاهم.

وأيضا الدراسة التي قام بها مركز النديم للعلاج والتأهيل والتي أسفرت عن كون عنف الزوجة ماهو سوى رد فعل ضد سلوكات إستفزازية يمارسها الزوج للتحكم في زوجته.

ومن هنا نجد أن أغلبية عينة البحث ترى أن عنف الزوجة في الواقع ماهو سوى عبارة عن سلوك مضاد نتيجة عنف مورس في حقها وعليها من طرف الزوج وهذا تعبيرا عن ذاتها ولكونه اللغة الوحيدة التي بقيت أمامها للتواصل ولفرض رأيها.

أخير نجد أن النتائج المتحصل عليها تتفق مع المقاربة السيكولوجية للعنف وبالتحديد أعمال (*باندیرا*) BANDURA الذي ركز على نظرية تعلم العنف وذلك من خلال النماذج السلوكية المحيطة بالفرد، فحسب رأيه فإنه يوجد تعلم للعنف من خلال تجارب ذات شحنة عاطفية، ويكون ميل الشخص للعنف متوقف حسب نماذج السلوك العدواني التي عايشها سواء داخل الأسرة أو في محيطه.

وبالتالي نجد كذلك أن الفرضية الثالثة قد تحققت على ضوء النتائج المتحصل عليها.

الفرضية الإجرائية الرابعة.

« إن العجز المادي للزوج له علاقة بممارسة الزوجة العنف ضد ه ».

دائما وعلى ضوء النتائج المتحصل عليها من خلال هذا البحث العلمي ومن خلال أراء عينة الدراسة نجد أن هناك نسبة 63.41% من مجموع يتكون من 123 مفحوص ومفحوصة المشكلين للعينة يرون أن العجز المادي أو ضعف المدخول المادي للزوج له علاقة بممارسة الزوجة العنف ضد زوجها حيث تمثل هذا العجز في ثلاث بدائل طرحت فإما أن يكون الزوج بطال أي عاطل عن العمل أو أنه يعمل لكن مدخوله قليل وغير كافي ولا يلبي حاجات أسرته أو أن هذا الزوج يبذر أموله وينفقها في أمور أخرى خارج مجال الأسرة، حيث يحرم الزوج أبناءه وزوجته من حقهم عليه كولي وكعائل لعائلته، وحسب أفراد العينة هذا العجز يعود بالدرجة الأولى لعدم عمل الزوج ثم لأجره غير الكافي.

وهذا ما يتفق مع الدراسات التي ترتكز على المقاربات السوسيولوجية والمتمثلة في أعمال كل من جور وديفيس (GURR et DAVIES) اللذان يربطان العنف بالحرمان النسبي، فالعنف بالنسبة لهما مشروط بالفارق الموجود بين مستوى الطموح ومستوى الرضا لدى الفرد، فيكون العنف حينئذ نتيجة للفجوة الموجودة بين ما يرغب فيه الشخص وما يحصل عليه.

ومن هنا نستخلص بأن للماديات دور كبيرة في توفير جو من الإستقرار الأسري إن وجدت وفي حالة عدم وجودها أو نقصها قد يؤدي بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها نتيجة الحرمان الذي تعيشه مع شعورها بعدم الرضا بما قسم لها وهذا دائما حسب رأي عينة الدراسة، وهذا ما يتفق مع نتائج الدراسة التي قام بها المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية والذي توصل إلى دور وتأثير بخل الزوج وعدم قيامه بتلبية متطلبات أسرته والمتمثلة خاصة في المطالب المادية كسبب لعنف الزوجة.

مما يدفعنا للقول بأن هذه الفرضية قد تحققت هي الأخرى.

الفرضية الإجرائية الخامسة.

«إن التفوق التعليمي لزوجة له علاقة بممارسة الزوجة العنف ضد زوجها ».

على ضوء نتائج بحثنا هذا ومن خلال الآراء التي صرحت به عينة البحث حول علاقة التفوق التعليمي للزوجة بممارستها العنف ضد زوجها تبين لنا حسب نتائج الجدول رقم (11) أن نسبة 52.84 % تري بأن لهذا العامل دخل في ظهور العنف عند الزوجة، فمستواها التعليمي المتفوق عن المستوى التعليمي للزوج قد تكون له علاقة بعنف الزوجة، مما يجعل المرأة في مركز قوة، فترى نفسها أحسن منه وبأنها قد تنازلت وضحت عندما قبلت به كزوج وهو لا يماثلها، مما يشعره بالمهانة. هذا الطرح يتفق مع النظريات القائلة بضرورة التكافؤ في كل شيء بين الزوجين وتتمثل في النظريات الإجتماعية الثقافية، والتي ترتكز هذه على فكرة أن الشخص يتزوج بشبيهه وأن التجانس هو الذي يفسر إختيار الزوجان لبعضهم البعض والذي يكمن في مجموعة من الخصائص الاجتماعية تتمثل في العمر والمكانة الاجتماعية والاقتصادية والمستوى التعليمي المتكافئ بين الزوجين كشرط من شروط الاختيار للزواج، فعدم التناسب بين الزوجين إذن في مختلف الجوانب قد يكون سببا لظهور العنف عند أحد الزوجين.

على الرغم من أن هذا السبب لم يكن بنفس القوة المتحصل عليها في الأسباب الأخرى نظرا لوجود نسبة متقاربة ترفض هذا الطرح وتمثل 47.15 % .

أما فيما يخص الفرضية العامة التي أنطلقت منها في هذا البحث والتي تقول بأنه ***« هناك عوامل نفسية وإجتماعية وإقتصادية تدفع الزوجة لممارسة العنف ضد زوجها بأشكال مختلفة» .***

فنظرا للنتائج المحققة والمتحصل عليها من خلال تناولنا لهذا البحث يمكننا القول بأن تحقيق هذه الفرضية أمسى تحصيل حاصل، بمعنى أنها تحققت من خلال آراء عينة البحث.

حيث أفرزت هذه الدراسة مجموعة من الأسباب والعوامل التي إن توفرت قد تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها أما أشكال العنف فهي مختلفة فطالما هنالك عنف فبالضرورة هناك أشكال وطرق يمارس بها، وتمثلت هذه النتائج في:

نسبة 85.36% من أفراد عينة البحث ترى أن إهمال الزوج لواجباته نحو زوجته يعتبر أحد الأسباب إن لم نقل أهمها.

83.73% من أفراد العينة ترى أن ضعف في شخصية الزوج له دخل في عنف الزوجة ضد زوجها وهذا ما أظهرته كذلك نتائج دراسة حالة للسيدة حليمة التي ترى بأن زوجها سلبي غير قادر على حل مشاكل أسرته وعاجز عن تربية أولاده ولا يتدخل لا في كبيرة ولا في صغيرة تخص مصير عائلته.

77.23% من أفراد عينة البحث ترى بأن عنف الزوجة ماهو سوى رد فعل لسوء معاملة زوجها لها.

كذلك نسبة 72.35% من عينة بحثنا ترى بأن عدم الإقتناع بالشريك ، بمعنى عدم إقتناع الزوجة بزوجها كشريك لها في العلاقة الزوجية قد يدفع الزوجة لممارسة العنف ضده، وهذا كذلك ماأستخلصناه من خلال تحليلنا لحالة السيدة

حليمة التي مازالت ترفض هذا الزوج لحد الآن رغم تأخرها في السن والعشرة الطويلة التي لم تنسيها أبدا عدم رغبتها في الإقتران به .

63.41% من مجموع عينة البحث ترى بأن هناك علاقة بين عنف الزوجة والعجز المادي للزوج.

وفي الأخير نجد نسبة 52.84% من مجموع أفراد عينة البحث ترى بأن للتفوق التعليمي للزوجة دور وعلاقة في دفع الزوجة لممارسة العنف ضد زوجها.

وترتيبا لذلك وعلى ضوء النتائج المحصل عليها يتضح لنا بالفعل أن هناك أسبابا تدفع بالزوجة إلى ممارسة العنف ضد زوجها إن توفرت الظروف الملائمة.

وقد تستعمل الزوجة أشكالا مختلفة من العنف تختلف من زوجة لأخرى، لأنه لايمكن أن نتصور عنف دون وجود طريقة يمارس بها هذا العنف.

لذا ما ظهر لنا من خلال النتائج العامة لهذه الدراسة أن هناك أشكال مختلفة من العنف التي تبدع الزوجة في استعمالها وربما تختلف من زوجة لأخرى كأن نجد في حالة السيدة حليمة أنها تكثر من السب والشتم وتحقير الزوج وإهماله وكذلك حرمانه من ممارسة حقوقه الشرعية التي أحلها الله عز وجل لخلقه.

فقد تبين لنا إذن أن الزوجة قد تستعمل السب والشتم والإهانات ضد زوجها أو المعاداة أو الهجر وحتى تحريض الأبناء وإشراكهم في مشاهد العنف التي تقلل من هيبة الأب داخل الأسرة وكذلك حرمان أهله من زيارته.

وقد تمارس شكلا أخر من العنف يتمثل في عدم الطاعة وعدم الإحترام وذلك بخروجها من البيت دون إذنه أو مشاورته، وقد تصل في بعض الأحيان إلى حد الضرب لكنها تبقى نسبة قليلة مقارنة مع العنف اللفظي والنفسي الذي تمارسه الزوجة أكثر، عكس عنف الزوج ضد الزوجة حيث يكون العنف الجسدي هو السيد.

ومما سبق ندرك بأن عنف الزوجة له أسبابه وعوامله وله أشـــكاله المختلفـــة فـــإن توفرت هذه العوامل بات عنف الزوجة حقيقة لا محالة.وهذا كله يـــؤدي بنـــا إلى القول بأن الفرضية العامة لبحثنا قد تحققت.

4- التعليق العام على النتائج

إن أهم ما يمكن إستخلاصه من خلال تحليلنا لنتائج هذه الدراسة التي يدور محتواها حول أسباب ممارسة الزوجة للعنف ضد زوجها حسب رأي الأسرة التربوية بولاية قالمة هي أن هذه الظاهرة موجودة فعلا في المجتمع واستجابات أفراد العينـــة تثبـــت ذلك، كما أنها أخذت طابع العنف النفسي اللفظي أكثر من العنف الجسدي المادي فأمست واقع معاش وملموس لا يسمح بتجاهل هذا النوع من الظواهر الجديـــدة داخل مجتمعنا العربي الإسلامي الذي تحكمه قيم ومبادئ دينية لا نســـتطيع الحيـــاد عنها.

إن هذه الدراسة قد كشفت لنا عن بعض الأسباب التي يمكن أن تـــدفع الزوجـــة لممارسة العنف ضد زوجها بأشكال مختلفة والتي يمكن أن نصنفها إلى ثلاث عوامل رئيسية وهي:

- عوامل نفسية.
- عوامل إجتماعية.
- عوامل إقتصادية.

أولا الأسباب أو النفسية والمتمثلة في نقاط ثلاث وهي:

- ضعف في شخصية الزوج.
- عدم اقتناع الزوجة بالزوج كشريك وطرف في العلاقة الزوجية.
- سوء معاملة الزوج للزوجة.

ثانيا العوامل الإجتماعية وتتمثل في:

- التفوق التعليمي للزوجة مقارنة مع المستوى التعليمي للزوج.

وثالثا وأخيرا العوامل الإقتصادية والمتمثلة في:

- العجز المادي للزوج.

هذه الأسباب التي تم إستخلاصها من خلال أراء أفراد عينة البحث وكذلك من خلال نتائج دراسة حالة الوحيدة التي تم العثور عليها بمشقة نظرا لحساسية الموضوع كما سبق وأن ذكرت من قبل والتي تبين بأنها تمارس العنف ضد زوجها.

الكل يعرف أن الحياة الزوجية هي كل متكامل، البحث عن الأمان، الإستقرار وتحقيق السعادة والتوازن العاطفي ، لذا نجد أن العنف ضد الرجال أي الأزواج بالتحديد كحالة غير عادية من طرف الزوجات يمكن إرجاعها إلى تلك الأسباب التي أفرزتها هذه الدراسة مع أشكالها المختلفة والتي تتمثل في مجملها في مجموعة تصرفات أوسلوكات تقوم بها الزوجة اتجاه زوجها فتسبب له ألما نفسيا ومعنويا يمس رجولته، كالسب والشتم والإهانات والحرمان من ممارسة حقوقه الشرعية التي أحلها الله عز وجل وأعتبر أن المرأة التي تمنع نفسها عن زوجها ناشز.

هذه السلوكات المرفوضة شرعا وقانونا ونهانا الله عز وجل عنها وتم ذكرها في القرآن ومن خلال الأحاديث النبوية المنقولة عن الرسول (ص)ن كخروج الزوجة دون إذن زوجها وحرمان أهله من زيارته وعدم إحترام الزوج ومعاداته وتحقيره المستمر أمام الغير وصولا للضرب كعنف مادي ملموس.

إن أسباب العنف التي تم التعرف عليها من خلال نتائج هذه الدراسة ماهي سوى مؤشرات أو مفجرات تخفي وراءها أسباب أخرى يمكن أن نرجعها للتربية الأسرية التي تلاقاها الطفل داخل أسرته منذ الصغر والتي لها دور كبير في تحديد سلوك الأبناء خاصة تقليد الفتيات لسلوك أمهاتهن وبهذا يكون عنف الزوجة كجزء من التبادل العلائقي داخل الأسرة البوتقة الأولى لتشكيل جيل المستقبل والمسؤول الأول عن كونهم أسوياء أو غير أسوياء.

ضف إلى ذلك ضغوطات الحياة المستمرة واليومية والإحباطات المختلفة والمتتالية التي تعيشها المرأة بدءا بأسرتها وصولا إلى بيت زوجها كل هذا جعل منها مطية سهلة للعنف.

5- الخاتمـــــــــــــــــة

في الأخير وفي ختام هذا البحث، لابد من أن نشير إلى أهمية تنـــاول هذه الظاهرة للدراسة كأحد إفرازات المجتمع وحركيا ته.

فعنف الزوجة ضد الزوج يعتبر كظاهرة دخيلـــة على المجتمـــع العربي الإسلامي الذي حثنا على ضرورة إحترام وتقديس الحياة الزوجية، كمـــــا خص لكل مـــن الزوج والزوجة أدوارا محددة داخـــل هذه الخليـــة المصغـــرة المسمـــاة بالأســـرة، أدوارا تتميـــز بالتكامـــل والتبـــادل بين طرفي هذه العلاقـــة فـــلا نجـــد أحد أقوى من الأخـــر أو يتميـــز عنه، باعتبار أن الأســـرة هي المسؤول الأول والمباشـــر عن تصدير جيل صـــالح نفسيا، وفكريا وحتى صحيا للمجتمع.

لذا ونظـــرا لأهميـــة هذه الدراســـة فنحن في أمس الحاجـــة إلى إجـــراء المزيد من هذه الأبحاث والدراسات النفسو- اجتماعية، وذلك كمحاولة للتعمـــق أكثر في شخصية الزوجة العنيفة الممارســـة للعنف في حق زوجها، وإنعكاسات هـــذا العنف غيـــر العـــادي على الحياة الزوجيـــة ونتائجـــه الفعليـــة سواء بالنسبـــة للزوج، الأطفال وحتى على الزوجة نفسهـــا وبالتـــالي الأســـرة بأكملهـــا.

فهذه الدراســـــة ماهي ســـوى بداية لدراســـات مستقبليـــة أخرى، والتي نأمـــل أن تكثف وتعمـــق من أجل التعرف على بروفيـــل شخصيـــة الزوجـــة الممارسة للعنف.

ملخص البحث

إن أهمية بحثنا هذا تكمن في كونه موضوع جديد للدراسة لم يسبق وأن تناول من طرف الباحثين من قبل، ذلك لأنه يسلط الضوء على نوع جديد من أنواع العنف الذي يمكن أن نجده داخل الأسرة وبالتحديد في إطار العلاقة الزوجية.

هذا العنف الموجود فعليا لكننا نتغافل عنه لعدة اعتبارات، ولعل أهمها كون ضحية العنف هنا هو الرجل (الزوج) والشخص المعنف هي المرأة (الزوجة).

لذا جاء هذا البحث من أجل التعرف على الأسباب التي يمكن أن تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد شريكها في إطار علاقة زوجان، مع التطرق لأهم أشكال العنف التي يمكن أن تمارسها الزوجة في حق زوجها.

وقد أتضح لنا من خلال بحثنا هذا أنه توجد أسباب إذا توفرت قد تؤدي بالزوجة إلى ممارسة العنف ضد زوجها وبأشكال مختلفة، وتتمثل في النقاط التالية:

- إهمال الزوج للزوجة، وقد تمثل هذا الإهمال في تحقيرها وعدم إعطائها أي قيمة.
- ضعف في شخصية الزوج، وقد أرجعوا أفراد العينة هذا الضعف إلى عدة بدائل أهمها عدم مقدرة الزوج على مواجهة مشاكل أسرته وسكوته على أخطاء زوجته المتكررة.
- سوء معاملة الزوج للزوجة.
- عدم إقتناع الزوجة بزوجها (تدخل في عملية الاختيار الزوجي).
- ضعف المدخول المادي للزوج.
- وأخيرها التفوق التعليمي للزوجة مقارنة بالمستوى التعليمي للزوج إلا أن هذا السبب بالتحديد ليس له نفس التأثير كبقية الأسباب السالفة الذكر.

أما بالنسبة للأشكال التي تستعملها الزوجة ضد الزوج تتمثل في سلوكيات وأفعال عديدة ولعل أهمها حسب آراء الأسرة التربوية بولاية قالمة تتلخص في مايلي:

- المعايرة والمقارنة مع الغير.
- المعاداة، والسب والشتم والإهانات.
- حرمانه من ممارسة حقوقه الشرعية.
- تحريض الأبناء على الزوج.
- خروج الزوجة بدون إذن زوجها.
- حرمان أهله من زيارته.

ومن هنا نـــجد أن عنف الزوجة ضـــد الزوج لم يصـــل إلى حـــد العنف الجسدي (المتمثل في الضرب)، بل بقي على مستوى العنف اللفظي والنفسي الذي يعتبر أكثر إيلاما خاصة بالنسبة للرجل كضحية عنف للمرأة.

الكلمات المفتاحية:

العلاقة الزوجية - الأسرة- الدين - الزوج - عنف الزوجة.

Résumé

L'importance que couvre la présente recherche, c'est le fait quelle soit un nouveau sujet à étudier et qui n'a pas été traité au paravant, parce qu'il met l'accent sur un nouveau type de violence qui se trouve à l'intérieur de la famille, et qui plus précisément au sein de la relation conjugale.

Cette violence qui existe réellement, mais on l'ignore pour plusieurs facteurs, le plus important et que la victime de violence dont on parle ici c'est bien le mari.

Le but donc de cette recherche et de connaître les causes qui peuvent pousser l'épouse à exercer cette violence contre son partenaire dans le cadre de leur relation mari et femme, et sous quelle formes se manifeste cette violence.

Au terme de notre recherche on à constaté qu'il existe vraiment des causes qui peuvent mener l'épouse à exercer ce genre de violence contre son époux ; et qui peuvent ce résumer ainsi :

1. ***Le délaissement (négligence) de la femme par son mari ; la mépriser et ne pas lui donner aucune valeur.***
2. ***La faiblesse dans la personnalité du mari et qui est due à :***
   -L'incapacité du mari à affronter et régler les différents problèmes que sa famille peut rencontrer.
   -La tolérance du mari envers les erreurs répétées de sa femme
3. ***La mauvaise considération du mari pour sa femme.***
4. ***L'inconviction de la femme pour son mari (question du choix du mari).***
5. ***L'insuffisance matérielle du mari.***
6. ***la différence du niveau intellectuel de la femme par rapport à ce lui de son mari ; néanmoins cette cause n'a pas la même influence que celles citées au paravant.***

En ce qui concerne les formes de violence que la femme pratique contre son mari sous plusieurs actes et comportements selon l'opinion du secteur éducatif de la willaya de Guelma se résument ainsi :

- ***La sous- estimation du mari, et le comparée avec autrui plus le mépris.***
- ***L'abstinence de tout contact quel qu'il soit,(verbale et même sexuel).***
- ***Les insultes, les injures, les invectives et les humiliations.***

- ***L'instigation des enfants contre leur père.***
- ***la femme qui se permet d'aller et venir d'entrer et sortir sans la permission du mari.***
- ***le privée de ses proches.***

A partir de là on constate que la violence faite par la femme contre son mari n'a pas abouti à la violence corporelle (la frappe) mais elle est resté au niveau verbal et psychologique qui est plus touchant et blessant, surtout pour l'homme comme victime de la femme.

Les mots clés :

Relation conjugale - la famille - la religion - le conjoint - la violence de l'épouse.

The Summary

The theme of our study is so important because it is a new one; it has not been dealt with by scholars before.

It is a new kind of violence may be found inside the family and more precisely it concerns the wife and husband relation ship. This violence is really found but it has been neglected due to many reasons, the major is that the victim is the man (husband) and who victimizes him is the woman (his wife).

That is why, this is done to recognize this violence different causes that moves the wife practice it against her partner along their marriage. And mention the different kinds of the violence practiced.

So after investigating we find that the causes are:

- ***The husband's neglect to his wife i.e. not giving her-any importance or value.***
- ***The husband's weak personality.***
- ***The husband's misbehavior to his wife.***
- ***The lack of the wife's conviction of his husband.***
- ***The low salary of the husband.***
- ***And finally the wife's educational level which is higher than her husband's one, where as the last cause is not really influential.***

The ways used by the wife against her husband are her actions and behaviors; this is according to the views of the "Educational Family" in the wilaya of Guelma, are concluded as the following:

- ***Cursing and comparing her husband with others.***
- ***Insulting and depriving him of his legal rights.***
- ***The wife's going out without her husband's permission.***
- ***Using his children against him.***
- ***Prohibiting his relatives – family- to visit him.***

So, the wife's violence against his husband doesn't reach the physical one- the hit- but it stills only at the verbal and psychological level. But it is worse for the man as he is the victim of the woman.

Key words:

Marriage relationship – family – religion – husband - wife's violence.

σفهرس الموضوعـــــــــــــــــــاتγ

الترتيب	المحتـــــــــــــــــوى	رقم الصفحة
	المقدمـــــــة	3 - 1
	الجانـــــــــب النظـــــــــــــري	
	الإطـــــار التمهيـــــــــــــــتدي	
1-	إشكالية البحث	7 - 4
2-	فرضيات البحث	8
3-	أهمية البحث	8
4-	أهداف البحث	9 – 8
5-	دوافع اختيار البحث	10 – 9
6-	تحديد المصطلحات الإجرائية للبحث	12 – 10
7-	حدود البحث	13 – 12
8-	الدراسات السابقة	18 - 13
	الـفصل الأول الـعنف أشكالـه ومقـاربـاتـه الـنظريـة	
1-	التعريف اللغوي لمفهوم العنف	19
2-	المعنى الاصطلاحي لمفهوم العنف	22 - 19
3-	تعار يف مختلفة حول العنف	25 – 23
4-	اتجاهات التعريف بالعنف	27 – 25
5-	تصنيف العنف	28 – 27
6-	بعض أشكال العنف داخل المجتمع	30 – 28

-7	بعض العوامل المفسرة لظاهرة العنف	32 – 30
-8	نبذة تاريخية عن ظهور ظاهرة العنف	34 – 33
-9	المنظور الفلسفي لظاهرة العنف	35 - 34
-10	المقاربات النظرية للعنف	47 - 35
-1.10	المقاربة السيكولوجية	38 – 35
-2.10	المقاربة السوسيولوجية	39 – 38
-3.10	المقاربة التحليلية	41 – 39
-4.10	المقاربة الاقتصادية	43 - 41
-5.10	المقاربة السياسية	43
-6.10	المقاربة البيولوجية	46 – 44
-7.10	المقاربة الأنثروبولوجية	47 – 46
	الخلاصـــــــــــــــة	48
الفصل الثاني الزواج وبناء الأسرة		
-1	تعريف الزواج	52 - 49
-1.1	التعريف اللغوي للزواج	50
-2.1	التعريف الاصطلاحي للزواج	52- 50
-2	مقاصد الزواج	54 – 52
-3	دوافع الزواج	55 – 54
-4	العلاقة الزوجية	55
-5	الحقوق المشتركة بين الزوجين	57 – 55
-6	حقوق الزوجة	58 - 57
-7	حقوق الزوج	63 – 58

-8	الإختيار الزواجي	64- 63
- 1.8	مالمقصود بالإختيار الزواجي	65 - 64
- 2.8	شروط الإختيار الزواجي	65
- 3.8	أساليب الإختيار للزواج	66
- 9	نظريات الإختيار للزواج	71 - 67
- 1.9	نظرية التكافؤ بين الزوجين	68 – 67
- 2.9	النظريات النفسية في الإختيار للزواج	71 - 68
-10	بناء الأســـــرة	74 – 72
- 1.10	تعريف الأسرة	73 – 72
- 2.10	وظائف الأسرة	74 - 73
-11	التوافق الزواجي	75 – 74
	الخلاصـــــــــــــة	76
الفصـــــــــــل الثالـــــــــــث العنف داخل الأسرة		
-1	الخلافات الزوجية	78 – 77
-2	تعريف العنف الأسري	79 – 78
-3	تعريف العنف الزوجي	80- 79
-4	أساليب المعاملة الزوجية والعنف الزوجي	81 - 80
-5	العنف بين الزوجين	96 - 82
- 1.5	عنف الزوج ضد الزوجة	87 – 82
أ-	أشكال العنف الذي يمارسه الزوج ضد الزوجة	83- 82
ب-	أسباب ممارسة الزوج العنف ضد الزوجة	84 - 83
ت-	دورات العنف الزوجي	85 - 84

ث-	العنف الزوجي ونظرية الأنماط المنطقية لباطسون	86 - 85
ج-	أثار العنف الممارس ضد الزوجة	87 – 86
2.5 -	عنف الزوجة ضد الزوج	96 – 87
أ-	بعض حالات عنف الزوجة ضد الزوج	91 – 88
ب-	بعض الأسباب المفسرة لسلوك الزوجة العنيف ضد الزوج	93 – 91
ت-	تحليل عام للحالات المعروضة	95 – 93
ث-	أثار عنف الزوجة ضد الزوج	96 – 95
	الخلاصـــــــــــــة	98 - 97
الجانب الميـــــــــــــداني		
الإطـــــــار المنهجي		
1-	المنهج المستخدم	100 - 99
2-	مكان إجراء الدراسة الإستطلاعية	101 – 100
3-	الدراسة الإستطلاعية	106 - 101
أ-	أهداف الدراسة الإستطلاعية	102 - 101
ب-	وصف لعينة الدراسة الإستطلاعية	104 - 102
ت-	كيفية إجراء الدراسة الإستطلاعية	104
ث-	أسئلة الدراسة الإستطلاعية	105 - 104
ج-	عرض نتائج الدراسة الإستطلاعية	107 - 106
4-	أدوات البحث	104
1.4 -	الإستمارة	107
أ-	صدق الإستمارة	108 - 107
ب-	ثبات الإستمارة	109 – 108
ت-	صياغة أسئلة الإستمارة	109

-5	تحديد عينة البحث النهائية	111 - 109
الإطـــــــــار الـتطبيقي		
-1	تقديم دراســـــة حالة	117 – 112
-2	عرض عام لنتائج الإستمارة والتعليق عليها	141 – 118
-3	مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات	150 – 142
-4	التعليق العام حول النتائج	152 – 150
-5	الخاتمـــــــــــة	153
الملاحـــــــــــق		
-1	المراجع المعتمدة في البحث	
-2	إستمارة البحث	
-3	مقابلات الدراسة الاستطلاعية	
-4	ملخص البحث	